مختارات جديدة

١٩٥٢ - ١٩٦٧

هوشي منه

المكتبة التقدمية

في مقاومة العدوان الأمريكي

من أجل الخلاص الوطني



دار الطليعة - بيروت

مختارات جديدة

١٩٥٢ - ١٩٦٧

حقوق النشر باللغة العربية
محفوظة (لدار الطليعة) بيروت

الطبعة الاولى
(ايار ١٩٦٨)

هو شي منه

مختارات جديدة
١٩٥٢ - ١٩٦٧

في مقاومة العدوان الأمريكي
من أجل الخلاص الوطني

ترجمة
منير شفيق

دار الطليعة للطباعة والنشر
بيروت

ملاحظــــات

حول فكر هوشي منه

ان قراءة كتابات هوشي منه مفيدة دائماً ، مثل كل اعمال المفكرين الكبار والادباء الكبار . وهي ليست مفيدة فحسب ، إنها تدخل المتعة إلى النفس ، وتفعم الروح الانسانية بمشاعر فياضة . مثل كل أدب رفيع ... ولكنها بالنسبة لنا نحن القراء العرب اكثر فائدة واكثر إثارة للمشاعر في هــــذه الايام . ذلك ان فياتنام تعاني مثل ما نعاني : تخلفــــاً واستعماراً وتجزئة ، مع كل المضاعفات الناتجة عن مثل هذا الوضع . وهوشي منه قادر على أن يعبّر عن قضية شعبه تعبيراً دقيقــــاً حياً شاملاً يجعلنا نحس عند قراءته وكأنه « يحك لنا على جرَب » .. انه يقول ما نريد ان نقول ، ولكننا نعجز عن قوله بلغة بسيطة نفاذة مُعبِّـرة .

من هنا تنبع ضرورة قراءة كتابات هوشي منه واستيعابها . فهوشي منه الحازم الواضح البسيط الثوري الذي يقود معركة حاسمة ضد الامبريالية بقيادة الولايات المتحدة يستحق أن يكون نموذجاً يقدم للقارىء في البلدان المتخلفة وان يدرس على هذا الأساس .

وسأحاول هنا أن أقدم بعض الملاحظات حول فكر هذا الرجل العظيم .

أول هذه الملاحظات أن القارىء يشعر أن كاتب المادة التي يقرؤها ماركسي من طراز جـــديد . فهو ماركسي لا يحسن « الاقتباس » ، ولا يركض وراء الاستشهادات ، وهو ماركسي لا يكثر من الشعارات الطنانة والكلمات الرنانة ، ولا يرهق قارئه بالحديث عن الماركسية وماركس وانجلز ولينين وستالين بمناسبة وبلا مناسبة ، ولا يستطرد وراء تحليلات عقيمة ، ولا يكثر من الحديث عن الارتداد والمرتدين والانحراف والمنحرفين كما فعل أكثر قادة الاحزاب الشيوعية في الفترة الستالينية . وهذه ظاهرة تستحق كثيراً من الاهتمام . ذلك أن « طقوس » المرحلة الستالينية فرضت نفسها على أكثر الكتاب والقادة الشيوعيين في العهـد

الستاليني ، فأضاعت أصالة الكثيرين منهم ؛ وشوهت آخرين . وليس غريباً أن ينجو رجل مثل ماوتسي تونج من هذه اللعنة ، فهو قائد ثورة عظيمة منبثقة من أوساط أكبر أمة في التاريخ ،وهو وريث تراث ثقافي عظيم له خصائص بارزة. وهو فوق هذا وذلك ، يعيش في مجتمع شبه مكتفٍ بنفسه . أما هوشي منه فإنه يمثل أمة صغيرة نسبياً ، وقد اتيح له ان ينغمس في الثقافة الغربيـــة ، كما لم يُتح لأحد ، وقد عاش في باريس وموسكو ، وكان يعمل مع منظمات الشيوعية الدولية... وعلى الرغم من هذا فقد ظل بسيطاً بساطة فلاحي فياتنام، متواضعاً تواضعهم .

ويعود هذا في رأيي الى عاملين :

اولهما : غنى في النفس كبير .

وثانيهما :ثقة بالشعب وتفاعل معه لا حدود لها .

ولكن هل كانت مواقف هوشي منه تختلف عن الخط العام للحركة الشيوعية الدولية ؟

ان مواقفه لم تخرج عن الخط العام للحركة الشيوعية الدولية ... فهو مثـــلاً يتبنى شعار الجبهة من أجـل مقاومة الفاشية في السنوات (١٩٣٦-١٩٤٤) وهو ضد التروتسكيين ، حتى أنه يستثنيهم دون أي انسان آخر من الجبهة الموحدة لمقاومة الاستعمار الفرنسي، وهو يتخذ نفس الموقف الذي اتخذته الحركة الشيوعية الدولية من تيتو في حينه .

وحين دبّ الخلاف في الحركة الشيوعيـــة بعد سنة ١٩٦١ ، بسبب الصراع الصيني ـ السوفياتي وانقسم الشيوعيون شيعاً ظلت فياتنام بقيادة هوشي منه راسخة لا تتزعزع على الرغم من حراجـــة موقفها . وعلى الرغم من ان هنالك عوامل عديدة أملت هذا الموقف ، فإن اتزان هوشي منه وحرصه على الوحدة الحقيقية للحركة الشيوعية كان من أهم هذه العوامل .

وهكذا فشيوعية هوشي منه ليست شيوعية جامـــدة ولا مقلدة ولا « طقوسية » ... إنها شيوعية قتال ضد الاضطهاد والاستعمار .

ثاني هذه الملاحظات أن هوشي منه يربط ربطاً محكماً بين نضال المستعمرات ونضال برولتاريا الشعوب المستعمِرة . إنه يرى في هذه الوحدة لا طريقاً لتحرر الشعوب المستعمَرة فحسب بل تحرير برولتاريا البلدان المستعمِرة . وهو حين يتحدث عن هذه القضية يعتبرها من صميم اللينينية . « فتبعاً لرأي لينين » ، كما يقول هوشي منه « إن انتصار الثورة في اوروبة الغربيـــة يعتمد على اتصالها الوثيق بالمسألة الوطنية لأن حركة التحرر الوطني والمسألة الوطنية تشكلان جزءً من قضية الثورة البرولتارية العالمية وديكتاتورية البروليتارية »[1] . إنه يؤكد على هذه الحقيقة دائماً ، وهو ينتقد بشدة سلوك الاحزاب الشيوعية في البلدان المستعمِرة « لأنها غير فعالة في اقامة هذا التحالف بين البرولتارية وحركة التحرر الوطني في المستعمرات[2] » .

ولادراك هوشي منه لهذه الحقيقة ، ولمعرفته بأهميـــة التحالف بين شعوب المستعمرات وبرولتـاريا البلدان المستعمرة يعمل جاهداً لتحقيق هذا التحالف ولتنوير شعوب المستعمرات . ومن أجل هذه الغاية يكتب هوشي منه « نداء الامية الفلاحية الى الفلاحين العمال في المستعمرات» ليختمه بالكلمات التالية :

« يا منبوذي المستعمرات

اتحدوا

نظموا أنفسكم

ضمّوا نضالكم الى نضالنا ، ولنكافح سوياً في سبيل انعتاقنا المشترك »[3].

ثالث هذه الملاحظات ان هوشي منه ماركسي ديمقراطي ثوري يؤمن ، بالنقد والنقد الذاتي ، فهو لا يترك فرصة تمر دون ان يناقش وينتقد . وكان يستخدم هذا الاسلوب حتى في مؤتمرات الشيوعية الدولية . فلقد انتقد في المؤتمر الخامس للأممية الشيوعية الذي انعقد في موسكو سنة ١٩٢٤ مواقف الاحزاب الشيوعية

---

١ ـ مختارات ، حرب التحرير الفياتنامية ص (١٢ ، ١٣) .

٢ ـ المرجع السابق ص ١٣ .

٣ ـ المرجع السابق ص (١٦٣) .

عامة وموقف الحزب الشيوعي الفرنسي خاصة من مسألة المستعمرات . وكان هو آنذاك عضواً في الحزب الشيوعي الفرنسي . وهو يوجّه « رسالة الى الرفاق في شمال فياتنام » ينتقد فيها الروح المحليـــة والمكتبية والبيروقراطية العسكرية وضيق الأفق والشكلية والعمل المكتبي والانانية والفجور الخ .. وهو يوجه « رسالة الى المؤتمر الوطني لرجال الميليشيا » ينتقد فيها نقائصهم قائلا« فما زال لدى رجال الميليشيا والإنصار اخطاء يتوجب اصلاحها فوراً . اذ لم تفهم حرب العصابات في كثير من المواقع فهماً عميقاً . وهكذا كانت تتولد اتجاهات تفضل شن معارك كبيرة ومهاجمة مواقع العدو المحصنة. هذا ولم تنفذ في الواقع سياسة الاكتفاء الذاتي والاعتماد على النفس في الحصول على كل ما يلزم ، كما اهملت مسألة زيادة الانتاج . وكان هنالك نقص في التعاون الوثيق مع جيش الدفاع الوطني .
وكان هنالك نقص في المبادرات الى مهاجمة العدو .

أما فيما يتعلق بالتنظيم والتدريب فقد اعطيت الافضلية للمظهر الخارجي ، ولم تحظَ الاجراءات العملية إلا بقليل من الاهتمام . لذلك يجب ان تصلح هذه الاخطار بسرعة » (٤) .

ان هذا النقد الرقيق القاسي ليس تعبيراً عن الانسجام مع مبادىء الماركسية - اللينينية فحسب ، انــــه تعبير عن انسجام القائد مع نفسه ، وعن تقديره لمسؤولياته ووعيه لها أيضاً . إن هوشي منه لا يغضُّ طرفاً ولا يهادن ضعفاً ،ولا يرضى بالمظهر بديلاً عن الجوهر .

ولعلّ مثل هذا النقد هو الذي جعل بلداً صغيراً مثل فياتنام قادراً اليوم على مجابهة اقوى قوة عسكرية في تاريخ العالم .

رابع هذه الملاحظات أن هوشي منه يتجه إلى أوسع الجماهير ، ليطالبها بأن تعبىء قواها لمواجهة قوى البغي والعدوان . وهو لا يستثني طفـلاً أو امرأة أو شيخاً . ولذلك فأنه حين يوجه خطاباً في عيد أول أيار سنة ١٩٤٩ ، يرى أن عيد أول أيار له مغزى خاص في فياتنام فهو « في البلدان الأخرى عيد الشغيلة ، العيد الذي يعبئون فيه قواهم للنضال من أجل مصالحهم الطبقية . أما في بلادنافإن

٤ - المرجع السابق ص ٢٧٨ .

شعبنا ، بغض النظر عن السن أو الجنس أو المهنة متحد كرجل واحد ، ويبذل أقصى الجهود في سبيل تحقيق هدف مشترك،ألا وهو سحق العدو من أجل انقاذ الوطن . لذلك فإن عيد أول أيار هو عيد لكل المواطنين » [٥] ولهذا فإن على كل مواطن واجباً ... أما الشعب بأسره فواجبه : « تحقيق وحدة وثيقة وواسعة . والرفع من اليقظة ضد مناورات العدو لايقاع الفرقة في الصفوف ، وتجنب التحليل الذاتي والتقليل من قيمة قوى العدو ؛ ومعارضة الميل للمساومة والركض وراء الصلح » [٦] .

وانه لممتع حقاً ان يقرأ المرء ما يكتبه هوشي منه للاطفال أو للشيوخ مثلا. لنسمعه مثلا يتحدث إلى الطلبة في يوم افتتاح المدارس : « ولكنكم إلى جانب ساعات الدراسة عليكم الانضمام إلى منظمة الطلائع من أجل الخلاص الوطني . عليكم ان تدربوا أنفسكم على حياة القتال وتسهموا بقدر بسيط في الدفاع الوطني »[٧] . ولنسمعه يتحدث الى الرجال المسنين : « أيها الشيوخ الاعزاء : إنني أخاطبكم كرجل مسن . ويقول المثل : « ان المواهب تستهلك مع تقدم السن » ويؤمن شيوخنا بصورة عامة بهذا المثل » ... « انني لا أومن بوجهة النظر هذه . ان الذين يحبون اوطانهم لا يركنون الى الكسل بسبب تقدم السن. ففي الصين رجال أمثال ما فوبو وفي بلادنا رجال امثال لي توانغ لي، وهؤلاء كلما كبروا زادوا نشاطاً وبطولة » .

« ان ابناءنا فتية صغار ولسوف يقومون بالعمل الشاق ، امّا نحن فمسنون كبار لا نحتمل القيام بالعمل الشاق ، ولكننا ونحن نتعكز على عصينا علينا ان نقوم بتشجيعهم ونقل تجاربنا لهم . اننا مسنون ويجب علينا ان نتحد أولاً لنضرب لأبنائنا مثلاً. لذلك فإنني آمل من الشيوخ المسنين في هانوي ان يتطوعوا لتأسيس « منظمة المسنين للخلاص الوطني » لتضم كل الناس المسنين في الوطن

٥ – المرجع السابق ص ٢٨٦ .
٦ – المرجع السابق ص ٢٨٨ .
٧ – المرجع السابق ص ١٨٤ .

بأسره من أجل متابعة القضية والمساهمة في الدفاع عن الاستقلال الوطني»[8] .

ان وضع كل فرد أمام واجبه ومطالبة كلّ أمرىء بالقيــام بمهمة ، يجعل القضية قضية اوسع الجماهير ، ويؤمن لها فرصة النصر ... وهــذا ما انتبه له هوشي منه من البدء .

خامس هذه الملاحظات ان موضوع وحدة فياتنـــام موضوع لا يغيب عن ذهن هذا القائــد الثوري العظيم . انه يقول مرة : « انني لا استطيع ان أنام بسلام ، ولا أن آكل بشهية طالما وطننا غير موحد ، وطالما مواطنونا يتعذبون »[9] . ان حديث الوحدة وارد دائماً ، وشعار الاستقلال والوحــدة شعاره الأساسي الذي يظل مرفوعاً . ولا ينسى هوشي منه ان يربط بين تجزئة الفرنسيين لفياتنام وتجزئتهم لسورية سنة ١٩٢٤ مثلاً [10] . الوحدة لدى هوشي منه قضية أساسية بديهية ... قضية وجود لا يجوز الجدل فيها ، ولا تجوز المساومة عليها ، لا تُنسى أو تهمل في خضم المعارك الكبيرة ... انها تظل حاضرة دائماً ، وهو لا يشعر بالحاجة الى تبرير الدعوة للوحدة أو تحليل الأسس التي يقوم عليها ولهذا فهو يقول : « ايها المواطنون في الجنوب وفي الجزء الجنوبي من وسط فياتنام : ان الشمال والوسط والجنوب هي اجزاء لا تتجزأ من فياتنام . إن لنا الاجــداد ذاتهم ونحن عائلة واحدة ، ونحن جميعاً اخوة واخوات . إن لبلادنا ثلاثــة اجزاء الشمال والوسط والجنوب ... وانها تشبه تماماً وجود ثلاثة اخوة في عائلة واحدة ... انها تشبه مناطق فرنسا الثلاث : نورماندي وبروفينس وبيوس »[11] .

وان على قادتنا السياسيين ومثقفينا أن يقرأوا هوشي منه ليتعلموا كيف يكون الايمان بالوحدة .أما احزابنا الشيوعية ومار كسيونا القدماء والجدد فإنهم أشد ما يكونون حاجة إلى تنوير أذهانهم بأفكاره النيرة في هذه المسألة .

---

٨ – المرجع السابق ص (١٨٩ ، ١٩٠) .
٩ ـ المرجع السابق ، ص (٢٢٦) .
١٠ ـ المرجع السابق ص (١٥٧) .
١١ ـ المرجع السابق (٢٢٦)

وهوشي منه ، فوق هـــذا كله ، مقاتل أممي ، يقاتل كل اشكال الظلم والاضطهاد ... إنه مع الثورة في كل مكان ضد الظلم في كل مكان : انه مع الزنوج ضد الاضطهاد الأبيض في الولايات المتحدة الامريكية ، ومع كل سكان المستعمرات ضد المستعمرين .

ان على القادة والمثقفين و كل القراء الشرفاء أن يتعلموا من هوشي منه أشياء كثيرة أهمها : الصلابة والوضوح والثقة بالشعب ومقاومـــة الظلم والاضطهاد واجتناب المساومة ... ان عليهم ان يتعلموا منه كيف يكون الانسان مقاتلاً .

ناجي علوش

« لفياتنام الحق في ان تكون بلداً حراً ومستقلاً — وهي في الواقع لكذلك .

ان الشعب الفياتنامي بأسره مصمم على تعبئة قواه الفكرية والجسدية كافة، وعلى التضحية بحياته وممتلكاته في سبيل حماية استقلاله وحريته »

مقتبسة عن اعلان الاستقلال في الثاني من ايلول (سبتمبر) ١٩٤٥

الفَصلُ الاوّل

خطب ومقتطفات مختلفة [1]

---

١ ـ هذه مقتبسات من مقالات وخطب مختلفة (المترجم)

حول العناية التي تبذلها القرى من اجل المناضل الجريح

ايها العزيز رئيس جمعية « المناضل الجريح » .

ارجو بمناسبة « يوم المناضل الجريح » ان تقدم لنخبة من افراد « المناضل الجريح » بعض الملابس التي تسلمتها من مختلف المواطنين .

لقد ضحى « المناضل الجريح » بدمه دفاعاً عن وطننا وحماية لمواطنينا . انه مخلص للوطن ومكرس حياته للشعب . لقد قام بواجبه دون ان يطلب شيئاً مقابل ذلك .

فما الذي يجب ان يعمله شعبنا وحكومتنا تعبيراً عن امتناننا لهؤلاء الابناء المخلصين لفيتنام ؟

لدي المقترحات التالية :

ان اللجان الادارية ومنظمات السكان في كل قرية يجب ان تأخذ عدداً من افراد « المناضل الجريح» تبعاً لامكاناتها وقدرتها .

ويجب ان تقدم المساعدة لافراد « المناضل الجريح » على اسس مؤقتة . انها لا تتضمن جمع الارز لابقائهم على قيد الحياة وإنما بمساعدتهم كما يلي :

١ ـ تضع كل قرية تحت تصرفهم قسماً من الاراضي ،فإذا كانت الأرض ،غير متوفرة في بعض الحالات، فيجب ان تستعيد السلطات في القرية ارضاً من الناس الكرماء. واذ لم يكن بالامكان تحقيق هذا أيضاً، فان اللجنة الادارية والمنظمات الشعبية والفلاحين يستطيعون بمجهوداتهم الجماعية ان يستصلحوا الارض البور لمساعدة هؤلاء المناضلين الجرحى .

٢ – تواظب اللجنة الريفية والمنظمات الشعبية والفلاحون على استثمار هذه الاراضي . ويذهب المحصول الناتج عن عملهم إلى قسم المالية المكلف بمساعدة المناضلين الجرحى .

٣ ـ ان افراد المناضلين الجرحى الذين ترعاهم كل قرية سوف يعتمدون على نتاج الارض التي توضع تحت تصرفهم. ويعمل كل مناضل جريح ، حسب مقدرته، اعمالاً خفيفة مثل : الخياطة ، صنع السلال ، حلق الشعر ، أعمال مكتبية ، تعليم صفوف الامية الخ ...

ولسوف تصدر الحكومة وجبهة ليين فيات برامج تفصيلية بهذا الخصوص .

وسوف يعبّر سكان كل القرى، بهذه الطريقة عن امتنانهم للمناضلين الجرحى وفي نفس الوقت يعيش الأخيرون حياة هادئة وسعيدة مادياً وروحياً ، وسيكون لهم فرصة المشاركة بالنشاطات الاجتماعية المفيدة .

إني لعلى ثقة من انه بوساطة المجهودات الدائبة التي سيبذلها شعبنا وبوساطة حماسة الكوادر المحلية في الادارة وفي المنظمات الشعبية سوف تكلل العناية المبذولة من كل قرية للمناضلين الجرحى بنجاح مبين .

ارجو ان تنقلوا تحياتي لكل المناضلين الجرحى

تحيات الصداقة والتصميم على الانتصار

تموز ١٩٥١

ان شعبنا الفيتنامي شأنه شأن جميع شعوب العالم يريد السلم ليبني مجتمعه الديمقراطي المزدهر .

ولكن الامبرياليين هم مصدر الحروب . فالامبريالية بقيادة الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا تشن حرباً عدوانية في جنوب شرقي آسيا من جهة ، وتعد لحرب عالمية من جهة أخرى .

هذا يفسر لنا لماذا يجب علينا مقاومة الامبريالية اذا كنا نريد الحفاظ على السلم .

لقد ناضلت بلادنا ، خلال السنوات المنصرمة ، للسير في حرب المقاومة ، ويكافح جيشنا وشعبنا الامبرياليين الفرنسيين والمتدخلين . ونحن بنهجنا هذا الطريق نعارض الحرب الامبريالية ، ونساهم في الدفاع عن السلم ، ونضم قواتنا الى اكثر من خمسمائة مليون انسان مكافح في سبيل السلام في الاتحاد السوفياتي والصين والبلدان الأخرى من أجل حماية السلم العالمي.

١٧ تشرين الثاني نوفمبر ١٩٥٠

(فقرة « من رسالة الى مؤتمر السلام الفياتنامي »)

* * *

لا يصيبنكم الغرور بما تصيبون من نجاحات ، ولا تبخسوا في تقديركم لقوة العدو . يجب علينا التذكر انه كلما قربت ساعة هزيمتهم كلما قاتلوا بضراوة أشد ، وصاروا أكثر وحشية وقسوة . وكلما دنت ساعة نصرنا

أكثر كلما واجهتنا صعاب أكبر . لذلك يجب ان نذكر هذا دائماً حتى نستطيع التأقلم مع الصعوبات الجديدة .

كانون الاول ديسمبر ١٩٥٠

(من خطاب بمناسبة الذكرى الرابعة لحرب المقاومة الشعبية الواسعة)

* * *

سوف تحرز حرب المقاومة ، في هذا العام ، تقدماً أكبر ، لذلك يجب ان يكون لدينا وفرة من الطعام .

لكي ننتصر يجب ان يأكل جيشنا وشعبنا حتى الشبع . لذلك نحن بحاجة الى المزيد من الطعام لتحقيق هذه الغاية.. بحاجة الى المزيد من الحراثة والزراعة والتسميد والتعشيب .

« الطعام الوافر يخلق جيشاً قوياً »

وكما يتبارى المقاتلون في الجبهة في قتل العدو واحراز انتصارات عسكرية كذلك يجب ان يتبارى مواطنونا في المؤخرة لزيادة الانتاج .

ان الحقول لجبهة قتال

وان المجرفة والمحراث لسلاحان

وان الفلاحين لمقاتلون

فلتتبارَ المؤخرة مع الجبهة

شباط فبراير ١٩٥١

(من « رسالة الى الفلاحين حول المباراة الانتاجية)

* * *

– يمكن تلخيص هدف حزب العمال الفياتنامي كما يلي :

« توحيد الشعب بأسره وخدمة الوطن »

– وان مهمة حزب العمال الفياتنامي هي قيادة الشعب بأسره لِ :

« الوصول بالمقاومة الى النصر »

ان سياسة حزب العمال الفياتنامي في المجالات العسكرية والسياسية والاقتصادية والثقافية الخ .. كانت قد اوضحت تماماً في بيانه وبرنامجه . ويمكن تلخيص هذه السياسة ببضع كلمات :

« جعل فياتنامنا مستقلة وموحدة وديمقراطية ومزدهرة وقوية » اود ان اضيف بضعة نقاط لأزيل أي سوء فهم متوقع :

« اولاً » في المسائل الدينية .

ان حزب العمال الفياتنامي يطالب بالمحافظة الحازمة على حرية الايمان لكل إنسان .

ثانياً – فيما يتعلق بالاحزاب والمنظمات الصديقة ضمن الجبهة الوطنية المتحدة، فان حزب العمال الفياتنامي يتبنى الدفاع عن :

« وحدة وثيقة ، وحدة دائمة ، وتقدم مشترك » .

ان حزب العمال الفياتنامي هو حزب الطبقة العاملة والناس الكادحين أي حزب العمال والفلاحين والمثقفين الاكثر حزماً وشجاعة ونقاوة واخلاصاً والمكرسين حياتهم لخدمة الوطن والشعب ، أي انه حزب اولئك الذين :

– لا يغويهم الثراء .

– لا يفسدهم الفقر .

– لا يخضعهم العنف .

كان الكاتب الصيني الكبير قد عبر ببيت من الشعر عن خصائص الانسان

الثوري والحزب الثوري بقوله :

« انه ينظر باحتقار إلى الف مصارع ،
وينحني ليصبح حصاناً يمتطيه الاطفال » .

انه يعني « بالالف مصارع » الاعداء الاقوياء مثل الاستعماريين الفرنسيين والمتدخلين الامريكيين ، أو يعني الصعاب والشدائد .

أما الاطفال فهو يقصد بهم جماهير الشعب المسالمة ، أو الاعمال التي هي في مصلحة الشعب والدولة .

وان حزب العمال الفياتنامي لا يرهب أي عدو مهما يكن ضارياً ، ولا يخشى ايه مهمة مهما كانت صعبة وخطرة. ولكن حزب العمال الفياتنامي على استعداد لان يخدم الشعب كجاموس وحصان أو خادم امين .

هذا ويجب ان يكون واضحاً على كل حال ان حزب العمال الفياتنامي هو منظمة مشكلة من افراد وهؤلاء الافراد بوصفهم كذلك معرضون لارتكاب الاخطاء . لذلك فان حزب العمال الفياتنامي ينتظر ويرحب بالنقد الصريح من الاحزاب والمنظمات الصديقة والشخصيات البارزة الصديقة وكذلك من الشعب بأسره لكي يستطيع ان يحرز تقدماً مستمراً .

(خطاب بمناسبة اعلان جزب العمال الفياتنامي حزباً علنياً في ٣ آذار مارس ١٩٥١) .

★

– اغلبية شعبنا من الفلاحين . لذلك يجب ان يعتمد العمل كله على الفلاحين. وإذا ما استيقظ الفلاحون واصبحوا ايجابيين فانساعة انتصار مقاومتناستكون

أقرب . وستنجز مسألة اعادة الاعتبار لوطننا كاملة، وعندئذ فقط يمكن ان يتحرر الفلاحون. ويجب توسيع جمعية الفلاحين للخلاص الوطني حتى تغدو منظمة شاملة وقوية تضم في صفوفها الشبيبة من كلا الجنسين ، في القرى ، وذلك لتغدو أكبر واقوى وأكثر فعاليّة . وكذلك يجب علينا في نفس الوقت أن نثقف اعضاءها بالنشاط العملي اليومي ليحولوا جمعية الفلاحين إلى قوة جبارة تطبق كل خطط الحكومة والجبهة الوطنية المتحدة .

اذار مارس ١٩٥١

من « رسالة موجهة إلى المؤتمر الثاني للفلاحين من أجل الخلاص الوطني » .



ـ ان بلادنا جزء لا يتجزأ من العائلة الديمقراطية العالمية . وتدعمنا بحرارة ، الشعوب في كل البلدان الصديقة . ويقف إلى جانبنا الشعب الفرنسي والشخصيات البارزة في العالم . لذلك فاني اعبر لهم جميعاً عن امتناننا نيابة عن مواطنينا وجيشنا وحكومتنا .

كلما احببنا وطننا اكثر وعرفنا اصدقاءنا أكثر كلما كرهنا اعداءنا المشتركين اكثر ، اعداءنا الاستعماريين العدوانيين والخونة العملاء .

كيف نستطيع نسيان قسوتهم ووحشيتهم !

انهم يذبحون اقرباءنا وزوجاتنا واطفالنا واخوتنا واخواتنا ، ويحرقون محاصيلنا ويدمرونها ، ويقوّضون قرانا . كم ذا يسببون لشعبنا من الويلات والاحزان ؟

ـ ان المقاتلين في الجبهة تضوروا جوعاً مرات عديدة وهم يلاحقون العدو ويبيدونه .

ان الذين يعملون بالجهود الحربي ، وخاصة النساء والفتيان ، قد تركوا

وظائفهم طوعاً واجترأوا على اقتحام خطوط نيران العدو لمساعـــدة الجيش بكل وسيلة .

لقد تطوع الشعب بأسره ، الفقراء والاغنيـــاء على حد سواء ، متبرعـين بأموالهم وعملهم من أجل المقاومة .

ولكن أحب ان اكرر مرة أخرى : كلما اقترب الاعداء من نهايتهم كلما صاروا اكثر تهوراً وقسوة وخيانة .

لذلك يجب ألا يكون جيشنا وشعبنا ذوي نظرة ذاتية لا موضوعية تقلل من قوة العدو ، فتخور عزائمهم في الصعاب ويختالون عند الانتصار . يجب علينا ، على العكس من هذا، ان نكون أكثر حذراً وحزماً وسيطرة على قوتنا وحيويتنا للتغلب على كل الصعاب ومعالجة كل ظرف مشؤوم في الوقت المناسب .

من (خطاب بمناسبة الذكرى السادسة لتأسيس جمهورية فياتنـــام الديمقراطية)

✶

كان المعسكر الامبريالي برئاسة الولايات المتحدة يحاول ، في الماضي ، اخفاء نفسه وراء قناع الدفاع عن السلم . ولكنـــه ، في الوقت الحاضر يكشف عن وجهه بوصفه معسكراً عدوانياً وتاجر حروب .

– لقد هزمت الثورة الصينية ، قبل عامين ، العصابة الرجعية في الصين . وتمت هناك تصفية نهائية للأمبرياليـــة ، واولاً وقبل كل شيء ، الامبرياليـــة الامريكية ، في حين تبنى اليوم الصين الشعبية الجديدة .

ان أكبر بلدين في العالم ـ الاتحـــاد السوفياتي والصين ـ يشكـلان مع الديمقراطيات الجديدة كتلة فولاذية . انها لقوة جبارة.. انها لحصن منيع للثورة وللشعوب المناضلة في سبيل التحرر الوطني . وهنالك بالاضافة الى هذه الكتلة

٥٦٥ مليون مكافح يطالبون القوى الخمس الكبرى بتوقيع اتفاقيـــة السلام وتقف اليوم القوى المذكورة اعلاه حليفة وصديقة لنا .

– اذا كان الامبرياليون الامير كيون ماهرين فلماذا طردوا من الصين ؟ ولماذا يمنون بالهزائم في كوريا ؟ ان شعباً كشعبنا متحد بقوة ومصمم على القتـــال في سبيل الحرية والاستقلال الوطني سوف يحقق النصر رغم المساعدة التي تمنحها الولايات المتحدة الامريكية للمعتدين الفرنسيين .

١٩ كانون الاول (ديسمبر) ١٩٥١

من (خطاب بمناسبة الذكرى الخامسة لحرب المقاومة الشعبية)

*

لكي نحقق مهماتنا علينا إزالة بعض العقبات من الطريق :

أولاً : سنحارب البيروقراطية – اصدار الاوامر المكتبية، الشكليات، اللاعملية، الانفصال عن الجماهير ، الانحراف عن خط الجماهير ، عدم الاشراف على تنفيذ خطط الحكومة والحزب .

ثانياً : سنحارب الفساد – وضع اليد على املاك الدولة ، عدم الاستقامة ، الاختلاس ، تبديد املاك الدولة ، تبذير المـــال والارز اللذين انتجها المواطنون بعرق الجبين ودفع جنودنا ، من أجلها ، تضحيات لا تثمن .

ثالثاً : سنحارب الاسراف . فعلى الرغم من ان الاسراف ليس اختلاســـاً لأملاك الدولة ولكنه يتضمن خسائر للشعب والدولة وبالتالي فهـــو جريمة كالفساد .

ان الفساد والاسراف ينبعان كلاهمـــا من البيروقراطية . لذلك يجب ، من الآن فصاعداً على شعبنا بما في ذلـك الجنود والموظفون المدنيون ، ان يعتبروا ،

البيروقراطية والاسراف والفساد جرائم بحق الوطن . وفي الواقع يجب معاقبة الذين يرتكبون هـذه الجرائم ، ولكن الذين يرون تلك الجرائم ولا يكشفون عنها فيجب أن يُعتبروا هم أيضاً مذنبين خطاة . هذا يفسر لنا لماذا يجب ان نشن حملة رصينة من النقد والنقـــد الذاتي في الجيش وفي مختلف الدوائر الحكومية وفي المنظمات الجماهيرية وبين الناس . ويجب ان يأخذ النقد مجراه من الهيئات العليا نزولاً الى الهيئات الدنيا ومن الهيئات الدنيا صعوداً الى الهيئات العليا تحت اشراف الشعب ومشاركته الايجابية حتى نثقـــف أنفسنا ونهذبها فنتخلص من هذه الشرور الثلاثة ، ونمهد الطريق لمزيد من التقدم .

سوف يصدر الحزب والحكومة تعليمات واضحة حول هذا الموضوع ، وإني لخصت هنا بعض النقاط الرئيسية فقط . وعندما تتسلمون هذه التعليمات ، آمل ان تدرسوها جيداً وبعناية، وتضعوا خططاً صحيحة لتطبيقها . ومن ثم تقطعون لي عهداً بأنكم مصممون على تنفيذها مهما كان الثمن . واننا بهـــذا الاسلوب وحده نستطيع ، على التأكيد ، ان نحرز انتصارات أعظم وأمجد في هذا العالم الجديد .

من (خطاب بمناسبة عيد رأس السنة الجديدة « عيد تيت » سنة ١٩٥٢)



زودت اميركا فرنسا ، منذ بداية الغزو ، بالمال والسلاح . ولنضرب مثلاً على ذلك : ان ٨٥ ٪ من السلاح والمواد الحربية، وحتى من الطعام المعلب ، الذي وقع بين أيدي فرقنا كان مكتوباً عليه « صنع في الولايات المتحدة الاميركية ». وأخذت هذه المساعدة تزداد باستمرار منذ حزيران (يونيو) ١٩٥٠، أي منذ بداية تدخل اميركا في كوريا . وتتضمن المساعدات الاميركيـــة للغزاة الفرنسيين ،

طائرات وقوارب ، ولوريات ، ومعدات حربية وقنابل نابالم الخ .

ـ لقد روض المتدخلون الامريكيون والغزاة الفرنسيين والعملاء الفياتناميين ولكن الشعب الفياتنامي لن يسمح لأحد ان يغويه أو يستعبده .

كانون الثاني (يناير) ١٩٥٢

من (الامبرياليون المعتدون لن يستعبدوا الشعب الفيتنامي البطل ابداً) .

***

ـ أمس ، هطلت امطار غزيرة ففاضت كل السواقي، وقد وصلتُ إلى جدول ذي تيار قوي فرأيت جماعة من المواطنين يجلسون على الضفة الاخرى ينتظرون انحسار الماء ، فقلت لنفسي: « الا يتوجب علي اجتياز الجدول ، في الحال ، كيلا ابقيكم منتظرين » . فما كان مني ومن بعض الرفاق الاخرين الا ان خلعنا ثيابنا ونجحنا بقطع الجدول متجسسين طريقنا بوساطة العصي . وعندما رأى جماعة المواطنين نجاحنا صمموا هم الاخرون على اجتياز الجدول أيضاً . ان هذا المثل لتجربة لكم ايها الرفاق . فكل ما نعمل ، سواء كان صغيراً أم كبيراً ، سوف ننجح به إذا كنا مصممين وسوف نزرع في نفوس الناس الاخرين التصميم ذاته .

ـ لقد بحثتم الاوضاع التي في صالحنا والمصاعب التي تعترض طريقنا . فاذا لم نفد من الوضع الحسن ونطوره فمن الممكن ان يتحول إلى صعوبة . وإذا واجهنا صعوبة وصممنا على تذليلها فسوف تصبح وضعـــاً حسناً لصالحنا ، تصبح شيئاً إيجابياً . وفي الواقع لا يوجد هنالك شيء عسير وآخر يسير . فمثلاً ، من السهل ان نقطع غصناً. ولكن إذا لم نكن مصممين على قطعه وعالجناه بتردد وبلا حماسة فقد نكون غير قادرين على قطعه . حقاً انه لمن الصعب السير بالثورة وشن حرب المقاومة ولكننا سننجح إذا ما صممنا .

لا يكون التصميم في اماكن الاجتماعات أو بالكلام وإنما يكون بالعمل والافعال . يجب ان يكون عندنا تصميم على القتـال بأسلوب شجاع في منتهى البسالة ،يجب أن يكون فينا تصميم على مقاومة كل مــا هو سلبي ومقاومة كل

الاعمال الأنانية والمترددة ، ومقاومة كتابة التقارير الكاذبة .

يجب أن نكون مصممين على القتال ، على تحمل الصعاب ، والشدائدوالتغلب عليها ونكون مصممين على تطبيق خطط اللجنة المركزية والحكومة . وبكلمات اخرى ، يجب ان نكون مصممين على الفوز بالنصر ، مصممين على ذلك بمسلكنا . . بعقولنا . . باعمالنا . . بحربنا . . بكل شيء ، أكان كبيراً أم صغيراً .

– لقد أعلنت الحكومة سياسة تتعلق بالاقليات القومية . ويجب عليكم وعلى الجنود تطبيقها تطبيقاً صحيحاً . ان هـذا لاسلوب في كسب الشعب كله ، وافشال مخطط العدو في « استخدام فياتنامي ضد فياتنامي » يجب أن نفعل ذلك بحيث يصبح كل مقاتل داعية . ويجب عليكم أن تتصرفوا بطريقة تحببكم للشعب فيرحب بكم الناس عند قدومكم ويقدمون لكم مساعدات عن طيب خاطر اثناء حلولكم بين ظهرانيهم ويفتقدونكم عندما تغادرونهم . فاذا ما انجزتم هذا ، فسيكون نصراً مبيناً .

– العقاب .

– والمكافأة .

لقد كانت ممارسة العقاب والمكافأة ، حتى الآن ، غير كافية وهذا خطــأ فادح . إذ يجب أن تذكر الوحدات المتفوقة في الحال وتكافأ بأوسمة . وبعد أن تقترحوا اسماً لأخذ وسام ، يجب أن تعلنوه على الملأ في الحال . إن الحكومة والقيادة العليا وأنا لعلى استعداد لمكافأة اولئك الذين يحققون النجاحات . أمـا بالنسبة الذين يسيئون تنفيذ التعليمات أو يقدمون تقارير كاذبة فتجب معاقبتهم بشـدة .

– يجب على قادة القطاعات ونزولاً إلى قادة المجموعات أن يشاركوا الجنود في المسرة والصعوبات ، ويساعدوا بعضهم بعضاً ويعتنوا ببعضهم البعض كأنهم

أخوة في الدم . وما هذا إلا تقليد متبع في الجيش الأحمر السوفياتي وفي جيش التحرير الصيني . ويجب على جنودنا ان يقتدوا به . وإذا نجحنا في تطبيق هذه السياسة فسيكون نجاحنا هذا معادلاً لانتصار جزئي على العدو قبل مقاتلته .

- إذا انجزتم مهمتكم فسأكون دائماً مسروراً وبصحة جيدة .

٩ ايلول سبتمبر ١٩٥٢ .

من (تعليم في اجتماع الضباط للاعداد للحملة العسكرية في الشمال الغربي) .



أ - لقد لاحظ كل واحد ، بوضوح ، ان حكومتنا وحزبنا يحبان المثقفين ويقدرانهم . انهما يحبان ويحترمان أولئك الذين ربطوا النظرية بالعمل أولئك الذين كرسوا حياتهم لخدمة الشعب والمقاومة . انهما يحبان ويحترمان المثقفين الذين يشكلون مع الشعب كتلة فولاذية ، أولئك الذين ينتمون للشعب .

ب - لاحظ كل فرد ،بوضوح،ان الاستعماريين والاقطاعيين كانوا يستغلون بلا حق ، العمال والفلاحين مادياً . ولكن العمال والفلاحين تمسكوا بموقف طبقي لا يتزعزع وبموقف وطني حازم وبروح لا تخضع . وعندما حان الوقت لاعلان الثورة وشن حرب المقاومة انتفض العمال والفلاحون بحماسة واندفاع واضعين المصلحة العامة فوق مصالحهم الخاصة .. انتفض العمال يقاتلون ببطولة ونكران ذات . أما بالنسبة للمثقفين فقد كانوا على الرغم من الاستغلال المادي الذي فرضه عليهم الاستعماريون والاقطاعيون بصورة مباشرة ، كانوا ينالون جزءاً يسيراً من الفتات الذي خصصه الاستعماريون والإقطاعيون لشرائهم به . ولكن الاستعماريين والاقطاعيين اضطهدوا المثقفين بلا رحمة واستغلوهم بقسوة من وجهة النظر الروحية . فكان المثقفون بذلك الوقت منفصلين عن عن الواقع ، وعن الشعب . وقد غرق بعضهم في احلام اليقظة ونسوا ان بلادهم

ترزح تحت العبودية وانهم هم أنفسهم مثقلون بالاغلال. ولم يعرفوا من هم اصدقاءهم ومن هم اعداؤهم ولم يكونوا يميزون بين الصحيح والخطأ. فكانت هـــذه أقسى مناورة قام بها الاستعماريون والاقطاعيون .

ج – ادرك الجميع بوضوح انهم حتى يحرروا أنفسهم من العبـودية ويصبحوا اقوياء ومستقلين يجب عليهم ان يعلنوا الثورة ويشنوا حرب المقاومة . وكانت حرب المقاومة استمراراً للثورة حتى تنجز الاهداف الثورية . وان ثورتنا من أجل التحرر القومي .. ثورة ديمقراطية شعبية معادية للاستعمار ومعاديـــة للاقطاع . وأنها من حيث الاساس ثورة فلاحـــين .. ثورة اصلاح زراعي . إدرك الجميع بوضوح انه في سبيل نيل الاستقلال والسير بالمقاومـة في طريق النجاح يجب ان نسقط الامبريالية ونسحق الاقطاع . وأننا لواجدون ، في سبيل تحقيق هذا الهدف ، قوة كبرى عظمى كامنة في صفوف شعبنا مؤلفة بأغلبيتها الساحقة من الفلاحين الكادحين .

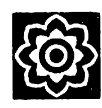
ويجب ، من أجل تعبئة هذه القوة ، ان نوقظ الجماهـــير ونطبق سياسة الاصلاح الزراعي ولا يوجد هنالك سبيل آخر .

اذا استثنينا الاستعماريين والاقطاعيين وعصابة العملاء والخونة ، فنجـــد الشعب الفيتنامي بأسره يرجو انتنجح حرب المقاومة وتحقق الاستقلال . لذلك يجب على اولئك الذين يحبون وطنهم ، وخاصةالكوادر ، يجب عليهم ان يتخذوا موقفاً واضحاً صارماً ، وعليهم ان يقفوا الى جانب الفلاحـــين الذين هم القوة الاساسية ، من أجل الوصول بالمقاومة الى ذروة النصر وتحقيق الاستقلال .

– هنالك سلاحان ماضيان يساعداننا على تغيير أنفسنا . السلاح الاول هو اقتران الدراسة بالتطبيق وثانيهما ممارسة النقد الذاتي بصراحة والترحيب بالنقد الآتي من الآخرين دون تستر أو انزعاج . فإذا صممنا على الافـــادة من هذين

الشرطين ولجأنا الى هذين السلاحين فيقيناً سنستطيع تغيير أنفسنا واحراز التقدم حتى ولو كنا قد ارتكبنا اخطاء عديدة وحتى اخطاء كبيرة .

مقتطفات من (خطاب في الاحتفال باختتـــام الدورة التي نظمت للعمال الفكريين من أجل اعادة الصياغة الايديولوجية ، من ١٥ تمـــوز يوليو الى ٢٦ ايلول سبتمبر ١٩٥٣)



الفصل الثاني

١٩٥٠ – ١٩٥٤

تقرير سياسي ألقي
في المؤتمر الثاني لحزب العمال الفيا تنامي
شباط سنة ١٩٥١

(مقتطفات)

أصبحت الولايات المتحدة بعد الحرب العالمية الثانية مباشرة ، القائد الأول للامبريالية والرجعية العالميتين. أما بريطانيا وفرنسا فهما يداها اليمنى واليسرى. وأما الحكومات الرجعية في الشرق والغرب فهي عميلة لها .

وتتمثل خطة الولايات المتحدة ، في السيطرة على العالم ، بالتلويح بالدولارات

---

١ – حذفنا هنا جملة تهاجم تيتو فهذا ما كان عليه رأي الحركة الشيوعية العالمية بتيتو عام ١٩٥١، ولكن تغير هذا الرأي بعد المؤتمر العشرين للحزب الشيوعي السوفياتي .. ثم عاد وتغير مرة أخرى فمرة اخرى ، اما اليوم فالصين ما زالت متخذة الموقف القديم اياه ، بينما يعتبر الحزب الشيوعي السوفياتي تيتـو رفيقاً . وقد فتح معه حواراً بقصد التقريب في وجهات النظر. وهنالك اتجاه ثالث ، ربما كان اتجاه كاسترو وجيفارا ، يعتبر تيتو يمينياً ولكن ليس عميـلا للامبريالية . اما اين يقف هوشي منه في الوقت الحاضر من هذه القضية ، فلم يكشف النقاب عنه بعد .

(المترجم)

في يد لتغري شعوب العالم ، بينما تحمل في اليد الأخرى قنبلة ذرية لتهديـــد تلك الشعوب .

ان برنامج ترومان ومشروع مارشـــال والحلف الأطلسي وحلف جنوب شرق آسيا كلها مناورات أمريكية تستهدف التحضير لحرب عالمية ثالثة .

ولكن مطامع الولايات المتحدة جوبهت بمقاومة عنيفة من قبل القوة الجبارة للاتحاد السوفياتي وحركة الديمقراطية والسلم وحركة التحرر الوطني ، هذه القوة الجبارة التي تتعاظم في كل أنحاء العالم .

تتركز سياسة الولايات المتحدة الأمريكية ، في آسيا ، في مساندة الرجعيين أشباه شانغ كاي شك ، وسيغمان ري ، وبوداي ، وفي مساعـــدة الأمبرياليين البريطانيين على سحق قوات المقاومة في الملايو ، وفي مؤازرة الاستعماريين الفرنسيين على محق حرب المقاومة في فياتنام ، هذا بينما يشن الأمريكيون أنفسهم حربـــاً عدوانية ضد كوريا ، ويحتلون تايوان في محاولة للاطاحة بالثورة الصينية .

واستطاعت الولايات المتحدة من خلال مشروع مارشال والحلف الأطلسي ، أن تسيطر على بلدان أوروبا الغربية ، في المجالات العسكرية والاقتصـــادية والسياسية ، بينما سعت ، في الوقت ذاته ، إلى تسليحها واجبارها على أن تصبح وقوداً للمدافع كما هو وارد في الخطة التي تستهدف تشكيل ٧٠ فرقة ، من تلك المنطقة ، تحت إمرة قائد أعلى أمريكي .

بيد أن للمعسكر الأمريكي عدة نقاط ضعف :

إذا وضعنا جانباً مواجهة الولايات المتحدة لقوة المعسكر الديمقراطي .. فانها مُهددة بقوة أخرى أيضاً : انها الأزمة الاقتصادية. هذا بالاضافة إلى ابتلائها بعدة تناقضات داخلية . فمثلاً يريد الأمريكيون من ألمانيا الغربيـــة تشكيل جيش

مؤلف من عشر فرق ، ولكنها تصطدم بمقاومة الشعب الفرنسي لهـــا في هذا المسعى ، وكذلك تعارضها بريطانيا سراً لأنهما تتصـارعان على حقول النفط في الشرق الأدنى ، وعلى النفوذ في الشرق الأقصى .

إن الشعوب ، وخاصة الجماهير الكادحة ، في البلدان التي تتلقى « مساعدة » أمريكية ، تمقت الولايات المتحدة لاعتدائها على المصالح الاقتصـادية والاستقلال الوطني لتلك البلدان .

إن الولايات المتحدة طموحة جداً ، إنها ترسم الخطط لاقامة قواعد لها في كل العالم . وهي تساند كل الزمر الرجعيـة وجميع الحكومات الرجعية . لذلك فإن جبهتها الأمامية تمتد إلى ما لا يقاس .. وبالتالي لا مفر لها من بعثرة قواها . وان الدليل الساطع على هذا كون الولايات المتحدة ، بالتحالف وخمسة عشر بلداً من توابعها ، تمنى بالهزائم في كوريا . لقد آزرت الزمرة الرجعية في الصين ، زمرة الكومنتانـــغ برئاسة تشانغ كاي تشيك ، ولكنهـــا لم تستطع الحيلولة دون سقوطها . وأنها تقدم المساعدة للاستعماريين الفرنسيين في فياتنام .. ورغم ذلك فان حرب المقاومة الفياتنامية تنتصر .

وباختصار ، نستطيع القول أن المعسكر الامبريالي الرجعي سوف يخسر حتماً ، كما أن معسكر السلام والديمقراطية سينتصر قطعاً .

ان فياتنام جزء لا يتجزأ من المعسكر الديمقراطي العالمي .. وأنها لقلعة في مقاومة الامبريالية والمعسكر المعادي للديمقراطية برئاســـة الولايات المتحدة الامريكية .

منذ بداية حرب المقاومة الفياتنامية ، وبريطانيا والولايات المتحدة الامريكية تساعدان الاستعماريين الفرنسيين. ومنذ عام ١٩٥٠ فصاعداً تدخل الامريكيون علناً في بلادنا . وفي أواخر ١٩٥٠ استعدت فرنسا وبريطانيا لاقامة جبهـــة

« موحدة » من أجل تكتيل جهودهما ضد حرب المقاومة في الملايو وفياتنام .

وهكذا يبدو أن الوضع في العالم ذو صلة وشيجة بالوضع في بـلادنا . اذ أن انتصار المعسكر الديمقراطي هو انتصار لنا أيضاً وكذلك العكس . لذلك ،فان الشعار الرئيسي هو «سحق الاستعماريين الفرنسيين ودحر المتدخلين الامريكيين» من أجل الفوز بوحدة الوطن والاستقلال الكامل وحماية السلم العالمي .

* * *

أجوبة على أسئلة قدمتها الصحافة حول تدخل الولايات المتحدة الأمريكية في الهند الصينية [1]

٢٥ تموز عام ١٩٥٠

سؤال : أيها السيد ! ما هي سياسة التدخل في الهند الصينية التي تنتهجها الولايات المتحدة الأمريكية حالياً ؟

جواب : مضى على الامبرياليين الأمريكيين ردح من الزمان وهم يتدخلون علناً في شؤون الهند الصينية . ولقد شن الاستعماريون الفرنسيون حربهم في فياتنام وكمبوديا ولاوس بفضل الأموال والأسلحة

---

١ – حتى عام ١٩٥٠ ، ساعد الأمريكيون الفرنسيين على اعادة احتلال الهند الصينية . ولكن لما كانت مقاومة شعوب فياتنام وكمبوديا ولاوس تتعاظم باستمرار، فقد بدأ الامريكيون منذ تلك السنة فصاعداً ،يتدخلون مباشرة في شؤون الهند الصينية.وراح الجنرالات الامريكيون واعضاء الكونغرس الامريكي ورجال الأعمال وغيرهم ، يأتون الى فياتنام باعداد تتزايد كل يوم . وانشأت الولايات المتحدة الأمريكية فريق المساعدة والاستشارة العسكرية (M · A . A · G) من اجل قيادة العمليات الحربية مباشرة . وزادت من مساعدتها العسكرية لفرنسة مغطية القسم الاكبر من ميزانيتها الحربية . (دار النشر الشعبية للغات الاجنبية – هانوي) .

الأمريكية وبناء على التوجيهات الأمريكية .

ولكن الامبرياليين الأمريكيين ، من ناحيــــة أخرى ، يتآمرون ، بصورة متعاظمة ، على طرد الفرنسيين من أجل تحقيق سيطرة كاملة لهم في الهند الصينية. وهذا السبب الذي جعلهم يزيدون من تدخلهم المباشر في كل مجال : عسكريـــاً وسياسياً واقتصادياً . وهذا أيضاً يتسبب بتعميق التناقضات بـين الأمريكيين وبين الفرنسيين .

سؤال : ما هو التأثير الذي يتركه هذا التدخل على شعوب الهند الصينية ؟

جواب: الامبرياليون الأمريكيون يُزودون عملاءهم بالسلاح لذبح شعوب الهند الصينية . انهم يغرقون اسواق الهند الصينية بسلعهم لمنـــع تطور الحرفيين المحليين . ان ثقافتهم المنحلة تفسد اخلاق الشباب في المناطق التي يحتلونها .

انهم يتبعون سياسة تضليل شعبنا وشرائه وتفريق صفوفه .ويسعون لتحويل بعض العناصر السيئة الى عملاء للولايات المتحدة يستعملونهم لاحتلال بلادنا .

سؤال : ماذا يجب ان نعمل لمقاومتهم ؟

جواب: لكي نستطيع ان نفوز بالاستقلال ، يجب علينا ، نحـــن شعوب الهند الصينية ، ان نقاتـل في سبيل دحر الاستعماريين الفرنسيين اعدائنا رقم (١) . ويجب علينا ، في الوقت نفسه ، ان نناضل ضد المتدخلين الأمريكيين . وكلما زاد تدخلهم وجب ان يصبـــح نضالنا وتضامننا اكثر قوة .

ينبغي لنا ان نفضح مناوراتهم امام شعبنا ، وخاصة امــــام اولئك الذين

يقطنون المناطق التي تحت السيطرة الأمريكية .

ان التضامن الوثيق بين شعوب فياتنام و كمبوديا ولاوس يشكل قوة قادرة على دحر الاستعماريين الفرنسيين والمتدخلين الأمريكيين .وكما فشل الأمريكيون في الصين سوف يفشلون في الهند الصينية ايضاً .

اننا ما زلنا نواجه مصاعب عديدة ، ولكن النصر سيكون لنا حتماً .

* * *

لن يستطيع الامبرياليون المعتدون اخضاع شعب فياتنام البطل أبداً [1]

استهل الاستعماريون الفرنسيون عام ١٩٥١ بإرسال الجنرال دي لاتر دي تاسجني (De Lattre deTassigny)الى فياتنام ، وذلك بعد هزيمتهم في حملة الحدود الفياتنامية – الصينية ، في تشرين الأول (اكتوبر) ١٩٥٠ ، هذه الهزيمة التي كانت اكثر الهزائم التي منوا بها خزياً في تاريخ حروبهم الاستعمارية ، حيث ادت الى انسحابهم من خمس مقاطعات ، دفعة واحدة ، وهي كاوبانغ ولانغسون ولاوكاي وثيانغيوين وهوابنّه .

لقد لجأوا الى الحرب الشاملة . وبذلوا قصارى جهودهم لتدعيم حكومة دميتهم باوداي .. وتنظيم الكتائب العميلة .. ومضاعفة نشاطهم التجسسي ، واقاموا احزمة حراماً تمتد عرضاً من خمسة الى عشرة كيلومترات حول المناطق التي يحتلونها ، وحصنوا دلتا النهر الأحمر بشبكة مؤلفة من ٢٣٠٠ ترسانة تحت الارض .

---

١ – مقتطفات من مقاله نشرت في مجلة « في سبيل سلم دائم ، في سبيل ديمقراطية شعبية » في الرابع من نيسان (ابريل) ، عام ١٩٥٢ ، تحت توقيع دن . (اعيدت ترجمتها عن اللغة الفرنسية) .

(دار النشر الشعبية للغات الاجنبية في هانوي)

وكانوا يُعدّون عمليات الابادة في مؤخرتهم ، فتولوا القيام بتدمير شامل لقوانا البشرية ومصادرنا المـــادية ، وذلك بقتل مواطنينا وتمزيق قرانا وحرق حقول الأرز ، الخ.. وبكلمة ، كانوا يتبعون سياسة «استخدام الفياتنامي لمحاربة الفياتنامي » و« اطعام الحرب من الحرب . »

إن الاستعماريين الفرنسيين يقترفون الأعمال المذكورة أعلاه ، بناء على أوامر أسيادهم المتدخلين الامريكيين ومساعدتهم .

وكان أول رجعي أمريكي وصل إلى فياتنام للتحضير من إجـــل تدخل الولايات المتحدة الامريكية في بلادنا هو و. بوليت W. Bullitt ، وهو جاسوس سيء السمعة ، وصديق ترومان وممثله . ومنذ ذلك الوقت، أخذت فياتنام تشهد مجيء وذهاب عدد لا ينقطع من أعضـــاء الكونغرس الامريكي والجواسيس والجنرالات والادميرالات ورجال الاعمال والبنوك ، وحتى رجـــل دين برتبة مطران ..

وهنالك من بين الامريكيين الأوائل الذين يعيشون في فياتنام (طبعاً في المناطق التي تحت السيطرة الفرنسية) جاسوس سيء الذكر اسمه دونالد هيت Donald Heat يعمل سفيراً مفوضاً لدى حكومة الدُمى ورأساً للبعثة العسكرية الأمريكية .

توجه دي لاتر دي تاسجني في شهر ايلول (سبتمبر) عـــام ١٩٥١ ، الى واشنطن ليقدم تقريرهُ ويتوسل من أجل الحصول على« المساعدة » .

وجاء الجنرال كولنز (Collins) رئيس هيئة الأركان المشتركة ، في شهر تشرين الاول (اكتوبر) ، إلى فياتنام ليفتش جيش الحملة الفرنسية وجنـــود الدمى .

ولكى يُري الفرنسيون أسيادهم الأميركيين ان « المساعدة » الامريكية تستخدم بطريقة جديرة بها ، هاجم دي لاتر دي تاسجني المدينة الرئيسية في مقاطعة هوابنّه . وكانت نتيجة هذا « الهجوم الخاطف » الذي ضجت به الصحافة الرجعية في فرنسا والعالم ، ان وضع جيش الشعب الفياتنامي الاغلبية الساحقة من جنود العدو بين فكي كماشة محكمين وطردهم . ولكن هذا الواقع لم يمنع دي لاتردي تاسجيني وعملاءه من الضجيج في انهم كسبوا الموقعة . . .

واظب الامريكيون منذ اول يوم في الحرب ، على تزويد الفرنسيين بالمال والسلاح . وان خير مثل نقدمه على ذلك هو اننا وجدنا ٨٥ ٪ من السلاح والمعدات الحربية ، وحتى من الاطعمة المعلبة التي غنمها جنودنا من الفرنسيين كانت مختومة بـ «صنعت في الولايات الأمريكية » . وزادت هذه « المساعدة »، بصورة خاصة ، بعد التدخل الأمريكي في كوريا في شهر حزيران (يونيو) ١٩٥٠. ولقد تضمنت طائرات وسفناً ، وشاحنات ، وتجهيزات عسكرية وقنابل نابالم الخ .

هذا ، في حين اجبر الأمريكيون الاستعماريين الفرنسيين على الاسراع في تنظيم أربع كتائب عميلة ،على أساس ان يدفع كل فريق نصف المصاريف. طبعاً ان التحالف بين الفرنسيين والأمريكيين والعملاء مليء بالتناقضات والتطاحنات .

ان الفرنسيين الان بين براثن معضلة : فإما ان يتقبلوا « مساعدة» الولايات المتحدة الامريكية لكي يُطردوا فيما بعد ، من قبل « حلفائهم » الأمريكيين واما أن يستغنوا عن تلك « المساعدة » فيهزموا على ايدى الشعب الفياتنامي. . هذا وما مثلهم في تنظيم جيش عميل عن طريق التجنيد الإجباري للشباب في المناطق التي تحت سيطرتهم الا كمثل الجائع يبتلع قنبلة ثم يأتيه يوم محتوم تنفجر القنبلة في امعائه . بيد ان عدم تنظيم مثل هذا الجيش سوف يعني انتحاراً سريعاً بالنسبة للعدو كما اعترف مخططوا الاستراتيجية الفرنسية أنفسهم بأن

جيش الحملة الفرنسية يتكبد خسائر فادحة أكثر فأكثر باستمرار .. وانه ليجد نفسه على شفير الهاوية ..

وهنالك ما هو أكثر من ذلك ، اذ إن « المساعدة » المقدمة من الولايات المتحدة الأمريكية يُدفع مقابلها ثمن غالٍ جداً ، حيث أن الرأسمالية الفرنسية في المناطق التي يحتلها العدو قد نُحّيت جانباً لتحل محلها الرأسمالية الأمريكية . ان الذي يعني الأمريكيين إنما هو شركات النفط والحديد والفوسفات الخ مثـل شركة ستاندر داويل، وشركة فلوريدا للفوسفات وشركة بيت لحـم للفولاذ ، وشركة كولتكس للزيت وغيرها ، بالاضافة إلى احتكار المطاط والمعـــادن والمصادر الطبيعية الأخرى في بلادنا . كما وأن البضائع الأمريكية تغمر السوق. ولم تملك الصحافة الرجعية الفرنسية ، وخاصةأل « لوموند Le Monde » ، إلا الاعـــتراف بأسى أن الرأسماليـــة الفرنسية تتخلى عـــن مواقعها للرأسمالية الأمريكية .

لقد استطاع المتدخلون الأمريكيون إخضاع المعتـــدين الفرنسيين والدمى الفياتنامية ، ولكن الشعب الفياتنامي لن يسمح لنفسه بأن يُضلَّل ويُستعبد .

ان الصين الشعبية جارة لنا ، الباب بالباب . ومَثلها الرائع يُلهمنا إلهامـــاً عظيماً . فقد هزم الشعب الصيني الامبرياليين الامريكيين منـذ وقت قريب ، وأحرز نصراً تاريخياً . وُطرد تشانغ كاي تشيك المقيت من القسم الاعظم مـن الارض الصينية ، بالرغم من أنه أكثر دهاء من باو داي . والسؤال الان : هـل يستطيع المتدخلون الامريكيون الذين طردوا من الصين ويتلقـون الآن هزائم كبيرة في كوريا ، ان ينتصروا على فياتنام ؟ طبعاً ، لا .

تقرير مقـــدم الى
اللجنة المركزية لحزب الـعمال
الفياتنامي في الاجتماع الموسع السادس
١٥ تمـــوز ،عـام ١٩٥٤

(مقتطفات)

١ ـ الوضع العالمي :

لقد أخذت التناقضات الداخلية تتعمق وتتوسع في معسكر الامبرياليـــة برئاسة الولايات المتحدة الأمريكية ، فمثلاً :

التناقض بين بريطانيا والولايات المتحدة الامريكية : صراع المصـــالح في حوض البحر الابيض المتوسط والشرق الاوسط . واستطاعت الولايات المتحدة ان تنقل الباكستان ونيوزيلاندا واوستراليا من الجانب البريطاني إلى جانبهـا . وان السياسة البريطانية في الشرق الأقصى تجاه الصين واليابان قد تناقضت مـع سياسة الولايات المتحدة الأمريكية .

التناقض بين الولايات المتحدة الامريكية وبين فرنسا: لقد ساعدت الولايات

المتحدة فرنسا بغية الضغط على الأخيرة . وبذلت أقصى جهودها لإجبار فرنسا على توقيع الاتفاقية الألمانية – الفرنسية : واتفاقية أل (E . D . C .) .وكان عملا انتحارياً بالنسبة لفرنسا توقيعها . أما في الهند الصينية فقد بدت هاتان الدولتان وكأنهما على وفاق للتمكن من حرب المقاومة التي نشنها ، ولكن الولايات المتحدة ، في الحقيقة ، كانت تسعى لِتُمكّن من قبضتها على العملاء الفياتناميين من أجل طرد فرنسا ، وقد تمّ لها أن تضع نغودينه ديم - خادمها المتحمس – على رأس حكومة دمى .

لقد ضربت الولايات المتحدة الامريكية إسفيناً بين بلدان أوروبا الغربية. وتُعارض شعوب هذه البلدان حكوماتها الموالية لامريكا ، كما برزت التناقضات بين الرأسماليين المعادين لأمريكا وبين الرأسماليين الموالين لها. وهنالك خطط لدى الولايات المتحدة الامريكة لإقامة حلف جنوب شرق آسيا مستهدفة جعل الآسيويين يحاربون الآسيويين . وقد منيت هذه السياسة الرجعية باخفاقات متلاحقة . كما ان الامبرياليين الامريكيين بسياستهم (سياسة مواقع القوة) وقنابلهم الهيدروجينية والذرية يتهددون البلدان الاخرى ، ولكن حركة السلام العالمي الموجهة ضدهم أخذت تقوى أكثر فأكثر يوماً بعد يوم .

ومع انعقاد مؤتمر جنيف ، وفي مواجهة انتصارنا في ديان بيان فو ، فقد أخذت الولايات المتحدة الامريكية تتآمر لإصدار « بلاغ مشترك » مع فرنسا وبريطانيا وبلدان أخرى لتهديد الصين .. وتحديها في التدخل في حرب الهند الصينية . ولكن هذه الموجة انتهت إلى الفشل بسبب معارضة بريطانية وبلدان أخرى لها ، فما كان من الامريكيين إلا أن اقترحوا « عملا مشتركاً » لإنقاذ فرنسا في ديان بيان فو ، ولكن بريطانيا وبلدان أخرى عارضت في هذا أيضاً. فأخفق هذا المخطط كذلك .

لقد لجأ الامريكيون إلى كل وسيلة لمنع انعقاد مؤتمر جنيف ولهدم السلام .

وعلى الرغم من سفر وزير خارجية الولايات المتحدة الامريكية ، فقـد استمر مؤتمر جنيف في أعماله وانتهى إلى بعض النتائج .

وعلى الرغم من كل النكسات التي منيت بها أمريكا ، فما زال الامريكيون مسترسلين في غيّهم وعنادهم .. وما زالوا يلحون على تشكيل حلف جنوب شرق آسيا .

ان فشلهم يعني انتصاراً لمعسكرنا .

وان امبريالية الولايات الامريكية هي العدو الرئيسي للسلم العالمي ،وبالتالي يجب علينا حشد قوتنا لمواجهتها .

٢ ـ الوضع المحلي :

لقد استطاعت شعوب فياتنام وكمبوديا ولاوس بفضل تضامنها أن تقوي مقاومتها باستمرار .

وصمدت قوات رجال العصابات في جنوب فياتنام ووسطها وشمالها ونمت أكثر فأكثر .

وأحرزت قواتنا النظامية انتصارات متلاحقة ابتداء من حملة الحدود [١] الى هوابنه وتاي باك وحملات أخرى .

وأدت الانتصارات التي أحرزناها قبل معركة ديان بيان فو وفي أثنائها إلى التحول بالوضع تحولاً جذرياً . ولقد أدى فشل خطة نافار (Navarre) إلى

---

١ ـ الحدود الفياتنامية ـ الصينية . (دار النشر الشعبية للغات الاجنبية ـ هانوي) .

الاطاحة بحكومة لينيال – بيـــدو (Laniel - Bidault)وإلى تضييق المناطق التي يحتلها الفرنسيون .

إننا مدينون بانتصارنا للسياسة الصحيحة التي انتهجها الحزب والحكومة ، ولبطولة جيشنا وشعبنا ، ولتأييد البلدان الشقيقة وشعوب العـــالم لنا . وما انتصاراتنا إلا انتصارات أيضاً للحركة العالمية في سبيل السلم والديمقراطية .

وهنالك إلى جانب الانتصارات على الجبهة العسكرية انتصارات أوليـــة أخرى أُحرزت على الجبهة المعادية للاقطاع . ان الانتصارات في الجبهة العسكرية أثرت مع تعبئة الجماهير الشعبية في سبيـــل تطبيق سياسة الارض . وأثرت الانتصارات في الجبهة المعادية للاقطاع على نضالنا ضد الامبريالية . ان انتصاراتنا لتلهم شعبنا وشعوب العالم وتقوي من مراكزنا في مؤتمر جنيف . لقـد أجبرت عدونا على البدء بالمفاوضات معنا . وإذا قارنا بين المقترحات الفرنسية اليوم مع شروط بوليرت (Bollaert) عام ١٩٤٧ فسنجدها مختلفة جداً .

كان وضعنا ، منذ الأيام الأولى لحرب المقاومة ، يسير ، بصورة بينـة ، في طريق القوة ، بينما كان وضع العدو يسير في طريق الضعف . ولكن مسألة قوتنا وضعفهم مسألة نسبية وليست مطلقة ، إذ يجب علينا التيقظ ضد النظرة الذاتية والتقليل من قوة عدونا . ولقد نبهت انتصاراتنا الامبريالية الأميركية ، فدخلت نوايا الولايات المتحدة الامريكية وخطتها في التدخل ، بعد حملة ديان بيان فو ، مرحلة جديدة تستهدف تدويل حرب الهند الصينية وتمديدها . فراحت تنسف مؤتمر جنيف ، وتطرد الفرنسيين بكل الوسائل لكي تتمكن من احتلال فياتنام وكمبوديا ولاوس ، واستعباد شعوب هذه البلدان ، وزيادة التوتر في الوضع العالمي .

لذا أصبح الامبرياليون الامريكيون ، ليس فقط أعداء شعوب العـالم ، وإنما أصبحوا أيضاً ، بالتدريج ، العدو الرئيسي المباشر لشعوب فياتنام و كمبوديا ولاوس .

لقد أدت التغييرات ، المذكورة أعلاه ، في الوضع العالمي والمحلي إلى انعقاد مؤتمر جنيف . فما كان من هذا المؤتمر إلا أن عمّق ووسّع التناقضات بين البلدان الامبريالية ، ففرنسا ترغب في المفاوضة ، وبريطانيا تناور ، والولايات المتحدة الامريكية تقوم بدور التخريب على المفاوضات وتسير في طريق عزلة حقيقية .

* * *

يجب أن يُصب عملنـــا ، في الوقت الحاضر ، على مقاومة الامبرياليـــة الامريكية - العدوة الرئيسية لشعوب العالم ، والعدوة الرئيسية والمباشرة لشعوب الهند الصينية. لذا فإن أي إنسان أوبلد يكره الامبرياليين الامريكيين يستطيع ، ولو مؤقتاً ، الاتحـــاد معنا في جبهة موحدة ضد الامبرياليـــة الامريكية .

ان هدفنا الذي لا يتغير هو السلام والاستقلال والوحدة والديمقراطيـة .

يجب علينا أن نتمسك بالمباديء تمسكاً لا يتزعزع ، ولكن يجب أن نكون مرنين في التكتيك . وينبغي لجميع نشاطاتنا ان تجمعها رابطة واحدة وتنسيق واحد.. بحيث ينفذ كل فرع نشاطي أهدافه بتنسيق وتعاون مع باقي الفروع .

يجب ان ينفذ اي عمل مهما كان بانسجام مع الوضع الملموس في كل منطقة محلية في اللحظة المعطاة .

واننا سوف ننتصر حتماً تحت القيادة الصحيحة للحزب والحكومة ، وبوحدة جميع أفراد الكودار والشعب وجهودهم ، والتأييـــد الذي تمحضه لنا جميع الشعوب الشقيقة والمحبة للسلام .

الفَصلُ الثَالث

١٩٥٥ – ١٩٦٥

العيد الوطـــني العاشر
لجمهورية فياتنام الديمقراطيـــة
٢ أيلول (سبتمبر) ١٩٥٥ [١]

عاد السلام إلى الهند الصينية على أساس الاعتراف باستقلال فياتنام وكمبوديا ولاوس ووحدتها وسيادتها وعدم تجزئتها الإقليمية . ولقد حل السلام في ربوعنا عن طريق مؤتمر جنيف ١٩٥٤ . ولكن لايمكن لهذا السلام ان يتوطد ما دامت بلادنا مجزأة بخط التقسيم المؤقت في خط العرض ١٧ [٢] . وأكثر من ذلك ، فان موقف السلطات الجنوبية وحماتها يشكل خطراً حقيقياً على السلام الذي عـاد وخـيّم على بلادنا منذ أكثر من سنة .

حقاً ، إذا كانت الخطوة الأولى ، أعني المرحلة العسكرية المتفق عليها في اتفاقيات جنيف ، قد تحققت بصورة عامة بشكل مرضٍ ، حيث تم تحرير كل منطقة

---

١ - مقتطفات مقتبسة عن مقال نشر في مجلة « في سبيل سلم دائم ، في سبيل ديمقراطيـــة شعبية » . (دار النشر الشعبية للغات الاجنبية ــ هانوي)

٢ ــ يلاحظ ان هوتشي منه لم يتخل لحظة واحدة عن وحـــدة فياتنام .. وكانت الوحدة هدفاً مبدئياً استراتيجياً دائماً للثورة الفياتنامية (المترجم)

فياتنام الشمالية ، فان الخطوة الثانية ، على النقيض من ذلك، أعني المرحلة المؤدية إلى إعادة توحيد فياتنام عن طريق انتخابات عامة تُجرى في عام ١٩٥٦، لا يمكن أن يُباشر بها بسبب نغو دنـه ديم : هذه العقبة التي أقيمت قصداً وعمداً .

إن السلطات الجنوبية تذبح بوحشية مواطنينا وكل القوى السلامية والوطنية في الجنوب . لقد ارتكبوا ، خلال سنة واحدة فقط ، أكثر من ٣٠٠٠ جريمة وخرق لاتفاقيات جنيف. إن المواطنين الذين قُتلوا أو جرحوا بلغوا على الأقل ٤٠٠٠ مواطن ، أما الذين اعتقلوا فهم أكثر من ١٩٠٠٠ مواطن .

وبالإضافة إلى تلك الأعمال الإرهابية ، تقوم حكومة ديم ، بصورة محمومة، بتنفيذ الخط السياسي للولايات المتحدة الأمريكية مستهدفة تحويل فياتنام الجنوبية إلى مستعمرة أمريكية وقاعدة عسكرية تندمج اندماجاً دائماً في نشاطية حلف جنوب شرق آسيا العدواني الـ (سياتو) .

رسالة الى مواطنينا
في فياتنام بأسرها
٦ تموز (يوليو) عام ١٩٥٦
(مقتطفات)

إن حكومة جمهورية فياتنام الديمقراطية ، وهي تطبق بحزم اتفاقيات جنيف ، كانت قد اقترحت مراراً وتكراراً على سلطات فياتنام الجنوبية ان تعقد مشاورات سياسية حول إجراء انتخابات عامة حرّة من أجل إعادة توحيد البلاد.

ولكن الامبرياليين الامريكيين وسلطات فياتنام الجنوبية الموالين لأمريكا ، راحوا يتآمرون على تقسيم بلادنا تقسيماً دائماً ، ومنع إجراء انتخابات عامة حرّة ، كما تقضي اتفاقيات جنيف . انهم يعملون ضد مصالح وطننا وشعبنا .

... يجب أن يُعاد توحيد فياتنام . ولسوف يعيش ، حتماً ، مواطنونا في الشمال والجنوب تحت سقف واحد مرة أخرى .

وليصمم مواطنونا على الاتحاد اتحاداً مكيناً ، على أساس واسع بالانسجام وبرنامج الجبهة الوطنية الفياتنامية .. وليشاركوا بحماسة في حركة المباراة الوطنية .. وليجهدوا في تدعيم الشمال .. وليكافحوا بتصميم وصمود ، في سبيل فياتنام

مسالمة موحدة مستقلة ديمقراطية قوية مزدهرة .

إن اعادة توحيد فياتنام مسألة حيوية بالنسبة لشعبنا . وان الوحـــدة الشاملة لهي قـوة لا تُقهر ، فلقد حققت النجاح لثورتنا ، وحققت النصر لحرب المقاومة التي خضناها .

إن اتحادنا على أساس عريض سوف يؤدي بنا حتماً الى الانتصار في نضالنا السياسي ، **وسوف يُعاد توحيد بلادنا قطعاً .**

* * *

بيـــان

عن الوضع في فياتنام الجنوبية
٢٩ آب (أغسطس) عام ١٩٦٣

نشأ في المدة الأخيرة في فياتنام الجنوبيةوضع خطر جداً يمزق نياط القلوب، فقد أقدمت عصابة نغو دينّه ديم على حرق المعابد وقتل الرهبـان والراهبات والمؤمنين البوذيين بصورة عامة . وأغلقت المدارس واعتقلت المعلمين والطلاب بالجملة . إن الجرائم البربرية التي تقترفها تلك العصابة لا يمكن احتمالها ، فشعبنـا بأسره مشمئز من أعمالها الوحشيـة . ورفعت الشعوب في كل العالم صوتها محتجة على ذلك .. وقد أظهر الناس التقدميون في الولايات المتحدة ، أيضاً ، عـــدم موافقتهم على تلك الأعمال .

لقد ارتـُكبت تلك الجرائم الوحشية بتأييد الامبرياليين الأمريكيين الذين ينسفون اتفاقيات جنيف، ويشنون عدواناً مسلحاً فيفياتنام الجنوبية ويساندون عصابة نغو دينه ديم الخائنة .

إنه بسبب جرائم الولايات المتحدة الأمريكية – ديم ، عاش مواطنونا في الجنوب وسط الدمــــاء والنيران خلال السنوات التسع الماضية ، وبسبب تلك الجرائم ما زالت بلادنا مقسمة .

وفي مواجهة مثل هذا الوضع فإن مواطنينا في فياتنـام الجنوبية ، سواء كانوا مثقفين أو فلاحين أو عمالاً أو تجاراً ، وأياً كانت اتجاهاتهم السياسيــة ومعتقداتهم الدينية ، قد توحدوا وصمموا على النضال لاستعادة الحريات الديمقراطية وحرية العبادة .

سوف ينتصر ، حتماً ، نضالهم العادل تحت راية جبهة التحرير الوطنية ، وبدعم الشعوب المحبة للسلام في العالم .

يطالب الشعب الفياتنامي بحزم وتصميم ، بأن تنسحب الولايـــات المتحدة الأمريكية من فياتنام الجنوبية . ويجب أن تُسوّى مسألة فياتنام الجنوبية على أيدي شعب فياتنام الجنوبية نفسه .

إنني ، نيابة عن الشعب الفياتنامي ، أشكر من كل قلبي شعوب البلدان التي تدين بالبوذية وحكوماتها ، وشعوب البلدان الاشتراكية الشقيقة والشعوب المحبة للسلام والعدالة في العالم بأسره ، والشعب الأمريكي والشخصيات التقدمية ، لشجبهم الحازم الأمبرياليين الأمريكيين وعصابة ديم ، وتأييدهم الحار لشعب فياتنـام الجنوبية .

إنني أهيب بحرارة ، بكم من أجل السلم والعدالة والانسانية والحرية أن تكفوا

اليد الدموية للولايات المتحدة وعصابة ديم وتعطلوها . وتقـدموا تأييداً أقوى للنضال العادل الذي يشنه شعب فياتنام الجنوبية حتى يحقق النصر الكامل .

إنني، باسم الشعب في الشمال، أتمنى لمواطنينا الجنوبيين: **الوحدة ، والنضال، والنصر .**

* * *

مقابلة جرت بين الرئيس هوتشي منه
مع ويلفرد بيرغيت Wilfred Burchett
مراسل الناشونال غارديان الأمريكية
والالجيريان ريفوليوشن افريكين

١٣ آب (أغسطس) عام ١٩٦٣

(مقتطفات)

سؤال : ما هو الوضع في فياتنام الجنوبية كما ترونه ؟

جواب : لقد شُنت حرب وحشيـــة من قبل نظام ديم والمتدخلين الامريكيين ضد مواطنينا في فياتنام الجنوبية . وأطلق العنــــان لجيش مؤلف من بضعة مئات الألوف من الجنـــود ضد الشعب الفياتنامي في الجنوب . ويشترك أكثر من اثني عشر ألفاً من الضباط والجنود الأمريكيين في هذه الحرب ، ومئات الطائرات الأمريكية وطائرات الهيليوكابتر التي يقودها طيارون أمريكيون تقصف وتحرق يومياً القرى المسالمة ، وتتلف

لمحاصيل الطعام والبساتين ، بالمواد الكيماوية السامة التي تنشر من الجو . وان القيادة العامة لهذه الحرب الموجهة ضد الشعب هي بأيدي هيئة أركان الجنرالات الأمريكيين في سايغون . وأعدت خطط العمليات على أيدي الجنرالات الأمريكيين .. وتقاد العمليات الحربية بتوجيه ضباط أمريكيين .. ويشترك الضباط والجنود الأمريكيون بدور نشيط في هذه العمليات . أما ذريعتهم في التضليل والتعمية ، بأنهم هناك « كمستشارين » لا تخدع أحداً . انهم الطيارون الأمريكيون اولئك الذين يعينون الاهداف ويقذفون القنابل ويطلقون الصواريخ .. وانهم الجنود الأمريكيون اولئك الذين يصوّبون فوّهات المدفعية ويطلقون النيران .. وهم الذين يجبرون جنود ديم ، غالباً تحت تهديد المسدس ، على ذبح مواطنيهم .

إن الخطة العسكرية – السياسية التي تنتهجها الولايات المتحدة الأمريكية ، في الوقت الحاضر ، هي حشر السكان في ريف فياتنام الجنوبية ، في معسكرات اعتقال – قرى محصنة محاطة باشراك الأسلاك الشائكة والخنادق المائية – حيث لا يستطيع الفلاحون أن يغادروها إلا في وضح النهار ، وتحت بنادق جنود ديم – الولايات المتحدة الامريكية . ولقد صممت العمليات العسكرية الرئيسية لحشر الفلاحين فيما يُسمي بـ « القرى الاستراتيجية » ، قرى معسكرات الاعتقال .

إن شعب فياتنام الجنوبية يقاوم هذا ، ويرفض أن يعيش كالعبيد . **وراح يرد عليهم مقاتلاً بأسلحة بدائية صنعها بنفسه أو بأسلحة يستطيع أن يغنمها من مضطهديه .**

ولكي تزيد الولايات الامريكية ضغطها على الشعب ، أخذت طائراتها

مؤخراً بشنّ حملة واسعة بربرية لتدمير الأرز ومحاصيل الغذاء الأخرى بالقاء غازات كياوية من الجوّ .. مستهدفة إنزال الجوع بالفلاحين الى درجة الاستسلام والخضوع .

اضطـُر الشعب على اللجوء الى المقاومة المسلحة ، واحتشد ممثلون عن جميع قطاعات السكان في جبهة التحرير الوطنية التي تنسق، الآن ، نشاطات المقاومة وتقودها . وأصبحت الآن غالبية الريف متحررة من نظام الدُمى نظام ديم – الولايات المتحدة ، وهو يُدار من قبل لجان منتخبة من جبهة التحرير الوطنية . ان سيطرة ديم – الولايات المتحدة الأمريكية محصورة ، الآن ، بصورة أساسية، في المدن وفي بعض الطرق الرئيسية الاستراتيجية .

سؤال : ما هو السبب الرئيسي للوضع الحالي في فياتنام الجنوبية ؟

جواب: السبب للوضع الحالي واضح لكل من يدرس الوقائع دراسة موضوعية.

إن ديم مخلوق مصطنع خلقته حكومة الولايات المتحدة الأمريكية . وليس له تأييد شعبي من الشعب الفياتنـــامي في الجنوب ، ولم يكن له تأييـــد شعبي ، قط . إنه نظام إقطاعي ، عائلي استبدادي ، حيث تتمركزكل السلطة السياسية والموارد الاقتصادية للبلاد بأيدي عائلة نغو . واستطاع هذا النظام البقاء فقط لانه مدعوم بدولارات الولايات المتحدة الامريكية وبنادقها .

لقد ضمنت ، بموجب اتفاقيات جنيف ١٩٥٤ ، الحقوق الديمقراطية لشعب فياتنام الجنوبية ،كما اقتضت تلك الاتفاقيات ألا تكون هنالك أعمال انتقامية ضد المواطنين الذين قاتلوا لتحرير البـلاد من الاستعمار

الفرنسي ، واقتضت كذلك أن تجري انتخابات ديمقراطية عامة خلال سنتين لتحقيق إعادة توحيد البلاد سلمياً . إن هذه البنود وغيرها كثير في اتفاقيات جنيف ، قد داس عليها نظام ديم بتحريض مباشر من حكومة الولايات المتحدة الامريكية وبدعمها العسكري والسياسي والمالي . ومنذ عام ١٩٥٥ فصاعداً شُنّت عملية اجتثاث موجهة ضد كل اولئك المواطنين الذين اشتركوا في حرب المقاومة . فحاول مواطنونا، بادىء ذي بدء ، الدفاع عن أنفسهم سلمياً بالاستناد إلى حقوقهم القانونية التي ضمنتها اتفاقيات جنيف .

إن اللجنة الدولية للإشراف والمراقبة تأكدت ، نتيجة تحقيقاتها المباشرة في قلب فياتنام الجنوبية ، من وجود مذابح بالجملة وتعذيب وحشي لآلاف الابرياء الذين كان تعاونهم وحرب المقاومة ضد الاستعماريين الفرنسيين جريمتهم الوحيدة . ولكن هذه اللجنة الدولية أثبتت أنها عاجزة عن وقف المجازر ، كما أثبتت عجزها عن تطبيق البنود الخاصة بإجراء انتخابات عامة لإعادة توحيد فياتنام ، في عام ١٩٥٦ .

إن مواطنينا في الجنوب ، بعد رؤيتهم لعشرات الآلاف من الذين ذُبحوا ، وهم عزل من السلاح ، ومئات الألوف الذين حشروا للموت البطيء في سجون ديم ومعسكرات اعتقاله ، وجدوا أن لا طريق سوى الرد بالسلاح دفاعاً عن حياتهم وحياة عائلاتهم .

لقد كان الخيار القاسي أمامهم: **إما حمل السلاح وإما الموت عُزلاً من السلاح .**

إن التدخل العسكري الامريكي المباشر منذ نهـاية عام ١٩٦١ أضاف ويلات كبيرة نزلت بشعبنا في جنوب خط العرض ١٧ . ولكنه أيضاً عزّز تصميم شعبنا على القتال، إذا لزم الأمر، حرب مقاومـــة طويلة الأمـــد لدحر المتدخلين الأمريكيين وإنهاء النظام الاقطاعي الفاشستي نظام نغو دينه دييم .

***

تقرير قدم في
المؤتمر السياسي الخاص

٢٧ آذار (مارس) عام ١٩٦٤

(مقتطفات)

قبل عشر سنوات وضع انتصار ديان بيان فو نهاية مجيدة لحرب المقاومة الشجاعة البطولية الطويلة الامد التي شنها شعبنا بأمره ضد عدوان الاستعماريين الفرنسيين وضد تدخل الامبرياليين الامريكيين. وكان هذا نصراً مؤزراً لشعبنا، وكذلك كان نصراً عاماً لجميع الامم المضطهَدة في العالم .

لقد جعل النصر في ديان بيان فو الحقيقة الماركسية اللينينية ، في عصرنا الحاضر ، تتألق بوميض اكثر سطوعاً .. أعني تلك الحقيقة القائلة : **ان حروب العدوان الامبريالية مقدر لها الفشل ، وأن ثورات الشعوب التحريرية سوف تنتصر حتماً .**

أدى انتصار ديان بيان فو إلى نجاح اتفاقيات جنيف عام ١٩٥٤ ، إذ

اعتُرف اعترافاً مهيباً بالاستقلال والوحدة وعدم التجزئة الاقليمية لشعب فياتنام، كما اعترف بذلك للشعبين الشقيقين اللاوسي والكمبودي . وتعهدت البلدان الغربية – الولايات المتحدة الامريكية والمملكة المتحدة وفرنسا – المشتركة في مؤتمر جنيف ، **تعهدت باحترام هذه الحقوق القومية التي لا تنتهك .**

بيد أن الولايات المتحدة الامريكية ، بعد مؤتمر جنيف مباشرة ، بضغطها على زر كهربائي جعلت البلدان الامبريالية تنشيء ما يسمى بمنظمة جنوب شرق آسيا « الدفاعية » التي هي ، في الواقع ، كتلة عدوانية (السياتو) .

ومنذ ذلك التاريخ انغمس الامبرياليون الامريكيون بتدخل مكشوف ، بصورة متزايدة على الدوام ، في الجزء الجنوبي من بلادنا ، وفي لاووس حيث شنوا حرُوباً يقتلُ الأخ فيها أخاه . ولجأوا إلى كل مناورة غادرة لتهديد سلام كمبوديا وحيادها . واستخدموا تايلاند ككبش الفداء للعدوان على البلدان المذكورة أعلاه . وطبخ الأمبرياليون الأمريكيون والبريطانيون ، مؤخراً ، ما يُسمى بـ (ماليزيا) ، في محاولة ، لتهديد جمهورية أندونيسية .

انهم يتوهمون ان باستطاعتهم سحق الامم الناشئة حديثاً ، وتحويل عدد من بلدان جنوب شرقي آسيا الى قواعد عسكرية لتوجيه الهجوم ، في النهاية ، على البلدان الاشتراكية . غير ان هذا المخطط الغادر قوبل بمقاومة حازمة من قبل شعوب فياتنام ولاوس وكمبوديا واندونيسيا ، فقدّر له الاخفاق الذريع.

كان من المفروض أن يصبح شعبنا بأسره ، بعد مؤتمر جنيف ، في وضع يتيح له ان يعيش في سلام واطمئنان ويصب جهوده في البناء الوطني . ولكن الامبرياليين الامريكيين وعملاءهم خرّبوا على الاتفاقيات ، واطالوا أمد تقسيم بلادنا، وشنوا حرباً لا ترحم في فياتنام الجنوبية :فقد حرقوا القرى أو دمّروها، وذبحوا السكان ، وشنوا حملات اعتقال ، واغتصبوا النساء ، ومزقوا احشاء

العديدين ، وقطعوا رؤوسهم ولم يوفروا حتى الاطفال والمسنين .

ان الانسانية المتمدينة كلها تتلهب بالسخط على جرائمهم الوحشية . ذلكم هو السبب الذي جعل مواطنينا الاربعة عشر مليوناً في الجنوب يهبون للمقاومة حتى النهـاية .

وان اشقاءهم المواطنين في الشمال الذين يتألمون حتى الاعمـاق لآلامهم لا يتوقفون مطلقاً ، ولا للحظة واحدة ، عن التفكير بالجنوب الشجاع ، وبالنضال في سبيل اعادة توحيد فياتنام .

* * *

كانت العشر سنوات المنصرمة بالنسبة للجنوب سنوات نضال باسل وانتصارات مجيدة . فقد مضت عشرون سنة ، ومواطنونا هناك يقاتلون ، بلا توقف ، دفاعاً عن الوطن . واستطاعت القوات الوطنية في فياتنام الجنوبية ، في نضالها ضد الاستعماريين الفرنسيين ، ومن ثم ضد الامبراليين الامريكيين ، ان تتغلب على كل الصعاب والعقبات ، وراحت تتقوى أبداً وهي تقاتل ، وبالتالي ، استطاعت أن تحرز انتصارات اكبر فاكبر على الدوام .

ان فياتنام الجنوبية تستحق فعلاً ان تسمى « **السور البرونزي للوطن** » .

لقد تحققت ، منذ البداية ، شعوب العالم ، بما في ذلك الشعب الامريكي ، من ان الحرب العدوانية التي يشنها الامبرياليون الامريكيون في فياتنام الجنوبية محكوم عليها بالفشل . وهنالك حتى في الاوساط الامريكية الحاكمة من أخذ يتبين ان الولايات المتحدة الامريكية وعملاءها قد انساقوا الى طريق مسدود .

لقد انصبت في فياتنام الجنوبية آلاف الملايين من الدولارات الامريكية ، وعشرات آلاف الاطنان من الاسلحة الامريكية ، وارسل الى فياتنام الجنوبية ، ايضاً أكثر من عشرين ألف مستشار عسكري لقيادة نصف مليون جنـدي

فياتنامي جنوبي في أشد الحروب ضراوة ضد مواطنينا. على ان النتيجة ستكون في كل الاحوال ، إنهم كلما قاتلوا مـــدة اطول كلما كانت هزائمهم أكبر وكان سقوطهم اعمق .

لماذا يحتمل الامبرياليون الامريكيون الهزائم ؟ أنهم يعزونها بسبب ضعف عملائهم ، وان تغييراً في الدمى الحاكمـة سوف يحسّن الوضع . ولكنهم كلما غيروا عملائهم كلما زاد وضعهم تفسخاً . وإنهم ليَلْحُون باللائمة على ضعف الروح القتالية لدى الجيش الفياتنامي الجنوبي[1]. حقاً لماذا يجب على هذا الجيش الذي هو فياتنامي المولد ان ينساق وراء الغزاة الامريكيين ، ويقتل مواطنيه ؟ . ان جنود هذا الجيش آخذون بفهم القضية اكثر فأكثر ، وقد راحوا يغتنمون كل سانحة ليوجهوا بنادقهم الى صدور الامريكيين وصدور الخونة .

والاكثر من ذلك ، ان المعتدين الامريكيين وعملاءهم يدعون ان فياتنـــام الشمالية تزود القوات الوطنية في فياتنام الجنوبيـــة ، بالاسلحة . ولكن من المعروف جيداً ان تلك الاسلحة مصنوعة في الولايات المتحدة الامريكية . وقد تزودوا بهـــا من الجيش الفياتنامي الجنوبي . ولقد اعترفت الصحافة الامريكية نفسها، في العام الماضي ان قوات الثوار غنمت اكثر من ثمانية آلاف قطعة سلاح امريكية ، لكي تسلح نفسها بها .

اما في الوقت الحاضر، فقد راح تجار الحروب الامريكيون وكلابهم اللاهثة الجديدة ، يعزفون على نغمة « الزحف الى الشمال » .

ولكن ، يجب عليهم ان يفهموا انهم اذا تحامقوا وغامروا في مَدّ أيديهم على الشمال ، فسوف يمنون بهزيمة منكرة ، لأن شعبنا بأسره سيقاتلهم بحزم ، ولأن البلدان الاشتراكية والانسانية التقدمية في العالم اجمع سوف تساندنا بلا

١ـ جيش حكومة الدمى .

(دار النشر الشعبية للغات الاجنبية ـ هانوي)

تحفظ ، ولأن شعوب الولايات المتحدة الامريكية وحلفائهم سوف تقاومهم ايضاً .

ان الوضع الحالي في فياتنام الجنوبية يظهر بوضوح ان الامبرياليين الامريكيين لا يستطيعون تجنب الهزيمة في « حربهم الخاصة » . واذا ما فشلوا مرة واحدة في « الحروب الخاصة » التي يجربونها في فياتنام الجنوبية فسوف يفشلون ايضاً في كل مكان آخر . ذلكم هو المغزى العالمي للنضال البطولي الذي يخوضه مواطنونا في الجنوب ، بالنسبة للنضال الوطني التحرري في العالم .

* * *

رد الى مجلة

اميركان مانثلي ماينورتي أوف وَن

(The American Monthly minority of One)

ايها العزيز السيد رئيس التحرير

اني لأشكر ، باخلاص ، لمجلتكم اتاحـــة الفرصة لي ، بالتحدث الى الشعب الامريكي حول الوضع الحاضر في فياتنام الجنوبية .

من هنا ، من فياتنام التي تبعد حوالي عشرة آلاف ميل عن الولايات المتحدة الامريكية ، أحب ان انقل الى اصدقائنا الامريكيين تحيات الصداقة مقرونة بهذا النداء العاجل .

آمل ان تتبينوا ، بصورة أوضح ، الحقيقة المريرة عن فياتنام الجنوبية التي تشكل نصف وطننا . هنالك تندلع حرب في منتهى القسوة .. حرب اصبحت اكبر واطول واكثر حرب دموية مندلعة نيرانها في العالم . ان هذه الحرب التي تسمى « الحرب الخاصة » هي في الواقع حرب عدوانية تشنها حكومة الولايات المتحدة الامريكية وعملاؤها .. انها حرب تسبب ، يومياً ، الويلات والآلام لمواطنينا الاربعة عشر مليوناً في فياتنام الجنوبية ، كما قتل أو جرح آلاف

الشباب الامريكيين فيها . ان هذه « الحرب الخاصة » تحوّل قرانا الى رماد . وتدمر حقولنا وتمزق نصف وطننا ، وقـــد كلفت الشعب الامريكي آلاف الملايين من الدولارات . والاكثر من ذلك ، ان هـــذه الحرب المتخمة بالجرائم المروعة ، لم تنتهك حرية مواطنينا في فياتنام الجنوبية واستقلالهم فحسب ، بل لطخت السمعة الطيبة والتقاليد الحميدة للشعب الامريكي أيضاً .

يدرك الشعب الفياتنامي ادراكاً جيداً ان الشعب الامريكي يريد ان يعيش بسلام وصداقة مع جميع الأمم الأخرى . فلقد كنتُ في الولايات المتحـــدة الامريكية وإنني لأدركُ ان الامريكيين شعب موهوب ومرتبط ارتباطاً وثيقاً بالعدالة .

ان الشعب الفياتنامي لن يخلط ابـداً بين الشعب الامريكي المحب للعدالة وبين حكومة الولايات المتحدة الامريكية التي اقترفت جرائم عديدة ضده خلال العشر سنوات الماضية .

ان الذين يخربون على استقلال أمتنا وحريتها هم أنفسهم اولئك الذين خانوا « اعلان استقلال الولايات المتحدة الامريكيـة » الذي يرفع عالياً الحقيقة القائلة « خُلق جميع الناس سواسية » ، وخانـوا حقوق الانسان التي لا تتغير ، أي : « الحياة .. والحرية .. والسعي لتحقيق السعادة » .

يعرف الجميع ان الشعب الفياتنامي والجيش الفياتنامي ، في عام ١٩٥٤ ، قد هزما قوات المعتدين الاستعماريين الفرنسيين ، في معركة ديان بيا فو . ونتيجة لذلك انعقد مؤتمر جنيف عـام ١٩٥٤ ، حول الهند الصينية ، وقد اشترك فيه تسعة بلدان من ضمنها الولايات المتحدة الامريكية.وخرج هذا المؤتمر باتفاقيات جنيف ، وتعهدت البلدان المشتركة فيه ، ومن بينها الولايات المتحدة، باحترام الحقوق الوطنية الخالدة ، يعني الاستقلال والسيادة والوحدة وعدم التجزئـة

الاقليمية لشعوب فياتنام ولاوس وكمبوديا . هذا واشترطت اتفاقيات جنيف ايضاً اعتبار خط العرض ١٧ خط تقسيم عسكري مؤقت بين المنطقتين الشمالية والجنوبية لفياتنام ، حيث يجب على حكومتي هاتين المنطقتين ان تجريا ، في عام ١٩٥٦ ، انتخابات عامة لتحقيق اعادة توحيد البلاد سلمياً .

ووفاء من حكومة جمهورية فياتنام الديمقراطية ، لمصلحة السلم وللمصالح الوطنية العليا ، دأبت منذ توقيع اتفاقيات جنيف ، على انتهاج سياسة ثابتة باحترام الاتفاقيات المذكورة وتطبيقها تطبيقاً صحيحاً ، كما طالبت بحزم أن تتخذ الاطراف المعنية الاخرى الموقف نفسه .

وكان من المفروض ، بعد مؤتمر جنيف ، ان يصبح الشعب الفياتنامي في وضع يتيح له العيش بسلام ، وتكريس نفسه للبناء الوطني . ولكن حكومة الولايات المتحدة الامريكية داست بالاقدام على اتفاقيات جنيف . لقد انشأت ما يسمى « منظمة معاهدة جنوب شرقي آسيا » التي هي ، في الواقع ، كتلة عدوانية . وأسست علناً ، في اوائل ١٩٦٢ ، قيادة عسكرية امريكية في سايغون لتتسلم بايديها زمام توجيه الحرب في فياتنام الجنوبية . ومضت تتدخل ، بصفاقة اكثر فاكثر ، في ذلك الجزء من بلادنا حيث دعمت عصابة من العملاء لتنفيذ سياستها وذبح مواطنينا . ولقد نسفت اتفاقيات جنيف .. وأطالت امد تقسيم بلادنا ، وبهذا تسببت بآلام تفطر القلوب لشعب بأكمله .

اصبح شعبنا في شمال فياتنام ، خلال العشر السنوات الماضية ، سيد حياته ، فغدا في وضع يتيح له ان يعيش بسلام ، ويطور اقتصاده وثقافته ، ويبني حياة جديدة من الرخاء والسعادة . هذا بينما مواطنونا في جنوب فياتنام الذين خاضوا جنباً الى جنب مع أمتنا بأسرها ، تسع سنوات من حرب المقاومة البطولية الشاقة ضد الغزاة الاستعماريين الفرنسيين ، كان عليهم ان يخوضوا عشر سنوات اخرى من حرب وحشية شنها الامبرياليون الامريكيون وعملاؤهم . لقد مات ،

بسبب الامبرياليين الامريكيين ، ١٦٠ الف مواطن من مواطنينا في فياتنــــام الجنوبية ، و ٦٨٠ الف عُذبوا حتى اصبحوا عجزة، و ٣٧٠ الف زُجوا بالسجون وكان من بين الضحايا العديد من المسنين والنساء والاطفال .

اصبحت هذه الحرب العدوانية المروّعة ، في الوقت الحاضر ، أشد ضراوة تحت قيادة واندفاعة ٢٥ الف مجند وضابط امريكي ، مستخدمين الطيران والدبابات والاسلحة والذخائر والمواد الكيماوية السامة وكلها امريكية بالاضافة إلى ٦٠٠ الف جندي من المرتزقة تابعين لحكومة فياتنام الجنوبية، عميلةالولايات المتحدة الامريكية .

مضت ، حتى الان عشر سنوات وحكومات الولايات المتحدة الامريكية وعملائها تحاول ، باستخدام القوة الغاشمة، سحق مقاومة شعب بطل. انهم يريدون تحويل اربعة عشر مليوناً من مواطنينا في جنوب فياتنام ، الى عبيد ، وتحويل الجزء الجنوبي من بلادنا إلى مستعمرة من طراز جديد وقاعدة عسكرية بهدف تهديد استقلال الهند الصينية وبلدان أخرى في جنوب شرقي آسيا ، ومهاجمة فياتنام الشمالية .

جاء ماكنمارا وزير الدفاع الامريكي، مرة اخرى مؤخراً ، إلى فياتنام الجنوبية، واعطى تعليماته لعملاء الولايات المتحدة الامريكية لتصعيد الحرب الوحشية ، وبحث معهم خطط « الزحف الى الشمال » .

وكذلك توجه دين راسك وزير الخارجيــــة الامريكية ، فوراً إلى فياتنام الجنوبية ، بعــــد أن حضر اجتماع مجلس حلف جنوب شرق آسيا (سياتو) في مانيلا ، الذي خصص لمسألة فياتنام الجنوبية . وقد جاء دين راسك ، إلى فياتنام، بهدف استخدام هذه الكتلة العدوانية لزيادة تدخلهم العسكري .

هل يريدون ان يحولوا فياتنام إلى كورية ثانية ؟

ولكن الوقائع أظهرت ان طريق العدوان الذي يسلكه الامبرياليون الامريكيون في فياتنام الجنوبية ، ما هو الا « نفـــق » مظلم كما اعترف بذلك الرئيس السابق جون كيندي .

ان الشعب الفياتنامي البطل في جنوب فياتنـــام مصمم على الا يخضع لبنادق المعتدين والخونة . فمواطنونا يؤثرون التضحية بكل شيء على العيش في عبودية . وان القوات الوطنية في جنوب فياتنام ، تحت قيادة جبهة التحرير الوطنية ، تزيد قوة كل يوم ، وتتمتع بسمعة محترمة تتزايد يومياً في الداخل وفي الخارج . اذ ان أكثر من نصف السكان وثلثي الارض في فياتنام الجنوبية قـد تحرر . واستطاعت قوات التحرير المسلحة والشعب في جنوب فياتنـــام ، من تكنيس أو تحطيم مئات الالوف من جنود العدو خلال الثلاث سنوات المنصرمة فقط، كما قتل أو جرح آلاف الضباط والجنود الامريكيين خلال هذه السنوات الثلاث . واسقطت قوات التحرير المسلحة مئات الطائرات الامريكية وغنمت عشرات الالوف من الاسلحة الامريكية من مختلف الانواع ..

لقد اخفقت كل الاستراتيجيات والتكتيكات الامريكية المطبقة في فياتنـام الجنوبية اخفاقاً تاماً . اذ كان مصير ثمانيـة آلاف قرية استراتيجية تم انشاؤها (هي شبيهة ، في الواقع ، بمعسكرات الاعتقال الفاشية) أن تحطم أكثر من ٨٠ ٪ منها .

ان جميع هذه الانتصارات الوفيرة التي احرزتها القوات الوطنية في فياتنام الجنوبية ، لتظهر ان شعب فياتنام الجنوبية قادر ، بنفسه ، تمـــام القدرة ، على احباط المناورات والخطط العدوانية التي يرسمها الامبرياليون ، كما وتظهر تلك الانتصارات ان حرب العدوان التي تشنها حكومة الولايات المتحدة الامريكية وعملاؤها هي حرب يائسة ومقدر لها الفشل .

ان نشر لافتات مثل « ضد الشيوعية » و « من أجل الديمقراطية والحرية » والدعاوى المفضوحة عن «تدخل» أو « عدوان » من الشمال في فياتنام الجنوبية، ما هي إلا ملجأ لهم لتغطية جرائمهم، ولا يمكنها ان تخدع احداً .

وعلى الرغم من تكرار « تبديل الخيـول » ، فان الامبرياليين الامريكيين لا يمكنهم ان يتجنبـوا السقوط المتزايد في فياتنام الجنوبية ، كما ولا يمكنهم اخفـاء هزائمهم المتكررة عن الشعب الامريكي الذي اصبح يعي الحقيقـة أكثر فأكثر .

ذلكم هو السبب الذي يفسر لماذا اخذت تزداد زخماً حركة نضال الشعب الامريكي لانهاء حرب العدوان القذرة في فياتنام الجنوبية . وكذلك ، فقـد بدأت ترتفع من داخل الاوساط الحاكمة الامريكية نفسها ، اصوات تتـكاثر باستمرار ضد سياسة الانجرار الاعمى وراء هذه الحرب اليائسة .

ان الشعب الفياتنامي يشكر من اعماق قلبه ،منظمات العمال والشباب والطلبة والنساء الامريكيين ، كما يشكر المثقفين التقدميين واعضاء الكونغرس ورجال الدين في الولايات المتحدة الامريكية ، الذين رفعوا أصواتهم بشجاعـة ونظموا التظاهرات وفضحوا سياسة العدوان الاجرامية التي تنتهجها حكومة الولايات المتحدة الامريكية ، وعبّروا عن تأييدهم للنضال العادل الذي تخوضه القوات الوطنية في فياتنام الجنوبية .

أود أن اضيف إلى اصدقائنا الامريكيين ما يلي :

لسنا نتـألم للصعوبات والتضحيات المفروضة على مواطنينا في فياتنام الجنوبية فحسب ، وانما أيضاً ، نشعر بالحزن والأسى من اجل الامهات والزوجات الامريكيات اللواتي فقدن ابناءهن او ازواجهن في الحرب غير

العادلة التي يشنها العسكريون الامريكيون في فياتنام الجنوبية .

لا يستطيع المرء ان يسمح لحكومة الولايات المتحدة الامريكية وعملائها ان يتمادوا ، بلا مبالاة ، في ارتكاب مخططاتهم الظلامية . لقد حان الوقت لكف ايديهم الملطخة بالدماء .

طبعاً ، يجب ، اولا وقبل كل شيء ، ان يقاتل مواطنونا حتى النهاية في سبيل حريتهم .

ولكنكم انتم أيضاً، ايها الناس الامريكيون،ضحايا الامبرياليين الامريكيين، لذا يجب عليكم ، جنباً الى جنب مع الشعب الفياتنامي ، ان تناضلوا بحزم ضد العسكريين العدوانيين المتعطشين للحروب في بلادكم نفسها .

طالبوا بوقف الحرب القذرة حالاً في فياتنام الجنوبية !

طالبوا بان تسحب في الحال جميع قوات العدوان الامريكية وكل الاسلحة الامريكية من فياتنام الجنوبية !

طالبوا أن تترك حكومة الولايات المتحدة الامريكية ، الشعب الفياتنامي يقرر بنفسه شؤونه الداخليـــة الخاصة . ويجب ان تحترم بدقة بنود اتفاقيات جنيف عام ١٩٥٤ الخاصة في الاعتراف بالحقوق الوطنيـــة الخالدة لشعب فياتنام .

ذلكم هو الحل الاوحد لمسألة فياتنام الجنوبية الذي لا يتضمن فقدان مـاء الوجه بالنسبة للولايات المتحدة الامريكية .

أرجو ان يصل هذا النداء المستعجل إلى الشعب الامريكي . واني احب أن

اشكر ، مرة اخرى ، جميع المثقفين والناس التقدميين الامريكيين الذين هبّوا من أجل العدالة والحرية والسلم والصداقة بين شعبينا ، فقاوموا ببسالة السياسة العدوانية التي تنتهجها حكومة الولايات المتحدة الامريكية في فياتنام الجنوبية .

ابعث اليكم باطيب تحياتي .



خطاب في الجمعية الوطنية ، في الجلسة الختامية ، في الاجتماع الاول للهيئة التشريعية الثالثـــة

٣ تموز (يوليو) عام ١٩٦٤

(مقتطفات)

كان على مواطنينا الجنوبيين ، خـلال السنوات العشر الماضية ، ان يخوضوا تجربة حرب قاسية شنها الامبرياليون الامريكيون وعملاؤهم. ولكنهم لم يخضعوا ولن يخضعوا أبداً . وقد شنوا نضالاً في منتهى الشجاعـــة رافعين عالياً راية التحرير، وانهم ليحرزون انتصارات مجيدة. وانهم في قتالهم من أجل الاستقلال والحرية والعدالة عززوا روحنا الوطنية التي هي روح شعب بطل صمم على ألا يُستعبَد .

ان الانتصارات التي سجلها مواطنونا الجنوبيون لتظهر ان الامبرياليين الامريكيين ، بغض النظر عما يمتلكون من أسلحة حديثة ، يجب الا يرهب جانبهم . وان شعباً متحداً مرصوصاً ، يقاتل بلا كلل انما هو في وضع يجعله قادراً على هزيمتهم .

انني اقترحُ على جمعيتنا الوطنية ان تحيي بحرارة مواطنينا الأبطال ومقاتلينا الشجعان في فياتنام الجنوبية .

أثار جونسون رئيس جمهورية الولايات المتحدة ، قمقمة وضجيجاً حول « السلام » و « الحرية » . واريد ان أسأله : « أمن أجل السلام ارسلت فرق الجنود الامريكية والكلاب الدامية الامريكية والقنابل والذخائر الامريكية والسموم الامريكية ، لقتل شعب فياتنام الجنوبية ؟ أمن أجل العدالة نسفت الولايات المتحدة الامريكية اتفاقيات جنيف ، وتدخلت في شؤون فياتنام الداخلية ، ودعمت عصابة الخونة في محاولة منها لأطالة أمد تجزئة فياتنام ؟ ان سياستك وسياسة مساعديك العدوانية لعلى فراق مع العدالة والانسانية ودستور الولايات المتحدة الأمريكية . رجاءً ، أجب على هذه الاسئلة أمام الشعب الفياتنامي والشعب الامريكي وشعوب العالم .

لن تفعل تهديدات الامبريالية الامريكية اكثر من ان تزيد حقد شعب فياتنام الشمالية ، وتحفزه على زيادة يقظته ، والوقوف مستعداً لسحق اعمالهم الاستفزازية والتخريبية ، مدافعاً عن وطنه .

يجب على المعتدين الامريكيين ان يعرفوا ان لا مناص لهم من وقف حربهم القذرة في فياتنام الجنوبية .

يجب عليهم أن يطبقوا بدقة اتفاقيات جنيف ، ويسحبوا كل القوات والاسلحة الامريكية من جنوب فياتنام ، تاركين شعب فياتنام الجنوبية يسوّي شؤونه الخاصة بنفسه .

تلكم هي تسوية « عادلة » تُنقذ ماء الوجه بالنسبة للولايات المتحدة الامريكية .

وبهذه المناسبة ، أودّ ، بالنيابة عن شعبنا والجمعية الوطنية ، ان أعبر عن الشكر الجزيل للبلدان الشقيقة ، وقبل كل شيء ، للاتحاد السوفياتي والصين ، كما اني أشكر اصدقاءنا في كل العالم ، بما في ذلك التقدميين الامريكيين ،على تأييدهم

القلبي للنضال الوطني الذي يخوضه شعب فياتنام الجنوبية في سبيل اعادة التوحيد الوطني سلمياً .

ان الامبرياليين الامريكيين الذين يغزون فياتنام الجنوبية ، يستخدمون ، أيضاً ، عملاءهم لاشعال حرب في لاوس يقتل الاخ فيها اخاه ، للاطاحة باستقلال لاوس وحيادها وسلامها ، وكذلك يستفزون كمبوديا باستمرار ، ويهددون استقلالها ومناطق حدودها واقاليمها .

إن شعب جمهورية فياتنام الديمقراطية وحكومتها ليدعمان بحزم النضال الباسل الذي يخوضه شعب لاوس ، وشعب كمبوديا وحكومتها ، ضد الامبرياليين الامريكيين وعملائهم ، من أجل حماية سياستهم الحيادية السلامية .

إن الشعب الفياتنامي وحكومة جمهورية فياتنام الديمقراطية ليدعمان باصرار شعب اندونيسية وحكومتها في نضالها ضد الاستعمار الجديد الذي يخطط لانشاء « الاتحاد الفيدرالي الماليزي » .

إن شعب جمهورية فياتنام الديمقراطية وحكومتها ليدعمان بحزم شعوب آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية ، التي تناضل بشجاعة ضد الامبريالية لاستعادة حريتها واستقلالها والمحافظة عليها .

اجوبة على اسئلة مراسل اكاهاتا
يوشيتا تاكانو (اليابان)
٩ نيسان (ابريل) ، عام ١٩٦٥

(مقتطفات)

سؤال :

مُني الامبرياليون الامريكيون باخفاقات متتابعة في فيتنام الجنوبية. ومع ذلك ظلوا يعتمدون على « الاسلحة – المتفوقة » و « أحدث الاسلحة » ، في محاولة منهم لاخضاع الشعب الفياتنامي . فما هو مغزى وطبيعة الحرب التي تدور رحاها في فياتنام، في التاريخ المعاصر، من وجهة نظر الشعب ؟

لقد قيل ان الامبرياليين الاميركيين وقعوا في مأزق في فياتنام الجنوبية. فما هي العلاقة بين الوضع الحالي وبين اعمالهم العدوانية المحمومة مؤخراً ضد جنوبي فياتنام وشماليها ؟ وما هو الهدف الأهم ، في هذه المرحلة التاريخية الحاسمة ، بالنسبة للشعب الفياتنامي ؟

جواب :

منذ أكثر من عشر سنوات حتى الآن والامبرياليون الامريكيون يشنون حرباً عدوانية ضد فياتنام الجنوبية على أمل تحويلها الى مستعمرة من طراز جديد وقاعدة عسكرية وتجزئة وطننا تجزئية دائماً . لقد ارسلوا الى فياتنام الجنوبية أكثر من ثلاثين ألف جندي وكادر عسكري، الى جانب آلاف الطائرات ومئات السفن الحربية ومئات ألوف اطنان الاسلحة ، وانتهجوا سياسة ، في منتهى الوحشية ، في كبت الشعب الوطني وارهابه على اختلاف طبقاته الاجتماعية في فياتنام الجنوبية .

اضطر مواطنونا في الجنوب ، أمام مثل هذا الوضع ، الى حمل السلاح والقتال ضد المعتدين الامريكيين دفاعاً عن حقهم في الحياة وفي وطنهم . وسجل نضالهم انتصارات رئيسية . فقد تحرر أكثر من ثلاثة أرباع الارض ، وأكثر من ثلثي السكان في فياتنام الجنوبية . وتلقى الامبرياليون الامريكيون وعملاؤهم هزائم فادحة . وان « الحرب الخاصة » الامريكية تسير في طريق الافلاس .

كلما قاتل شعب فياتنام الجنوبية أكثر كلما أصبح اقوى واحرز انتصارات أكبر. وان الفضل في هذا راجع الى عدالة قضيتهم ووطنيتهم المتأججة والخط الصحيح لجبهة التحرير الوطنية في فياتنام الجنوبية .

ان الحرب التي يشنها مواطنونا في الجنوب هي حرب ثورية شعبية ضد غزو اجنبي ، ومن أجل الاستقلال الوطني والسلم . انها جزء ايجابي في الحركة الشعبية العالمية من أجل الاستقلال الوطني والديمقراطية والسلم والتقدم الاجتماعي ضد

---

١ – التشديد من المترجم .

الامبريالية والاستعمار والاستعمار الجديد بقيادة الولايات المتحدة الامريكية . وهذا هو السبب الذي يفسر لماذا تؤيدها جميع شعوب العالم وتعطف عليها .

ان انتصارات شعب فياتنام الجنوبية المتعاظمة أبداً ، لتبين ان في وقتنا الحاضر ، اذا ما اتحد شعب اتحاداً وثيقاً وصمم على القتال، فانه قادر تماماً على دحر معتدٍ امبريالي شرير ، متوحش ومسلح جيداً [1] .

ولكي ينجو الامبرياليون الامريكيون من ورطتهم راحوا يتكالبون على تشديد حربهم العدوانية وتصعيدها في فياتنام الجنوبية ، جالبين رجالاً من البحرية لامريكية وجيوشاً مرتزقة من كوريا الجنوبية ، ومهاجمين وقاصفين بالقنابل ، يومياً ، المناطق المحررة ، وقاذفين قنابل النابالم ، وناشرين الكيماويات السامة ، ومدمرين وحارقين المستشفيات والمعابد ، وقاتلين المدنيين ومن بينهم الناس المسنين والنساء والاطفال . هذا وانهم يوسعون الحرب ، من ناحية اخرى ، لتشمل الشمال مرسلين الطائرات والسفن الحربية علناً لتقصف ، بلا توقف ، وتمطر بالقنابل عدة مواقع في ارض جمهورية فياتنام الديمقراطية . وكذلك ، يوسع الامبرياليون الامريكيون الحرب ، في الوقت ذاته ، في لاوس ، ويستفزون كمبوديا . وهكذا يدوسون باعمالهم العدوانيـــة الكبيرة وباستفزازاتهم العسكرية على اتفاقيات جنيف عام ١٩٥٤ حول فياتنام ، ويخرقون القانون الدولي ويحتقرون الرأي العـــام العــالمي .

يدعي حكام الولايات المتحدة الامريكية ان فياتنام الشمالية ترتكب «عدواناً» على فياتنام الجنوبية ، وان هجماتهم على الشمال تستهدف وضع حد لمساعدة فياتنام الشمالية لشعب فياتنام الجنوبية . لقد طبخت هذه الادعاءات المستمرة التي لا أساس لها ، لتخدع شعوب العالم وتغطي اعمال الولايات المتحدة الامريكية العدوانية .

---

١ ـ التشديد من المترجم .

ينبغي التأكيد على أنه حق مشروع لشعب فياتنام الجنوبية ان يطرد المعتدين الاميريكيين ، ويدافع عن وطنه ، ويقرر بنفسه شؤونه الداخلية الخاصة .

انه حق مقدس للفياتناميين في الشمال وفي الجنوب ان يقاوموا ويحبطوا الاعمال العدوانية التي ترتكبها الامبريالية الامريكية، من أجل حماية استقلالهم وارواحهم . ومهما يكن الامبرياليون الأمريكيون قشاة ومحمومين فلن يستطيعوا منع الشعب الفياتنامي من السير قدماً في كفاحه الوطني حتى النصر النهائي .

سؤال :

لكي تنتهي الحرب في جنوب فياتنام ، هنالك العديد من الناس يتحدثون عن احتمال « حل سلمي » و « مفاوضات سلام » .
هل تسمحون بتبيان الاسس لتسوية المسألة الفياتنامية ؟

جواب :

اصدر الامبرياليون الامريكيون مؤخراً تأكيدات تضليلية عن « السلام » و « المفاوضات » . وان شعوب العالم متيقظة تماماً لطبيعتهم العدوانية والحربية ، فما تصعيد العدوان في فياتنام الجنوبية وقصف فياتنام الشمالية بالقنابل إلاجزء من سياسة « الحرب الخاصة » . حيث يستهدفون ، أيضاً ، ايجاد وضع مناسب يتيح لهم ، عند الضرورة ، أن يفاوضوا من « مركز القوة » . ان هذه لسياسة خاطئة لا يمكن تنفيذها .

ان الشعب الفياتنامي يرعى السلام وقد احترم دائماً اتفاقيات جنيف عام ١٩٥٤ ، وطبقها تطبيقاً صحيحاً ، غير ان الفياتناميين مصممون على القتال ضد المعتدين حتى النهاية . واذا أصر الامبرياليون الامريكيون بعناد على سياستهم

العدوانية فسوف يمنون بهزيمة مذلة حتماً .

لكي تسوى مسألة فياتنام الجنوبية ، يجب على الجيش الامريكي ان ينسحب اولاً من فياتنام الجنوبية ، تاركاً شعب فياتنام الجنوبية يقرر بنفسه شؤونه الخاصة . كما يجب على الامبرياليين الامريكيين ان يوقفوا هجماتهم الاستفزازية ضد جمهورية فياتنام الديمقراطية . هذا ولسوف يؤدي تطبيق هاتين النقطتين الاساسيتين الى خلق ظروف مناسبة لعقد مؤتمر على نهج مؤتمر جنيف سنة ١٩٥٤ . ذلكم هو المسعى المعقول والمقنع الذي هو مفيد للسلم وللشعب الامريكي .



مقابلة صحفية مع يوري يوكوف

مراسل البرافدا

٢٠ حزيران (يونيو) ، عام ١٩٦٥

سؤال :

ايها الرفيق رئيس الجمهورية ! هل تسمح أن تحدثنا عن مغزى نضال الجيش والشعب الفياتنامي ضد الاعتداء الامريكي ؟

جواب :

النضال الحالي الذي يخوضه الشعب والجيش الفياتنامي هو نضال عادل وطني وحرب شعبية منتصرة حتماً ، ضد حرب العدوان الضارية وغير العادلة التي يقودها الامبرياليون الامريكيون .

ان الشعب الفياتنامي مصمم على الوقوف بثبات في الحدود الامامية الشرقية للمعسكر الاشتراكي ، وفي الجبهة الامامية لكفاح شعوب العالم ضد المعتدين الامبرياليين الامريكيين ، دفاعاً عن حقوقه الوطنية المقدسة ، ودفاعاً ، في

الوقت ذاته ، عن الاستقلال الوطني والديمقراطية والتقدم الاشتراكي في العالم.

ان موقف الشعب الفياتنامي وحكومة جمهورية فياتنام الديمقراطية الذي لُخص بأربع نقاط معروفة للجميع ، هو موقف صحيح ، منسجم مع العقل والوجدان ، ومع المصالح الوطنية للشعب الفياتنامي ،كما انه ينسجم مع اتفاقيات جنيف ١٩٥٤ ، انسجامه مع مصالح الشعب الامريكي .. وشرف الولايات المتحدة الامريكية ، ومصالح السلم .

هذا هو السبب الذي يُفسّر لماذا تمتع الشعب الفياتنامي بدعم ومساعدة متزايدين من الاتحاد السوفياتي والصين والبلدان الاشتراكية الاخرى ، ومن حكومات آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية وشعوبها ومن جميع القوى المحبة للسلام ، بما فيها فئات اجتماعية واسعة من الشعب الامريكي . أما من ناحية الامبرياليين الامريكيين فقد اصبحوا معزولين اكثر فأكثر ،ويواجهون، باستمرار ، استنكاراً شديداً في العالم وفي قلب الولايات المتحدة الامريكية نفسها. وسينهزم على التأكيد الامبرياليون الامريكيون ، وسينتصر الشعب الفياتنامي .

سؤال :

أيها الرفيق الرئيس ! هل تسمح بالتحدث عن تقاليد الشعب الفياتنامي الثورية في نضاله التحرري الوطني ؟

جواب :

وُهب الشعب الفياتنامي ، شأنه كشأن شعوب عديدة في العالم ، تقاليد تضامنٍ متين ونضال حازم شجاع للدفاع عن استقلاله الوطني وتدعيمه .

لقد تطورت هذه التقاليد تطوراً كبيراً في النضال الثوري خلال ٣٥ سنة ، تحت قيادة الطبقة العاملة الفياتنامية ، وحزبها الماركسي اللينيني ، الآن ، وفي حرب المقاومة الماضية التي انتهت بالنصر المؤزر في ديان بيان فو .

ان النضال الحالي من أجل الخلاص الوطني ضد العدوان الامريكي يعبىء إلى اقصى الحدود ، تقاليد الشعب الفياتنامي في التضامن والكفاح . وهذ يفسر لماذا يصبح الشعب الفياتنامي اقوى كلما قاتل قتـــالاً أشد ، في مقاومته للمعتدين الامبرياليين والامريكيين .

ستنتهي قضية الشعب الفياتنامي بنصر مجيد حتماً .

سؤال :

ايها الرفيق رئيس الجمهورية ! هل تسمح بان تحدثنا عن العلاقة بين الدفاع عن فياتنام الشمالية وبين تحرير فياتنام الجنوبية بالنسبة لاتفاقيات جنيف ؟

جواب :

اتفاقيات جنيف هي وثيقة دولية تعترف باستقلال فياتنام وسيادتها ووحدتها وعدم تجزئتها الاقليمي .

والنضال للدفاع عن فياتنام الشمالية وتحرير فياتنام الجنوبية هو ، على التحديد ، نضال من أجل الدفاع عن اتفاقيات جنيف ١٩٥٤ حول فياتنام وتطبيقها تطبيقاً صحيحاً .

سؤال: ما هو رأيكم بنضال الشعب الفياتنامي ضد الامبريالية الامريكية ، وبأهمية وحدة شعوب البلدان الاشتراكية والحركة الشيوعية في هذه المرحلة من النضال .

جواب :

يسر الشعب الفياتنامي سروراً عظيماً ان يرى نضاله ضد المعتدين الامبرياليين الاميركيين يحظى بالعطف والدعم والمساعدة الحازمة الفعالة من قبل الاتحاد السوفياتي والصين والبلدان الاشتراكية الشقيقة الأخرى . وكذلك بالعطف والدعم الكامل والمساعدة من قبل شعوب آسيا وإفريقيا وامريكا اللاتينية ومحبي السلام الآخرين في العالم ومن بينهم الشعب الامريكي. ان هذا لتعبير رائع عن الصداقة النضالية بين بلدان المعسكر الاشتراكي وحركة التحرر الوطني منسجمٌ والاممية البروليتارية السامية . وهذا ايضاً عامل هام في انتصار النضال الوطني الذي يخوضه الشعب الفياتنامي وحركة التحرر الوطني في العالم .

سؤال :

ايها الرفيق رئيس الجمهورية ! مـا هو رأيك في تقوية الصداقة السوفياتية — الفياتنامية . وفي مغزى علاقات الصداقة والتعاون هذه على النضال لدحر العدوان الامبريالي الامريكي . وماذا تحب ان تقول، بهذه المناسبة ، للشعب السوفياتي .

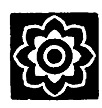
جواب :

يعبر الحزب والحكومة والشعب في فياتنام عن شكرهم الصادق للحزب والحكومة والشعب في الاتحاد السوفياتي لتأييدهم الثمين ودعمهم ومساعدتهم لنضالنا ضد المعتدين الامبرياليين الامريكيين .

كنا نسعى دوماً لتقوية الصداقة الاخويةوعلاقات التعاون والمساعدة المتبادلة بين فياتنام والاتحاد السوفياتي ، مدركين تماماً ان هذه المجهودات تشكل عاملاً

هاماً في انتصار قضيتنا الثورية .

احب ، بهذه المناسبة ان انقل ، بالنيابة عن الشعب الفياتنامي ، إلى الشعب السوفياتي الشقيق أحرّ تحياتنا . واتمنى للشعب السوفياتي أن يحقق نجاحات متعاظمة ابداً في بنائه القاعدة المادية والتكتيكية للشيوعية ، وفي نضاله من أجل حماية السلم العالمي .



اجوبة لجريدة الديلي وركر البريطانية

١ تموز (يوليو) عام ١٩٦٥

(مقتطفات)

سؤال :

ما هو السبب الرئيسي لنضال شعب فياتنام الجنوبية ؟

جواب :

السبب الرئيسي للنضال الوطني الذي يخوضه شعب فياتنام ، هو العدوان البربري الذي شنه الامبرياليون الامريكيون ، في محاولة منهم لتحويل الجزء الجنوبي من بلادنا إلى مستعمرة من طراز جديد وقاعدة عسكرية من أجل توسيع حربهم العدوانية تحقيقاً لهدفهم في السيطرة على العالم .

سؤال :

ما هي الاهداف الاساسية لجبهة التحرير الوطنية في فياتنام الجنوبية ؟ وما هي العلاقة بين سياسة جمهورية فياتنام الديمقراطية وبين سياسة جبهة

التحرير الوطنية الفياتنامية الجنوبية ؟

جواب :

حدد برنامج جبهة التحرير الوطنية الفياتنامية الجنوبية اهدافها الرئيسية تحديداً واضحاً . وتلك الاهـــداف هي : **النضال ضد الامبريالية العدوانية ،وتحرير فياتنام الجنوبية،وتحقيق الاستقلال والديمقراطية والسلام والحيـــاد ، والتقدم خطوة فخطوة نحو اعادة توحيد البـــلاد .**

ان جبهة التحرير الوطنية هى منظمة الحركة الوطنية اقامتها جماهير الشعب. انها القائد والمنظّم لنضال شعب فياتنام الجنوبية ضد امبريالية الولايات المتحدة الامريكية ، في سبيل استعادة الاستقلال الوطني . وانها الممثل الحقيقي الاوحد لشعب فياتنام الجنوبية .

ان الواجب المقدس للشعب الفياتنامي بأسره هو مساندة النضال التحرري الذي يخوضه شعب فياتنام الجنوبية تحت قيادة الجبهة . وإننا نحترم سياسة الجبهة ونؤمن ان القسمين يجب أن يأخذا بعين الاعتبار ظروفهما الخاصة ، ويتفهما بعضهما البعض ، ويستعيدا العلاقات الطبيعية بينهما ومن ثم يحققان اعادة التوحيد الوطني تدريجيا .

فياتنام واحدة. والفياتناميون شعب واحد . وعلى شعبنا بأسره واجب مقاومة العدوان الخارجي والدفاع عن الوطن [1] .

---

١ ـ الرجاء ملاحظة المرونة والحكمة في مسألة تحقيق الوحدة الفياتنامية . فهوتشي منه لم يتخل لحظة عن الوحدة كهدف استراتيجي مبدئي ، ولكنه وجد الصيغة السليمة لمعالجتها ، محترماً ارادة الآخرين ، ومتخذاً بعين الاعتبار الظروف الموضوعية في كل قطر دون ان يجعلهـــا مكرسة للانفصال . (المترجم)

سؤال :

أما زلتم تعتقدون بأن اتفاقيات جنيف تشكل اساساً لحل مسألة الحرب في فياتنام ؟

جواب :

نعم ، ما زالت اتفاقيات جنيف تشكل الاساس للحـــل السلمي لمسألة الحرب .

سؤال :

ما هو برأيكم أهم بنود اتفاقيات جنيف ؟

جواب :

اعتقد بأن أهم البنود هي :

- يجب احترام سيادة فياتنام واستقلالهـــا ووحدتها وعدم تجزئها الاقليمي .
- لا تقام قواعد عسكرية باشراف دولة اجنبية في فياتنام .
- يجب على فياتنام ألا تشترك بأي تحالف عسكري .

يجب ان تؤمن الحريات الديمقراطية من أجل خلق ظروف مناسبة لعودة العلاقات الطبيعية بين شمال فياتنام وبين جنوبها بهدف اعادة توحيد البلاد .

سؤال :

ما الذي تعتبره ضرورياً ، في الوقت الحاضر ، لتطبيق اتفاقيات جنيف ؟

جواب :

اتفاقيات جنيف ١٩٥٤ حول فياتنام هي وثيقة دولية هامة . ويجب على كل البلاد المشتركة في مؤتمر جنيف ، ومن ضمنها الولايات المتحدة الامريكية، ان تحترم هذه الاتفاقيات وتطبقها تطبيقاً صحيحاً . وان بلاداً شاركت في رئاسة مؤتمر جنيف ، كما هي الحال مع بريطانيا ، يجب عليها ان تحترم التزاماتها احتراماً خاصاً ، وتطبقها بصورة صحيحة .

سؤال :

ماذا تقول بالاقتراح الاخير الذي قدمه السيد هارولد ويلسون بارسال بعثة من الكومنولث .

جواب :

لم ينفذ السيد ويلسون التزاماته تنفيذاً صحيحاً ، بوصفه مشاركاً برئاسة مؤتمر جنيف ١٩٥٤ حول فياتنام . فقد حاول مساندة عدوان الامريكيين في فياتنام .

وانه لا يستطيع أن يشترك بمفاوضات سلمية ما دام هو نفسه قد دعم سياسة الولايات المتحدة في العدوان وتوسيع الحرب .

سؤال :

ما هي الرسالة الخاصة التي تحب ان توجهها إلى الحركة التقدمية البريطانية والشعب البريطاني ؟

جواب :

ارسل ، نيابة عن الشعب الفياتنامي ، تحياتنا القلبية وشكرنا الجزيل إلى الطبقة العاملة البريطانية ، والمثقفين، والسياسيين التقدميين ، والشعب البريطاني بصورة عامة ، الذي ساند بحرارة نضالنا العادل ضد المعتدين الامبرياليين الامريكيين ، وطالب الحكومة البريطانية بان تنفذ التزاماتها تنفيذاً صحيحاً بوصفها مشاركة برئاسة مؤتمر جنيف . كما أرسل تحيات حارة إلى قراء الديلي وركر .

* * *

نداء بمناسبة

ذكرى توقيع اتفاقيات جنيف

٢٠ تموز (يوليو) ١٩٦٥

اعزائي ايها المواطنون ورجال الجيش !

بمناسبة ذكرى توقيع اتفاقيات جنيف ، ابعث من صميم القلب بأحر تحياتي الى مواطنينا ورجال جيشنا في طول البلاد وعرضها . ان شعبنا يحب الاستقلال والسلم حباً عميقاً ، ذلكم هو السبب الذي يفسر لماذا اتحد وصمم على القتال ضد الاستعماريين الفرنسيين وأحرز نصراً مؤزراً .

اعترفت اتفاقيات جنيف ١٩٥٤ اعترافاً مهيباً ، بسيادة فياتنام واستقلالها ووحدتها وعدم تجزيئها الاقليمي .

بيد ان الامبرياليين الامريكيين بذلوا قصاراهم لنسف تطبيق هذه الاتفاقيات. وانهم الآن منذ أكثر من عشر سنوات يقودون حرباً عدوانية ضد الجزء الجنوبي من بلادنا في محاولة لتحويله الى مستعمرة من طراز جديد وقاعدة عسكرية للولايات المتحدة الامريكية بهدف اطالة أمد تقسيم وطننا ، ومهاجمة المعسكر

الاشتراكي ، وتهديد استقلال وسلام آسيا وبلدان أخرى في العالم .

وطوال العشر سنوات الماضية ، راح مواطنونا في الجنوب يخوضون نضالاً بطولياً متحملين تضحيات لا حصر لهـا في سبيل تحرير انفسهم من النير القاسي نير الامبرياليين الامريكيين وعملائهم .

ان مواطنينا الجنوبيين الابطال المتحدين كرجل واحد ، تحت راية جبهة التحرير الوطنية وقوات التحرير المسلحـة اصبحوا اقوى ، وسجلوا انتصارات عظيمة في كل المعارك .

لقد قاتلوا بتصميم لتحرير الجنوب وحماية الشمال واعـــادة توحيد البلاد ، وساهموا ، في الوقت ذاته ، في حماية سلام الشعوب الاخرى واستقلالها .

ولكي تعوض الولايات المتحدة عن وضعهـــا المزري، ارسلت ، مؤخراً ، عشرات الالوف من الجنود الامريكيين ومن البلدان الدائرة في فلكها ، إلى فياتنام الجنوبية ليكثفوا حربهم العدوانية هناك ، وشنت غارات وحشية ضد فياتنام الشمالية . لقد ارتكبت امريكا جرائم مروعة ضد شعبنا . وان العالم بأسره يغلي احتقاراً لهم ويلعنهم بقوة .

يلجأ الامبرياليون الامريكيون إلى العنف على أمل اخضاع شعبنا ،وارهاب الشعوب الاخرى في الهنـد الصينية وجنوب شرقي آسيا وفي اجزاء أخرى من العالم . ولكنهم مخطئون خطأ فادحاً .

ان شعبنا شعب بطل ،أطاح بالفاشيين اليابانيين وهزم الاستعماريين الفرنسيين، ويقاتل بحزم اليوم ضد الامبرياليين الامريكيين حتى النصر المطلق .

اننا مصممون على الفوز باستقلال تام لوطننا ، وبحرية كاملة لشعبنا .

وفي مواجهة المعتدين الامريكيين، اتحد شعبنا ، كرجل واحد، في الشمال كما في الجنوب، وصمم على ان يقاتـــل خمس سنوات أو عشر سنوات أو عشرين سنة او أكثر حتى يتحقق النصر الكامل .

ان الامبرياليين الامريكيين برابرة وغادرون بصورة مطلقة . فهم ، من جهة، ينادون بـ « السلام » ، ويعجلون ،من جهة أخرى، ببناء قواعد عسكرية عديدة زيادة عمـا لديهم ، ويرسلون العديد من الفرق الاضافية إلى فياتنام الجنوبية ، ويكثفون قصف فياتنام الشمالية . ولا يمكن لتأكيداتهم على « مفاوضات سلمية» ان تخدع شعبنا أو شعوب العالم ، بأي شكل من الاشكال . وكما سبق وأعلنت حكومتنا مراراً وتكراراً بان أصلح حل للمسألة الفياتنامية هو أن على حكومة الولايات المتحدة الامريكية ان تطبق اتفاقيات جنيف تطبيقاً جدياً ، وتعترف بالنقاط الاربع التي قدمتها حكومة جمهورية فياتنام الديمقراطية ،وبالنقاط الخمس التي بينتها جبهة التحرير الوطنية الفياتنامية الجنوبية بوضوح .

ولكي ننجز واجبنا المقدس في مقاومة المعتدين الامريكيين لانقاذ البلاد ، فاني اهيب بشعبنا ورجال جيشنا في الشمال ، ان يتقدموا ، إلى امام ، ببطولة وحماسة متبارين الواحد مع الاخر في القتال والانتاج .

فلتقاتل كل قواتنا المسلحة الشعبية ببسالة لاحراز انتصار أكبر ، ساحقة كل غارة جوية امريكية .

وليتنافس بحماسة عمالنا وفلاحونا بعضهم مع بعض في زيادة الانتاج وفي ممارسة التوفير « وليعمل كل واحد عمل اثنين » وليقفوا على أهبـــة الاستعداد ليقاتلوا دفاعاً عن الشمال ومساندة للجنوب .

وليسهم مثقفونا أجدر مساهمة في نضـال شعبنا من أجـــل الخلاص الوطني .

ولينجز شبابنا ، نساء ورجالاً «الاستعدادات الثلاثة » إنجازاً جيداً ، متسلمين زمام القيادة في تكريس قواهم العقلية والجسدية من أجل النضال ضد العدوان الأمريكي ، وفي سبيل الوطن ، ومن أجل الاشتراكية .

ولتتخلص نساؤنا من « المسؤوليات الثلاث » ، ليسهمن مساهمة نشطة في دحر الامبرياليين الامريكيين .

وليتحد جميع مواطنينا من كل القوميات وكل الأديان ، اتحاداً مرصوصاً كالأشقاء ، ليكافحوا سوياً في سبيل مقاومة الغزاة الامريكيين وإنقاذ وطننا . يُمنى الامبرياليون الأمريكيون بالهزائم ، ولسوف يُهزمون ، قطعاً ، هزيمة ساحقة . ويقف شعبنا في مواقع الهجوم ولسوف يحرز انتصاراً مجيداً محتوماً . بيد أن النضال الوطني الذي يخوضه شعبنا ما زال محفوفاً بصعوبات وعقبات عديدة ما طفق عدونا يرسم المخططات الشريرة . لذلك يجب علينا أن نرفع دوماً من يقظتنا وارادتنا القتالية ونحترس من الرضا عن النفس والتقليل من قوة العدو . **فلنتجنب الاحجام أمام الشدائد، ولنتجنب الغرور مع الانتصارات.**

ليتجه شعبنا كله بأفكاره نحو فياتنام الجنوبية — سور الوطن البرونزي . وليرفع مواطنونا، عالياً وببطولة راية الخلاص الوطني المجيدة .. راية جبهة التحرير الوطنية ، تقدموا إلى الامام نحو نجاحات أعظم ، وادحروا بحزم القوة البربرية التابعة للامبرياليين الامريكيين وعملائهم ، واحبطوا مؤامراتهم الغادرة .. افعلوا هذا بتصميم ثابت من أجل استعادة الاستقلال والحرية للشعب .. وتقدموا نحو إعادة التوحيد الوطني بالوسائل السلمية .

يا ضباط حكومة سايغون وموظفيها وجنودها ! انكم أنتم أيضاً منحدرون من سلالة لاك وهونغ . ولا يوجد هناك سبب يفسر لماذا تضعون أنفسكم في خدمة المعتدين الأمريكيين ، وتقاومون مواطنيكم ، وبالتالي تحيق السمعة السيئة بكم لاجيال وأجيال . أفيقوا ، وعودوا إلى جانب الشعب وساعدوا على تحرير وطننا وخدمته . وعندئذ سوف يرحب بكم .

أما فيما يتعلق بالناس الامريكيين الذين يناضلون ، بشجاعة ، ضـد الحرب العدوانية التي تقودها الحكومة الاميركية ، فانني باسم الشعب الفياتنـامي ، أرحب بهم .

ادفعوا ، إلى الامام ، الحركة المعادية للحرب العدوانية التي تشنهـا حكومة الولايات المتحدة الامريكية في فياتنام ، لكي تنقذوا أبناءكم واخوانكم من أن يُرسلوا لموت مؤلم خدمة لمصالح اولئك الذين يضطهدونكم ويستغلونكم .

أفيقوا بلا تأخير ، يا ضباط وجنود الولايات المتحدة الامريكية وتوابعها.. أنتم يا من تزجون الآن في حرب إجرامية . وتذكروا أنه لا توجـد عداوة بين الشعب الفياتنامي وبينكم . وأن أمبرياليي الولايات المتحـدة يجبرونكم على أن تخدموا وقوداً للمدافع . إنهم مهزومون لا محالة . ناضلوا لتعودوا إلى أوطانكم لكي تعيشوا بين آبائكم ، وأمهاتكم وزوجاتكم وأطفالكم ! ولسوف يساعدكم الشعب الفياتنامي على تحقيق هذا الهدف .

ان المقاومة الفياتنامية ضد العدوان الاميركي ، في سبيـل الخلاص الوطني ، تحظى بالعطف والمساندة الصادقة من شعوب البلدان الاشتراكية ، وآسيا وإفريقيا وأمريكا اللاتينية وأجزاء العالم الأخرى .

انني ، بالنيابة عن الشعب الفياتنامي كله ، أشكر ، بحرارة ، شعوب الاتحاد السوفياتي والصين والبلدان الاشتراكيه الشقيقـة الاخرى . وانني أشكر الناس التقدميين في القارات الخمس أجمع ..

ان الشعب الفياتنامي مصمم على إنجاز مهمته المقدسة في تحرير وطنه ، وكف أيدي المعتدين الامبرياليين الاميركيين ، والدفاع الثابت عن الخط الامامي الأول للمعسكر الاشتراكي في جنوب شرقي آسيا ، والمساهمة النشطة في حركة الاستقلال الوطني ، وحماية السلم العالمي .

أعزائي أيها المواطنون ورجال الجيش ! .

انه ، على التحديد ، بسبب حبنا للاستقلال والسلام نحن نقاتل ضد المعتدين الأمريكيين قتالاً حازماً .

إن نضالنا ضد الغزاة الأمريكيين ، في سبيل الخلاص الوطني ، هو نضال عادل . إذ إن الشعوب في كل العالم تلعنهم بشدة ، وتساندنا مساندة صادقة . فليؤمن مواطنون في البلاد بأسرها إيماناً قوياً بانتصار وطننا النهائي وبمستقبله الرائع . كونوا حازمين في تذليل العقبات والشدائد لكي تهزموا الامبرياليين الأمريكيين .

ليتقدم شعبنا بأسره إلى أمام في سبيل الدفاع عن الوطن ، ومن أجل الاستقلال والسلام !

لسوف ينهزم العدو قطعاً ، ولسوف ننتصر حتماً !

* * *

أجوبة لصحيفة
هوي آند ريفوليوسيون الكوبية
The Cuban Hoy and Revolucion

٣٠ تموز (يوليو) عام ١٩٦٥ .

سؤال :

ما هي الخطوات التي اتخذها حزب العمال الفياتنامي وحكومة جمهورية فياتنام الديمقراطية ، ضد عدوان الامبرياليين الأمريكيين؟

جواب :

ان الامبرياليين والأمريكيين يُهزمون في كل من « الحرب الخاصة » في فياتنام الجنوبية ، و « تصعيد » حرب التدمير ضد فياتنام الشمالية ، والسبب الأول والأخير في ذلك راجع إلى الوحدة الوثيقة لثلاثين مليون فياتنامي ونضالهم الحازم من أجل الدفاع عن استقلال الوطن ووحدته وعدم تجزئته . وأدت المساندة الحارة والمساعدة من قبل البلدان الاشتراكية الشقيقة وشعوب العالم المحبة للسلام ، ومن ضمنها التقدميون في الولايات

المتحدة ، إلى زيادة قوة شعبنا المادية والمعنوية وتصميمه على دحر المعتدين الأمريكيين .

سؤال :

ما هي الامكانات التي أمام تحرير فياتنام الجنوبية وإعادة الوحدة الوطنية بعد تحرير الجنوب ؟

جواب :

لسوف تتحرر فياتنام الجنوبية حتماً . ولسوف تصبح فياتنام الجنوبية مستقلة ديمقراطية سلامية وحيادية ، بالانسجام وبرنامج جبهة التحرير الوطنية الفياتنامية الجنوبية . وسوف يتم للمنطقتين الشمالية والجنوبية أن تحققا اعادة الوحدة الوطنية خطوة فخطوة دون أي تدخل خارجي .

سؤال :

هل تعتقدون أن باستطاعة جونسون خداع أحد ببياناته حول « محادثات سلام ... » بينما يصعد الحرب العدوانية ضد الشعب الفياتنامي بأسره ؟ ما هو رأيكم بتضامن شعوب العالم مع النضال العادل الذي يخوضه الشعب الفياتنامي ؟

جواب:

لا تستطيع خطابات الرئيس جونسون عن « محادثات سلام » أن تخدع أحداً طالما اقواله لا تنطبق على افعاله. اذ بينما يُحدث ضجيجاً حول « محادثات سلام » يستخدم كل الوسائل ليوسع الحرب

العدوانية في فياتنام الجنوبية ، ويكثف القصف التدميري في فياتنام الشمالية . وبهذا خلع القناع عن نفسه أمام أعين العالم .
اننا نعتقد بأن المساندة والتضامن الاممين يزيدان من قوة النضال العادل الذي يخوضه الشعب الفياتنامي ، ومن حتمية انتصاره .

سؤال :

ما رأيكم باستقالة ماكسويل تيلور Maxwell Taylor من وظيفته كسفير للولايات المتحدة في فياتنام الجنوبية ، وبتعيين كابوت لودج Cabot Lodge من قبل رئيس جمهورية الولايات المتحدة الأمريكية ليحل محل تيلور ؟

جواب:

تيلور حل محل لودج لأن لودج قد فشل . والآن يحل لودج محل تيلور لأن تيلور ، بدوره ، قد فشل . هذه هي الحلقة المفرغة التي تواجه المعتدين الأمريكيين ، والتي ستقودهم ، كلية ، إلى هزيمة كاملة في فياتنام .

سؤال :

ما هو رأيكم بتطور العلاقات بين جمهورية فياتنام الديمقراطية وبين كوبا ، وما هي احتمالات تقويتها ؟

جواب:

في السنوات الماضية ، كانت علاقات الصداقة ، والتعاون الأخوي تتطور بين بلدينا تطوراً مستمراً . وشجع تساندهما المشترك ، تشجيعاً كبيراً ، النضال الثوري الذي خاضه شعبانا ضد عدوهما

المشترك ـــ الامبريالية الامريكية العـدوانية المتعطشة للحروب .
وهنالك احتمالات رائعة لامكانات تقوية مختلف العلاقات المخلصة بين
بلدينا .

انني أطلب منك ، نيابة عن الشعب الفياتنامي ، وباسمي ، أن تنقل للشعب
الكوبي البطل الذي يقوده الحزب الشيوعي الكوبي والحكومة الثوريـــة وعلى
رأسها الرفيق فيدل كاسترو ، الشكر القلبي يرسله الشعب الفياتنامي للمساعدة
الحارة الثمينة التي قدمها الشعب الكوبي الشقيق .

الفصل الرابع

١٩٦٥ – ١٩٦٦

رد الى البروفسور لينوس بولينغ

Professor Linus Pauling

هانوي ، ١٧ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٦٥

أيها العزيز البروفسور لينوس بولينغ :

أشكر لك صادق الشكر ، إرسالك لي النسخة الأصلية للنداء الذي أصدره ثمانية من الحائزين على جائزةنوبل للسلام ، حول المسألة الفياتنامية .

إن الشعب الفياتنامي بطبيعته شعب محب للسلام والحرية ، ومطمحه المُلح هو بناء فياتنام سلامية موحدة مستقلة ديمقراطية مزدهرة قوية .

ناضل شعبنا في الشمال شأنه في الجنوب نضالاً شاقاً من أجل تطبيق اتفاقيات جنيف ١٩٥٤ حول فياتنام تطبيقاً عميقـاً . ولكن الامبرياليين الأمريكيين داسوا ، بصفاقـة ، هذه الاتفاقيـات ونسجوا المؤامرات لتحويـل فياتنام الجنوبية إلى مستعمرة أمريكية من طراز جديد ، وقاعدة عسكرية ، بهدف السيطرة على جنوب شرق آسيا ، والتحضير لحرب عالمية جديدة . لقـد نسفوا إعادة توحيد فياتنام سلمياً ، وأقاموا في فياتنام الجنوبية نظامـاً فاشياً وحشياً للغاية ،حيث اعتقل مئات الألوف منالشعب وُعذبوا وُسجنوا وذُبحوا، وحشرت ملايين أخرى منهم في معسكرات الاعتقال بأشكال مختلفة.واستخدم الامبرياليون الامريكيون فياتنام الجنوبية نقطة انطلاق لنشاطات حربية في

لاوس ، ولاستفزازات يومية ضد مملكة كمبوديا .وراحوا منذ عام ١٩٦١يشنون ما ُيسمى بـ « حرب خاصة » في فياتنام الجنوبية . ولكن مواطنين الجنوبيين الذين يرفضون الخضوع للغزاة ، مضوا يناضلون ببطولة ضد المعتدين الامريكيين وعملائهم ، وهم يحققون انتصارات متعاظمة أبداً .

ولما ُمني الامبرياليون الامريكيون بهزائم كبيرة في « حربهم الخاصـــة » ، جلبو إلى فياتنام ، بالاضافة لستماية ألف جندي من جنود الدُمى ، مائـتي ألف جندي آخر من الولايات المتحدة والبلاد الدائرة في فلكها ، من أجـــل توسيع حربهم العدوانية . وتشكل هذه الاجراءات تهديداً خطيراً لأمن شعوب جنوب شرقي آسيا وللسلام العالمي .

انهم جعلوا من فياتنام الجنوبية أرض تجارب لحرب عدوانية مـــن طراز جديد ، كما جعلوها أرض تجربة للأنواع الجديدة من الأسلحة الحديثة ووسائـل الحرب الجديدة ، التي ستطبق ، في نهاية المطاف ، على بلدان أخرى بهدف كبت حركة التحرر الوطني ، وتأسيس حكم سيطرة الولايات المتحدة عـلى العالم بأسره .

ان الامبرياليين الامريكيين َيستخدمون ، في الوقت الحاضر ، أشدالوسائل الحربية وحشية كقنابل النابالم والقنابل الفوسفورية ، والكيماويات السامـــة ، والغازات السامة ، الخ .. لذبح مواطنينا في فياتنام الجنوبية . هـــذا ويمضي الاسطول السابع وطائرات ب ٥٢ (B . 52) بقصف القرى والضيع الفياتنامية وجعلها قاعاً صفصفاً .

وراحوا ، في الوقت ذاته ، متحدين الرأي العام في الولايـات المتحـــدة الأمريكية وفي العالم ، ينتهجون ، بثبات سياستهم في « التصعيد » ضد فياتنـام الشمالية وذلك بشن غارات جوية محمومة على الجسور والطرقـات والسدود ،

ومزارع الدولة ، والمشاريع ، والمدارس والمستشفيات والكنائس ، الخ .

ينبغي للشعب الفياتنامي أن يناضل نضالاً حازماً ضد المعتدين الامبرياليين الأمريكيين من أجل الدفاع عن نفسه ، وصيانة أقدس حقوقه الوطنية، وكذلك من أجل المساهمة في الحفاظ على السلام في آسيا وفي العالم .

بينما مضت حكومة الولايات المتحدة الأمريكية ، لمدى عدة أشهر ، تكثف حربها العدوانية وتوسعها في فياتنام ... راحت تعلن ، في الوقت ذاته ، أنها لا تنوي توسيع الحرب ، وانها مستعدة للمفاوضة .

بدأت شعوب العالم ، ومن ضمنها الشعب الأمريكي ، تتحقق بوضوح ، أكثر فأكثر ، بأن هذا ما هو إلا كلام خادع من جانب حكام الولايات المتحدة الذين ينتهجون سياسة التفاوض من مركز القوة، وارتكاب مجازر مروعة أكثر فأكثر أبداً ، والحاق دمار أكبر فأكبر أبداً من أجل إجبار الشعب الفياتنامي على القاء سلاحه والتخلي عن مطامحه المشروعة .

ان الشعب الفياتنامي من الشمال إلى الجنوب يرى هذه السياسة العدوانية الاستعبادية التي ينتهجها الامبرياليون الامريكيون سياسة غير مقبولة كليّة .

إن السلام الحقيقي لا ينفصل مطلقاً عن الاستقلال الوطني الحقيقي والحرية الوطنية الحقيقية .

وانه لمن الواضح أن الامبرياليين الامريكيين هم المعتدون وان الشعب الفياتنامي هو ضحية العدوان

إن عدوان الولايات المتحدة الأمريكية هو المصدر الوحيد والسبب المباشر للوضع الخطير السائد في الوقت الحاضر ، في فياتنام وفي جنوب شرقي آسيا ، وبالتالي فإن من رأينا أن أصح طريق لتسوية المسألة الفياتنامية سلمياً ، هي

ما أعلنته جبهة التحرير الوطنية الفياتنامية الجنوبية في بيانها الصادر في ٢٢ آذار (مارس) عام ١٩٦٥ ، وهي الممثل الحقيقي الوحيد لشعب الفياتنام الجنوبية ، ومما جاء في بيان النقاط الأربع الذي أصدرته حكومة جمهورية فياتنام الديمقراطية .

وتلك النقاط الاربع هي :

١ - الاعتراف بالحقوق الوطنية الاساسية للشعب الفياتنامي : **السلام والاستقلال والسيادة والوحدة وعدم التجزئة الاقليمية** . ويجب على حكومة الولايات المتحدة الامريكية ، بموجب اتفاقيات جنيف ، أن تسحب ، من فياتنام الجنوبية ، جميع الفرق العسكرية الامريكية ، والموظفين العسكريين ، وكل الاسلحة من مختلف الانواع ، وفك جميع القواعد العسكرية الامريكية ، وإلغاء تحالفها العسكري مع سلطات فياتنام الجنوبية . ويجب على حكومة الولايات المتحدة الامريكية إنهاء سياستها العدوانية التدخلية في فياتنام الجنوبية . ويجب على حكومة الولايات المتحدة الامريكية ، بموجب اتفاقيات جنيف ، أن توقف أعمالها الحربية ضد فياتنام الشمالية ، وتوقف كل التعديات على حدود جمهورية فياتنام الديمقراطية وسيادتها.

٢ - ما دامت إعادة التوحيد معلقة ، وما دامت فياتنام مقسمة ، مؤقتاً ، إلى منطقتين ، فيجب أن تحترم ، بدقة ، البنود العسكرية في اتفاقيات جنيف ١٩٥٤ حول فياتنام حيث تنص : على أن المنطقتين يجب أن تمتنعا عن الاشتراك في أي تحالف عسكري مع بلدان أجنبية ويجب ألا يكون هناك قواعد عسكرية أجنبية ولا جيوش اجنبية ولا بعثات عسكرية اجنبية في منطقتيهما الخاصتين .

٣ - يجب أن تسوّى الشؤون الداخلية لفياتنام الجنوبية من قبل شعب فياتنام الجنوبية نفسه ، بما ينسجم وبرنامج جبهة التحرير الوطنية الفياتنامية الجنوبية ، وبلا أي تدخل خارجي.

٤ – يجب أن يتحقق التوحيد السلمي لفياتنام على أيدي الشعب الفياتنامي في كلتا المنطقتين ، وبلا أي تدخل أجنبي .

آمل أيها العزيز البرفسور لينوس بولينغ ، أنك أنت وزملاءك الآخرين الموقعين على النداء ، سوف تستمرون في بذل نفوذكم ، لمصلحة السلم والعدالة ، وتكافحون جنباً إلى جنب مع الشعب الأمريكي وشعوب العالم ، لتفضحوا مخططات الامبرياليين الامريكيين في إثارة الحرب والعدوان ، وتجبروهم على وضع حد لحربهم الإجرامية ضد شعبنا وبهذا يعود السلام إلى فياتنام .

ان الحرب العدوانية التي تشنها حكومة الولايات المتحدة الأمريكية في فياتنام ،لا تسبب آلاماً وتضحيات كبيرة لشعبنا فحسب ، وإنما أيضاً تسبب خسائر فادحة للشعب الأمريكي بالأرواح والموارد المادية . كما أن هذه الحرب تلوث شرف الولايات المتحدة الأمريكية .

انه لهذا السبب بالذات ، هبت ، مؤخراً فئات اجتماعية تقدمية عديدة من الشعب الأمريكي ، ضمت مئات الألوف من الشباب الأمريكي والطلاب ، وآلافاً من البروفسورية والعلماء والكتاب والفنانين ، والعديد من المسؤولين الدينيين ، تقاوم ، الحرب العدوانية التي تشنها حكومة جونسون بشجاعة ، وقد نظموا المظاهرات والاجتماعات ، أو عبروا عن رفضهم الحازم الاشتراك في الجيش والمساهمة في مجزرة ذبح الشعب الفياتنامي .

ان شعبنا يثمن غالياً هذا النضال الذي يخوضه الشعب الأمريكي ،وقدهزته حتى الأعماق التضحيات الباسلة التي بذلت من قبل السيدة هيلغا هيرز Helga Herz والمقاتلين الآخرين في سبيل السلام – نورمان موريسون NormanMorrison وروجر لابورت Roger laporte و سيلين جانكوسكي Celene Jankowski .

اني أنتهز هذه الفرصة لأعبر عن شكري القلبي للشعب الامريكي الذي يناضل ضد الحرب العدوانية التي يشنها الامبرياليون الامريكيون في فياتنام الجنوبية . كما أحب أن أنقل إلى عائــــلات الشهداء حب الشعب الفياتنامي وإعجابه .

أرجو أن تقبل ، أيها البروفسور العزيز ! احترامي العميق لك ولزملائك الحائزين على جائزة نوبل للسلام .

هوتشي منه

مقابلة جرت مع الصحفي البريطاني
فيليكس غرين Felix Greene

١٨ تشرين الثاني (نوفمبر) ،عام ١٩٥٤

سؤال :

ان الناس العاقلين في كل العالم مهتمون جداً بالحرب الدائرة الرحى في بلادكم . وانني اشعر بامتنان شديد لكم ، أيها الرئيس هو تشي منه ، لسماحكم لي بالمجيء الى هنا وطرح بعض الاسئلة عليكم ، ولسماحكم لهذه الكاميرات ان تلتقط صوراً لمقابلتنا فيستطيع العديدون ، في كل أنحاء العالم ، المشاركة فيها .

قال الرئيس جونسون مراراً وتكراراً انه على استعداد لبدء محادثات غير مشروطة معكم في أي مكان، وفي أي وقت ، لانهاء هذه الحرب في فياتنام. وقيل انكم ترفضون هذا العرض، فهل لي ان اعرف السبب؟

جواب :

ان دعوة الرئيس جونسون الى ما يسمى بـ « المحادثات غير

المشروطة » تعني ، في روحها، ان على الفياتنامي قبول شروط الولايات المتحدة الامريكية ، وتلك الشروط هي : سوف تتشبث الامبريالية الامريكية بفياتنام الجنوبية ، وتستمر بتنفيذ سياستها العدوانية ، وترفض الاعتراف بجبهة التحرير الوطنية الفياتنامية الجنوبية بوصفها الممثل الحقيقي الوحيد لشعب فياتنام الجنوبية . هذه شروط مفروضة من قبل المعتدي ، ولن يقبلها الشعب الفياتنامي ابداً ولن يتسامح الرأيُ العام العالمي معها ابداً .

يتلهف الشعب الفياتنامي على السلام ليبني بلاده . ولكن يجب ان يُحقق استقلال حقيقي اذا أريد ان يتحقق سلام حقيقي . والمسألة واضحة للغاية : الامبريالية الامريكية هي المعتدي. وينبغي لها وقف غاراتها الجوية على الشمال ، ووضع حد لعدوانها في الجنوب ، وسحب قواتها العسكرية من فياتنام الجنوبية، ويجب انتترك الشعب الفياتنامي يسوى شؤونه الخاصة بنفسه ، كما هو منصوص عليه في اتفاقيات جنيف . وعندئذ سيعود السلام حالاً . وبكلمة ، يجب على الولايات المتحدة ان تعلن ، وتبرهن بالاعمال الواقعية ، قبولها للنقاط الاربع التي نادت بها حكومة جمهورية فياتنام الديمقراطية ، وهذه النقاط الاربع تنسجم انسجاماً كاملاً والبنود العسكرية والسياسية الرئيسية الواردة في اتفاقيات جنيف ١٩٥٤ . هذا الموقف هو الاساس الوحيد لتسوية صحيحة للمسألة الفياتنامية .

الحقيقة هي أن الرئيس جونسون لا يريد السلام ولا محادثات سلام . وانه لواقع مسلم به ، أن نجد جونسون يتحدث كثيراً عن محادثات سلام بينما يمضي الامبرياليون الامريكيون ، في الوقت ذاته ، يوسّعون اكثر حربهم العدوانية في فياتنام الجنوبية ويرسلون ، بالجملة ،عشرات الألوف من الجنود الامريكيين اليها، ويوسّعون « التصعيد » في فياتنام الشمالية . ولقد رأتشعوب العالم كل هذا رؤية

واضحة . ذلك هو ، على التحديد ، السبب الذي يفسر لماذا يعارض النـــاس التقدميون الامريكيون معارضـــة نشيطة الحرب العدوانية الامريكية في فياتنـام .

سؤال :

تقول حكومة الولايات المتحدة ان السبب الذي تقصف من اجله فياتنام الشمالية هو تثبيط عزائمكم عن مساعدة القوات الثورية في الجنوب .وان القصف سيتوقف حالاً اذا تركتم جارتكم ـ فياتنام الجنوبية ، وشأنها . فماذا لديكم ان تقولوه في هذا ؟

جواب :

لقد شنت حكومة الولايات المتحدة الامريكية غارات جوية وحشية على منطقة جمهورية فياتنام الديمقراطية .. وهي دولة مستقلة وذات سيادة . وان حكومة الولايات المتحدة الامريكية ، في فعلتها هذه ، قد داست بالاقدام علناً على القانون الدولي ، وخرقت ، خرقـاً فظاً ، اتفاقيات جنيف ١٩٥٤ حول فياتنام ، ووجهت اهانـة إلى الانسانية والعدالة .

الامبريالية الامريكية هي المعتدي . ويجب على حكومة الولايات المتحـدة الامريكية ان توقف اعمالها الاجرامية ضد جمهورية فياتنام الديمقراطية .ويجب عليها وضع حدٍ للحرب العدوانية في فياتنام الجنوبية .

أما الاعتقاد بان الجزء الجنوبي من وطننـا (بلد مجاور) منفصل عن الشمال فلهو اعتقاد ضال . ن ذلك ليشبه القول إن الولايات الجنوبيـــة من

الولايات المتحدة الامريكية تشكل بلداً منفصلاً عن الولايات الشمالية .

سؤال :

تقول الولايات المتحدة ان بحوزتها بينات لا تدحض تؤكد دعمكم لجبهة التحرير الوطنية في فياتنام الجنوبية والتي تسميها «الفيتكونغ» . انها يقصدون، على التحديد ، فرقتكم ال ٣٢٥ ووحدات اخرى تابعة لجيشكم النظامي تقاتل في فيتنام الجنوبية . فما هي المساعدة التي تقدمونها للفيتكونغ ؟ وكم من الوحدات ؛ وأي اسلحة ؟ وكم عدد المتطوعين من فياتنام الشمالية ذهبوا الى القتال في الجنوب ؟

جواب :

انها لحيلة خادعة ان تطبخ حكومة الولايات المتحدة الامريكية بينة كاذبة من أجل الافتراء على فياتنام الشمالية ، ومن أجل تغطية عدوانها في فياتنام الجنوبية . الحقيقة هي ان الولايات المتحدة وتوابعها هم الذين ارسلوا الى الجنوب قوات اجنبية لشن عدوان على فياتنام الجنوبية ، منتهكين اتفاقيات جنيف ١٩٥٤. ان النضال الوطني الحالي ضد العدوان الامريكي في فياتنام الجنوبية قد شنه شعب فياتنام الجنوبية وقوات التحرير فيها تحت قيادة جبهة التحرير الوطنية .

ان الامبرياليين الامريكيين قد ارسلوا الجنود من أجل العدوان على فياتنام الجنوبية ، وشنوا غارات جوية مستمرة على فياتنام الشمالية ، وبهذا اقترفوا جرائم بربرية ضد الشعب الفياتنامي في كلتا المنطقتين .

فياتنام واحدة ، وشعب فياتنام شعب واحد ولأن الفياتناميين ابناء

وبنات الوطن اياه ، فان شعبنا في الشمال ملزم ان يمد يد المساندة الصادقة للنضال الوطني الذي يشنه الشعب في الجنوب ضد العدوان الامريكي ، وكذلك ايضاً ، فأن شعبنا في الجنوب ملزم شرعاً ان يدافع عن الجزء الشمالي من وطنه [1] .

سؤال :

بدأت الولايات المتحدة الامريكية بقصف بلادكم في الخامس من آب (اغسطس) عام ١٩٦٤ . وبناء على معلومات الـ (.A.F.P) الفرنسية ، انه ما بين السابع من شباط « فبراير » ١٩٦٥ ، الى المنتصف الاول من تشرين الثاني « نوفمبر » ١٩٦٥ ، قد شن الطيران الامريكي ١٧,٤٠٠ غارة على اهداف في فياتنام الشمالية . وقيل لنا ان شبكات مواصلاتكم وطاقتكم الانتاجية قد تضررت ضرراً كبيراً . ومع ذلك ، فشعبكم ثابت يقاوم ، فإلى متى تستطيع بلادكم ان تحتمل هذا القصف الكثيف دون ان تُجبر على البحث عن طريقة ما لانهاء الصراع ؟

جواب :

كما يقول المثل « ما تراه العين يُصدقه العقل » . لقد زرت عدداً من المناطق في الشمال ، كانت قد قصفت بوحشية من قبل طيران الولايات المتحدة الامريكية ، فرأيت الحقائق بنفسك . لذلك فانت تستطيع بنفسك ان تستنتج النتائج الضرورية .

---

١ - لاحظ كم هو قوي واصيل ومبدئي الشعور بالوحدة الفياتنامية لدى هوتشي منه . « المترجم »

طبعاً لا مفر من الخسائر والتضحيات في الحرب . وان شعبنا مصمم على الصمود في القتال وبذل التضحيات لمدى عشر سنوات أو عشرين سنة او اكثر حتى يحرز النصر النهائي، لانه لا يوجد هنالك ما هو اثمن من الاستقلال والحرية. اننا مصممون على ألا نحجم اما الصعوبات والخسائر المؤقتة . اننا مصممون الا نخضع للعدوان الامريكي . اننا مصممون على الدفاع عن حرية وطننا واستقلاله . واننا مصممون ، في الوقت ذاته ، على المساهمة في منع الامبرياليين الامريكيين من انزال كارثة العدوان على امم اخرى .

سؤال :

كما تعرف ، ايها الرئيس هو ، ان شعب الولايات المتحدة الامريكية ينظر إلى الشيوعية كقوة شريرة تجب مقاومتها حيثما أمكن ذلك . هنالك سبب لتورط الولايات المتحدة في فياتنام هو اعتقادها انها إذا سحبت قواتها من فياتنام الجنوبية ، فلا مفر من أن توحد البلاد تحت حكومة شيوعية .

ولكن هناك ما هو اكثر من ذلك ، أعني شعورهم أن فياتنام باكملها ستقع تحت نفوذ الصين ، وعندئذ لن يكون بمقدورها أن تتطور كما تشاء هي ، وانما فقط بالطريقة التي تحقق اهداف الصين التوسعية . لهذا فان سؤالي كما يلي : ألم تتسلموا كميات من المساعدة العسكرية من الصين ؟ أمن الممكن أن تكونوا على غير استعداد للجلوس على مائدة المؤتمر ما لم تمارس الصين ضغطها عليكم لقبول ذلك؟ ايمكنكم ان تنظروا ببساطة إلى احتمال وقوع بلادكم بأسرها تحت سيطرة بلد اقوى بكثير جداً ؟

جواب :

يكره الرأسماليون الشيوعية وهذا جزء من طبيعة طبقتهم . كما ان الطبقة العاملة تحب الشيوعية وهذا في مصلحة طبقتها . ولا شك في انك تعرف جيداً ان سوء تأويل الشيوعية لخـــداع الناس هو منهج مألوف لسياسة الامبرياليين الامريكيين العدوانية .

أما بالنسبة للعلاقات بين الشعب الفياتنامي والشعب الصيني ، فانها علاقات اخوية قوية كالعلاقة بين الشفاه والاسنان ان مساعدة الصين وعطفها ودعمهـا لفياتنام هو اثمن شيء واكثر فعالية .

ان الصين كالاتحاد السوفياتي وكباقي البلدان الاشتراكية ، تؤيد ، تأييداً كاملاً ، خط نضال حكومة جمهورية فياتنام الديمقراطية ، وجبهـــة التحرير الوطنية الفياتنامية الجنوبية . انهـــا تساند قتال الشعب الفياتنامي ، مساندة صادقة ، ضد المعتدين الامبرياليين الامريكيـــين . وان كل محاولات الولايات المتحدة الاميركية لتفرق بين فياتنام وبين الصين ، وتفرق بين البلدان الاشتراكية محكوم عليها بالفشل الذريـع .

ان سؤالك المذكور اعلاه ليدل على انه ما زال هنالـــك ناس كثيرون في الغرب ، لا يفهمون ان العلاقات الوثيقة بين البلدان الاشتراكية ، تقوم على اساس الماركسية – اللينينية والاممية البروليتارية .

سؤال :

ايها الرئيس هو ! ان وقت المقابلة شارف على الانتهاء . لقـــد سمعت عن حركة الاحتجاج في الولايات المتحدة الامريكية واعتقـد ان حكم جرائدكم على مدى هذه الحركة ونفوذها قد بولغ فيه كثيراً . ان غالبيـــة الشعب العظمى في الولايات المتحدة تساند الرئيس جونسون . انا لست امريكيـــاً ولكنني عشت هناك لعدة سنين . واعتقـد بان الشعب الامريكي ، اساساً ، شعب ، انساني

وذو نية حسنة . فهل لديكم أية رسالة خاصة قد تحبون ان توجهوها الى شعب الولايات المتحدة الامريكية ؟

جواب :

حقاً ، كما قلت قبل لحظة ، ان الشعب الامريكي ، اساساً ، شعب ذو نية حسنة . وهذا هو السبب الذي يفسر لماذا لا تستطيع الغالبية العظمى من الشعب الامريكي ان تساند سياسة الرئيس جونسون العدوانية .

احب ان اقول للشعب الامريكي ان الحرب العدوانية التي تشنها الآن ، حكومة الولايات المتحدة الامريكية في فياتنام لا توجه اهانة فظيعة للحقوق الوطنية الاساسية للشعب الفياتنامي فحسب ، بل ايضاً انها تتعارض مع مطامح الشعب الامريكي ومصالحه . وكذلك ايضاً فقد لطخت هذه الحرب السمعة الطيبة للولايات المتحدة الامريكية بلد واشنطن ولنكولن .

احب ان اخبر الشعب الامريكي عن تصميم الشعب الفياتنامي باسره ، على مقاتلة المعتدين الامريكيين ،حتى يحقق النصر التام . أما بالنسبة للشعب الامريكي فاننا نريد أن نوثّق علاقات الصداقة معه .

ان الشعب الفياتنامي بسبب قضيته العادلة، ووحدته وشجاعته ولانه يتمتع بمساندة جميع الشعوب المحبة للسلام في العالم ، بما في ذلك الشعب الامريكي .

انه بسبب حبهم للعدالة والانسانية هب العديدون من التقدميين الامريكيين من مختلف مشارب الحياة ، مئات الالوف من الشباب والطلبة والبروفسورية والعلماء والمحامين والكتاب والفنانين ورجال الدين والشغيلة ، هبوا بشجاعة ، يرفعون اصواتهم وينظمون المظاهرات الضخمة ، ضد السياسة العدوانية التي تنتهجها حكومة جونسون في فياتنام . وان الشباب الامريكي ، من جانبه

يرفضان يرسل إلى فياتنام وقوداً للمدافع لمصلحة الامبرياليين الامريكيين .

ان شعبنا يثمن عالياً هذا النضال الذي يخوضه الشعب الامريكي . واننا تأثرنا حتى الاعماق من التضحيات البطولية التي قدمتها هيلغا هيرز ومكافحين سلاميين آخرين امثال نورمن موريسون وروجر لابورت وسيلين جانكوسكي .

انني أحب ان انقل الى عائلات الشهداء ما اكنه انا ويكنه مواطني لهم من مشاعر التأثر والاعجاب .

انني انتهز هذه الفرصة لانقل الى الشعب الامريكي شكرنا الصادق ، لما يبذله من كفاح حازم لوقف الحرب العدوانية التي تشنها حكومة الولايات المتحدة الامريكية في فياتنام .

ان الامبريالية الامريكية هي العدو المشترك لشعبنا . ولسوف تنهزم حتماً بنضالنا الموحد وسينتصر شعبانا .

مقابلة صحيفة مع سالمون
صحفي من اوروغواي

كانون الاول (ديسمبر) ١٩٦٥

سؤال : تتابع الولايات المتحدة الامريكية إرسال جنود اكثر فأكثر الى فياتنام الجنوبية ، وتسير بحرب التصعيد ، بعيداً ، الى الحدود الشمالية لجمهورية فياتنام الديمقراطية . هل تسمح ايها الرفيق الرئيسي ! ان تعطينا رأيك في الآفاق التي أمام نضال الشعب الفياتنامي ؟

جواب : لقد تلقى الامبرياليون الامريكيون ، طوال السنوات العشر الماضية ، في حربهم العدوانية ضد فياتنام الجنوبية ، ضربات قوية من مواطنينا الجنوبيين . ولكي ينقذوا انفسهم من خطر فشل ذريع أرسلوا ، الى فياتنام الجنوبية ، مؤخراً ، اعداداً كبيرة من جنود امريكا والبلدان التابعة لها ، وصعدوا الحرب هناك . وقادوا ، في الوقت نفسه ، حرباً جوية تدميرية مسعورة ضد فياتنام الشمالية ، وبهـــذا راحوا يرتكبون جرائم جديدة ضد الشعب الفياتنامي .

ومع ذلك ، فان الشعب الفياتنامي لم يتزعزع على الاطلاق. بل على العكس، فلقد زاد تصميم مواطنينا على دحرهم أكثر من أي يوم مضى ، وذلـــك بتأجج

كرهه للمعتدين الامريكيين . وبالتالي فقد راح شعب فياتنام الجنوبية يقاتل بضراوة أشد فأشد محرزاً انتصارات اكبر فأكبر . وكذلك ، فقد سجل شعبنا وجيشنا في الشمال نجاحات أكبر ايضاً . إنهم في هذه السنة - من ٧ شباط (فبراير) الى ١٣ تشرين الثاني (نوفمبر) اسقطوا ٧٥٣ طائرة امريكية وأسروا عدداً كبيراً من الطيارين الامريكيين . أما من ناحية المعتدين الامريكيين ، فانهم يغرقون في مستنقعهم اعمق فأعمق ابداً . ولربما استطاعوا ان يجلبوا مئات ألوف أخرى من الجنود الى فياتنام الجنوبية، ويمضوا، بكل قسوة ، في « تصعيدهم » في فياتنام الشمالية ولكنهم سيهزمون في النهاية حتماً .

ان حرب المقاومة التي نخوضها ضد العدوان الامريكي من أجل الخلاص الوطني هي حرب طويلة الأمد، مليئة بالصعوبات. ومع ذلك فسوف ننتصر حتماً بفضل قوة تصميم شعبنا بأسره ومتانة وحدته ، وتنامي عطف شعوب العالم ومساعدتها .

سؤال :

اخذت السلطات في الولايات المتحدة الامريكية تتحدث كثيراً ، في المدة الاخيرة ، حول البحث عن حل سلمي للمسألة الفياتنامية . الرجاء أيها الرفيق ، أعطني رأيك في هذه القضية ؟

جواب :

لا تستطيع حكومة الولايات المتحدة الامريكية خداع احد بحديثها عن « السلام » و « المفاوضات » ، لانها تتكلم باسلوب وتعمل باسلوب آخر . إذ بينما تثرثر حول « السلام » و « المفاوضات » تبذل قصاراها لتصعيد حرب العدوان في فياتنام الجنوبية ، وتكثيف قصف فياتنام الشمالية . لذلك فقد نزعت القناع عن نفسها امام العالم .

سؤال :

هل تسمح ، أيها الرفيق ، أن تحدثني عن محتوى النقاط الاربع التي أعلنتها حكومة جمهورية فياتنام الديمقراطية لحل المسألة الفياتنامية؟

جواب :

ان النقاط الاربع التي اعلنتها حكومة فياتنام الديمقراطية ، قد عرضت عرضاً واضحاً في تقرير حكومتنا الى الجمعية الوطنية لجمهورية فياتنام الديمقراطية في اجتماعها في الثامن من نيسان (ابريل) عام ١٩٦٥. اننا نعتبر هذا هو الاساس الصحيح الوحيد لحل المسألة الفياتنامية ، ما دامت هذه النقاط تنسجم واتفاقيات جنيف ، والوضع الواقعي في فياتنام ، ، والحقوق الوطنية للشعب الفياتنامي . وتنسجم هذه النقاط ، أيضاً ، ومصالح الشعب الامريكي وشرف الولايات المتحدة الامريكية ، وكذلك تنسجم ومصالح السلم أيضاً . ذلكم هو السبب الذي يفسر لماذا تحظى هذه النقاط الاربع التي أعلنتها حكومة جمهورية فياتنام الديمقراطية ، بالعطف العميق والمساندة الحازمة من قبل الرأي العام العالمي وجميع شعوب العالم كله .

سؤال :

ايها الرفيق الرئيس هوتشي منه ! لقد زرت عدة أماكن في فياتنام واني لشديد الاعجاب بالشعب الفياتنامي البطل . واني لمعتقد اقوى الاعتقاد بان الشعب الفياتنامي سينتصر على أي عدو . بيد انني أرغب في معرفة الدور الذي تلعبه مساعدة البلدان الاشتراكية الشقيقة ، والمساندة الاممية من الطبقة العاملة ، واحتجاج الرأي العام العالمي في مختلف البلدان ضد الجرائم المقترفة من قبل الولايات المتحدة الامريكية في فياتنام ؟

جواب :

يحظى نضال الشعب الفياتنامي ضد عدوان الولايات المتحدة الامريكية ، من أجل الخلاص الوطني ، بالعطف والمساندة والمساعدة القوية الفعالة من البلدان الاشتراكية الشقيقة . وكذلك فإن الطبقة العاملة في البلدان الرأسمالية ، وشعوب

آسيا وافريقيا وامريكيا اللاتينية وجميع محبي السلام في العالم بأسره ، يؤيدوننا ويساندوننا .

ان هذا لتعبير رائع عن الصداقة الكفاحية بين البلدان الاشتراكية ، وحركة الطبقة العاملة ، وحركة التحرر الوطني . وانه لمساهمة هامة ايضاً في نجاح النضال العادل الذي يخوضه الشعب الفياتنامي وحركة التحرر الوطني في العالم اجمع .

سؤال :

هل تسمح ان تعطيني رأيك في مظاهرات الشعب الأمريكي ضد عدوان الولايات المتحدة الامريكية في فياتنام .

جواب :

لقد اثبتت حركة الشعب الامريكي الحازمة ضد عدوان الامبرياليين الامريكيين في فياتنام اثباتاً ساطعاً ان السياسة العدوانية الحربية التي تنتهجها الاوساط الحاكمة الامريكية هي سياسة بغيضة ورجعية لانها تدوس على حق الشعب الفياتنامي في الحياة . كما اثبتت أنها متناقضة ، في الوقت ذاته ، مع مصالح الشعب الامريكي . وكذلك اثبتت هذه الحركة،أيضاً ، لشعوب العالم ان ادعاء جونسون رئيس الولايات المتحدة الامريكية ، بعدم وجود امريكي معارض لسياسته في فياتنام ، انما هو أكثر ادعاء وصفاقة وخداعاً.ان الشعبالفياتنامي قد اهتز حتىالاعماق امام الاعمال النبيلة في التضحية بالنفس ، التي قام بها السيدة هيلغا اليس هيرز ، والشاب نورمـــان ر موريسون وروجر لابورت وسيلين جانكوسكي .

سوال :

ايها الرفيق هوتشي منّه ! لقد جئت من بلد بعيد جـداً من امريكا اللاتينية لاستفسر عن النضالالذي يشنه الشعب الفياتنامي ، بهدفتقوية تضامن شعب الاوروغواي مع النضال العــادل الذي يخوضه الشعب الفياتنامي . فهل لديك ما توجهه إلى شعب الاوروغواي ؟

جواب :

ان الشعب الفياتنامي بنضاله ضد المعتدين الامبرياليين الامريكيين ، من أجل الدفاع عن استقلاله وسلامه ، يحظى بالمساندة والعطف الحارين من شعب اوروغواي الشقيق .

انني اغتنم هذه الفرصة لأطلب منك ان تنقل، خلال صحيفة إل بوبيولار (El Popular)، الى شعب اوروغواي، تحيات الشعب الفياتنامي القلبية وشكره الصادق. انني اتمنى لشعب اوروغواي نجاحات عديدة في نضاله من اجل الحرية والديمقراطية وضد تغلغل الامبريالية الامريكية واستغلالها. لتتطور الصداقة بين شعبي بلدينا تطوراً مثمراً مع مرور كل يوم .

رسالة الى رؤساء الدولة

في الاتحاد السوفياتي وجمهورية الصين الشعبية

والبلدان الاشتراكية الاخرى

هانوي ٢٤ كانون الثاني (يناير)، ١٩٦٦

ايها العزيز الرفيق الرئيس !

لي الشرف ان الفت انتباهكم الى الحرب العدوانية التي يشنها الامبرياليون الامريكيون في بلادنا فياتنام .

وكما هو معلوم لكم ، فان الامبرياليين الامريكيين راحوا طوال اكثر من الاحدى عشرة سنة الماضية ، ينسفون ، بصورة خطيرة ، اتفاقيات جنيف ١٩٥٤ ، ويمنعون التوحيد السلمي لفياتنام ، في محاولة منهم ، لتحويل فياتنام الجنوبية الى مستعمرة امريكية من طراز جديد وقاعدة عسكرية . وانهم الآن يشنون حرباً عدوانية ، ويكبتون ، ببربرية النضال الوطني لزملائنا - المواطنين

في الجنوب . ويحاولون ، في الآن نفسه ، ان يكسبوا الخبرات من هذه الحرب لكبت حركة التحرر الوطني في بلدان اخرى .

وسعياً من الامبرياليين الامريكيين للخروج من الورطة في فياتنام الجنوبية راحوا يزيدون ، بصورة كثيفة ، من قوة الحملة الامريكية ، فأرسلوا الى هناك فرقاً عسكرية من عدد من البلدان الدائرة في فلكهم ليشنوا عدواناً مباشراً في فياتنام الجنوبية. وكذلك فقد شنوا غارات جوية ، ايضاً ضـد جمهورية فياتنام الديمقراطية .. البلد المستقل ذي السيادة والعضو في المعسكر الاشتراكي .

بينما يوسع الامبرياليون الامريكيون حربهم العدوانية ويكثفونها في فياتنام، يصخبون بالحديث عن « رغبتهم في السلام » واستعدادهم للدخول في « محادثـات غير مشروطة » على أمل خداع الرأي العـــام العالمي والامريكي . واصدرت حكومة جونسون ، مؤخراً ، ما يسمى « البحث عن السلام » ، وقدمت اقتراحاً من أربع عشرة نقطة . وتدعي ، تبريراً لحربها العدوانية في فياتنام الجنوبية، انها « تحافظ على التزاماتها » تجاه حكومة الدُمى في سايغـون ، وتفتري على النضال الوطني الذي يخوضه شعب فياتنام الجنوبية فتصفه « عدواناً من فياتنام الشمالية » . ولا يمكن للجدال المخادع ان يمحو ، باي طريقة من الطرق، الاعلان المهيب الذي اصدرته الولايات المتحدة الامريكية في جنيف ١٩٥٤ بأنها : « ستمتنع عن التهديد أو استخدام القوة لازعاجهم » (أي، اتفاقيات جنيف) ومع ذلك ، فهنالك امكانيات أقل أمام ادعاءات الرئيس جونسون المرائية في اخفاء جرائم الولايات المتحدة الامريكية في فياتنام .

تتحدث الولايات المتحدة الامريكية عن احترامها لاتفاقيات جنيف، ولكن هنالك بند من البنود الرئيسية في الاتفاقيـــات المذكورة يحرم ادخال جيوش اجنبية الى فياتنام. فاذا كانت الولايات المتحدة الامريكية تحترم فعلا الاتفاقيات

فيجب عليها سحب جميع الفرق العسكرية الامريكية والتابعة للبلدان الدائرة في فلكها من فياتنام .

انه لواضح وضوح البلور بأن الولايات المتحدة الأمريكية هي المعتدي الذي داس بالأقدام التراب الفياتنامي. وأن شعب فياتنام الجنوبية هو ضحية العدوان، وهو يحارب دفاعاً عن النفس . فاذا كانت الولايات المتحـــدة الأمريكية تريد السلام فعلاً ، فيجب عليها الاعتراف بجبهة التحرير الوطنية الفياتنامية الجنوبية بوصفها الممثل الحقيقي الوحيد لشعب فياتنام الجنوبية ، ولتتفاوض معها . وأن جبهة التحرير الوطنية ، تجاوباً منها مع مطامح شعب فياتنام الجنوبية ، ومع روح اتفاقيات جنيف ١٩٥٤ حول فياتنام ، راحت تقاتل لتحقيق الاستقلال والديمقراطية والسلام والحياد في فياتنام الجنوبية ، وللتقدم باتجاه إعادة توحيد الوطن سلمياً . وإذا كانت الولايات المتحدة الأمريكية تحترم فعـــلاً حق تقرير المصير لشعب فياتنام الجنوبية فليس بمقدورها إلا الاعتراف بهذا البرنامج الصحيح لجبهة التحرير الوطنية .

تتطاير الأربع عشرة نقطة التي قدمتها الولايات المتحدة هباءً ، انطلاقاً من الواقع التالي : تحاول الولايات المتحدة الأمريكية التشبث بفياتنام الجنوبية ؛ وتحافظ هناك على حكومة العملاء التي أقامتها هي، لتكريس تقسيم فياتنام أبدياً.

أكـّد الرئيس جونسون في رسالته المؤرخة ١٢ كانون الثاني « يناير» ١٩٦٦، والتي قرأها في الكونغرس الأمريكي ، على أن سياسة الولايات المتحدة هي عدم الخروج من فياتنام الجنوبية ، وفرض على الشعب الفياتنامي أن يختار بين «السلام» وبين « الدمار في الحرب » . وما هذا إلا تهديد وقح، ومحاولة لفرض شروط ما يُسمى بـ « المحادثات غير المشروطة » الأمريكية على الشعب الفياتنامي .

لن يخضع الشعب الفياتنامي ، ابداً ، لتهديدات الامبرياليين الأمريكيين .

إنه ، في الوقت إياه الذي تقدم الولايات المتحدة فيه ما يسمى بـ « مجهودات السلام » جديدة ، تمضي ، مضياً مسعوراً ، في زيادة قواتها في فياتنام الجنوبية . انها توسّع الغارات الارهابية ، وتلجأ الى سياسة « الأرض المحروقة » - حرق كل شيء ، وتدمير كل شيء ، وقتل الجميع – مستخدمة قنابل النابالم والغازات السامة والكيماويات السامة لتحرق القرى وتذبح السكان المدنيين في مناطق واسعة من فياتنام الجنوبية .

انني احتج بشدة على مثل هذه الأساليب الحربية التي هي في منتهى البربرية .
انني أهيب جدياً بكل الحكومات والشعوب المحبة للسلام في العالم كله أن يكفوا ، بجزم ، أيدي مجرمي الحرب الامريكيين .

تستمر الولايات المتحدة الأمريكية في إطلاق طائراتها في رحلات تجسسية تحضيراً لغارات جوية جديدة على جمهورية فياتنام الديمقراطية .
وتشن الولايات المتحدة ، في الآن نفسه ، غارات جوية على عدة مناطق في مملكة لاوس ، وتضاعف استفزازاتها المسلحة ضد مملكة كمبوديا ، وبهذا تخلق خطراً جدياً على السلام في الهند الصينية .

من الواضح أن « البحث عن السلام » الأمريكي ، ما هو إلا تصميم لإخفاء مخططاتهم لحرب عدوانية كثيفة . ويبقى موقف حكومة جونسون هو : العدوان وتوسيع الحرب .

ومن أجل تسوية المسألة الفياتنامية ، قدمت حكومة جمهورية فياتنام الديمقراطية موقفاً من نقاط أربع يعبر عن البنود الأساسية لاتفاقيات سنة ١٩٥٤ في جنيف حول فياتنام . وذلكم هو موقف سلامي .

ان الشعب الفياتنامي الذي خاض الحرب طوال عشرين عاما يرغب في السلام ، اكثر من اي شعب آخر ، ليبني حياتـــه. ولكن السلام الحقيقي لا لا يمكن ان ينفصل ، بأي شكل من الأشكال ، عن الاستقلال الحقيقي . وما دامت قوات المعتدين الأمريكيين باقية على أرضنا ، فان شعبنا سيقاتل ضدها قتالا صارماً .

إذا كانت حكومة الولايات المتحدة تريد حقاً تسوية سلمية ، فعليها أن تقبل بالموقف ذي النقاط الأربع لحكومة جمهورية فياتنام الديمقراطية ، وتبرهن على هذا بالاعمال الواقعية ، ويجب عليها أن توقف، نهائياً ،كل القصف الجوي وسائر الاعمال الحربية ضد جمهورية فياتنام الديمقراطية . انه عن هذا الطريق وحده يمكن أن يُتصور حل سياسي للمسألة الفياتنامية .

أيها العزيز الرئيس الرفيق !

انطلاقاً من روح التضامن الأممي ما زالت ، حتى الآن ، حكومة «...» * الشقيقة ، تقدم دعماً ومساعدة صادقين للشعب الفياتنـــامي في كفاحه ضد المعتدين الأمبرياليين الأمريكيين ، في سبيل الدفاع عن حريته واستقلاله . إنني باسم شعب وحكومة فياتنام الديمقراطية ، أحب أن أعبر عن امتناننـا العميق لشعب وحكومة «...» * الشقيقة .

وأمام الوضع الخطير للغـــاية الذي خلقته الولايات المتحدة الامريكية في فياتنام ، انني اعتقد اعتقاداً جازماً بأن شعب وحكومـــة «...» * الشقيقة سوف يوسعان ويزيدان الدعم والمساعدة لكفاح شعبنا العادل ، ويشجبان ، شجباً حازماً ، ألاعيب السلام المخجلة التي تقوم بها حكومة الولايات المتحـدة الامريكية ، ويكتشفان ، في حينه ، كل المنـــاورات الغادرة الجديدة التي

---

* اسم البلد الذي وجهت اليه هذه الرسالة .

(دار النشر الشعبية للغات الاجنبية ــ هانوي)

تحوكها الولايات المتحدة الامريكية في فياتنام والهند الصينية .

إنني اغتنم هذه الفرصة ، لأجدد لك أيها الرئيس الرفيق ، التأكيدات على فائق احترامي .

هوتشي منه

رئيس

جمهورية فياتنام الديمقراطية

* * *

خطاب في الجمعية الوطنية

الاجتماع الثـالث ، اللجنة التشريعية الثـالثة

١٠ ـــ ٢٢ نيسان (ابريل) ، عام ١٩٦٦

أيها الرفاق النواب :

تعقد جمعيتنا الوطنية جلستها ، في وقت ، تتعاظم فيه مقاومة شعبنا بأسره ضد العدوان الامريكي ، في سبيل الخلاص الوطني ، وتحرز عدة انتصارات مجيدة .

وما كان من الامريكيين ، نتيجة هزائمهم المنكرة في جنوب بلادنا إلا أن ألقوا ، بتهور ، في ميـــدان المعركة ، بـ ٢٥٠،٠٠٠ جندي أميركي وتابع من جنود الحملة الامريكية ، من أجل تسعير حربهم العدوانية جنباً الى جنب مع جيش العملاء . وشنوا غارات جوية إرهابية واسعة النطاق. وحيثما حلوا ينفذون سياسة « احرق كل شيء ، ودمر كل شيء ، واقتـــل الجميع » . وراحوا يستخدمون قنابل النابالم والغازات السامة والكيماويات السامة لذبح مواطنينـــا

وتمزيق قرانا. ويعتقدون مخطئين انهم بجيشهم المسلح الوحشي يستطيعون تركيع مواطنينا الجنوبيين على ركبهم . ولكن أبناء شعبنا البطل في فياتنام الجنوبية لا يركعون ولن يركعوا ابداً. إن الجرائم الوحشية التي يقترفها المعتدون الامريكيون وعملاؤهم لا تفعل أكثر من أن تؤجج حقد شعبنا بأسره عليهم ، وما مثلها إلا كمثل صب مزيد من الزيت على النار. لقد اندفع شعب فياتنام الجنوبية وجيشها، ببسالة رائعة ، وتصميم شديد لسحق العدو وانقاذ وطنها ، يتقدمان ببطولية، إلى الأمام مسجلين هجمات متلاحقة في كل الميادين ، معطلين عن العمل عشرات الألوف من الجنود الأمريكيين ، وداحرين ومبددين مئات الألوف من جنود العملاء . كما ان مواطنينا في مدن فياتنام الجنوبية يخوضون نضالاً جباراً . وإن المآثر المجيدة والانتصارات الكبيرة التي يحققها سكان فياتنام الجنوبية وقواتها المسلحة ، تلهم شعبنا في البلاد بأسرها، وتسر اصدقاءنا في القارات الخمسة أجمع.

إنني أقترح على جمعيتنا الوطنية أن تحيي بحرارة الشعب البطل والمقاتلين الأبطال في فياتنام الجنوبية .

ولقد وسع الامبرياليون الامريكيون ، بتهور ، حربهم التدميرية ضد فياتنام الشمالية في محاولة منهم لتخليص انفسهم من هذه الورطة المتعاظمة وذلك الوضع الدفاعي . وهاهوذا قد مضى عليهم أكثر من عام وهم يستخدمون عشرات الطائرات يومياً لتقصف بالقنابل الجزء الشمالي من بلادنا قصفاً مستمراً . وانهم لمخطئون ايضاً في اعتقادهم بان قنابلهم ورصاصاتهم تستطيع زعزعة تصميم شعبنا. ولكن رجال جيشنا ومواطنينا في الشمال راحوا يقاتلون ببطولة عظيمة . ولقد اسقطت ، حتى الآن ، ٩٧٣ طائرة امريكية ، وأسر عدد من الطيارين الامريكيين .

وطفق جيشنا وشعبنا في الشمال يبديان روحاً قتالية عظيمة ومقاومة قوية جداً كل ذلك في سبيل وطننا الحبيب ، ومن أجل فياتنام الجنوبية التي هي من لحمنا ودمنا ، وفي سبيل الاشتراكية . وأثبت مواطنونا ورجال جيشنا أنهم في

منتهى البطولة وذلك ببذلهم أقصى الجهود في الانتاج بينما يقفون على أهبة الاستعداد للقتال . هذا ومع مرور كل يوم ينمو معدنهم الثوري وتتطور حركة المباراة الوطنية التي يخوضونها. إن كل فرد فيهم، ابتداء من الشيوخ وانتهاء بالاطفال – وخاصة الشباب من الذكور والأناث على حد سواء – ينخرط، بحماسة، في المباراة ليسهم أو تسهم في المقاومة ضد العدوان الامريكي، في سبيل الخلاص الوطني .

انني اقترح على جمعيتنا الوطنية أن تحيي، بحرارة، قواتنا المسلحة وشعبنا في الشمال لما يقدمانه من انجازات عظيمة في ميداني القتال والانتاج .

أيها الرفاق الأعزاء !

لقد أحرزنا انتصارات مجيدة ولكن تلك الانتصارات ما زالت في أول الطريق . لأن المعتدين الامريكيين والخونة لم يهزموا هزيمة كاملة بعد ؛ فما زالوا يصممون عدة مخططات غادرة . وكلما اقترفوا جرائم أشد وحشية كلما ثرثروا أكثر عن « السلام » و « المفاوضات » . وعلى الرغم من أن الكفاح سيكون طويلاً وشاقاً إلا أن شعبنا مصمم على القتال حتى النصر النهائي . إن شعبنا يحب السلام، ولكن السلام الحقيقي لا يمكن أن يحقق إلا إذا كان هنالك استقلال حقيقي وحرية حقيقية . إنه شعب بطل مصمم على ان يقاتل حتى النصر الكامل ليكون له سلم حقيقي واستقلال حقيقي وحرية حقيقية .

يجب على قواتنا المسلحة وشعبنا في فياتنام الشمالية، وقد بذلا الجهود الكبيرة أن يبذلا جهوداً أكبر، ويتقدما الى الأمام تقدماً مصمماً، ويجب ان يتنافس كل فرد مع الآخر في الانتاج والقتال، وليُصعّد النضال في سبيل الخلاص الوطني، وليعزز دفاع الشعب الجوي . يجب أن نعيش ونعمل على أساس الاستعداد للحرب. ويجب أن نكافح لحماية فياتنام الشمالية وبنائها لتصبح معقلاً، ولنساند، بصدق وبكل قوانا، النضال في سبيل تحرير فياتنام الجنوبية، وبهذا ننجز

التزاماتنا ، بوصف فياتنام الشمالية المؤخرة الكبيرة ، تجاه فياتنام الجنوبية بوصفها الجبهة الكبيرة .

وتحت القيادة الحكيمة لجبهة التحرير الوطنية يعزز مواطنونا الجنوبيون وحدتهم ، من المناطق الريفية الى البلدان والمدن ، ومن الجبال الى السهول ، ويقاتلون بتصميم ويتقدمون ، ببسالة ، لتحرير الجنوب ، وبهذا يسهمون في الدفاع عن فياتنام الشمالية ، وفي إعادة توحيد وطننا تدريجياً ، وبالطرق السلمية.

إن لنا الشرف العظيم ان نحمل مسؤولية الوقوف في الجبهة الأمامية لكفاح شعوب العالم ضد العدوان الامبريالي الامريكي . إن شعبنا متحد كرجل واحد ومصمم على انجاز الواجب الثقيل ولكن المجيد للغاية - في دحر المعتدين الامريكيين ، كل ذلك في سبيل استقلال بلادنا وإعادة توحيدها ، وفي سبيل القضية الثورية ، والدفاع عن سلام شعوب العالم .

إن شعوب البلدان الاشتراكية الشقيقة والانسانية التقدمية في العالم ، تتابع ، يومياً ، بحب واعجاب ، حرب المقاومة العظيمة التي نخوضها ، وتقدم لنا عوناً ودعماً متعاظمين لمساعدتنا على القتال والانتصار . إنه واجب علينا في مقابل هذه الأممية السامية أن نعزز روحنا الثورية ، ونتقدم ، بحماسة ، إلى الأمام لإحراز النصر الكامل .

وانني بهذه المناسبة ، أود ، بالنيابة عن الشعب الفياتنامي الجنوبي والجمعية الوطنية والحكومة وحزب العمال الفياتنامي أن أنقل ، مرة أخرى ، امتناننا العميق للبلدان الاشتراكية الشقيقة ، وشكرنا للناس التقدميين في العالم كله لما قدموه من دعم وعون لنضالنا ضد عدوان الولايات المتحدة الامريكية ، وفي سبيل الخلاص الوطني . إنني أبعث بتقديرنا العميق للنضال الشجاع الذي خاضه التقدميون الامريكيون ضد الحرب الإجرامية التي تشنها حكومة الولايات المتحدة الأمريكية في فياتنام .

إن الحل الصحيح الوحيد لإنهاء هذه الحرب قد وضح في رسالتي الموجهة الى رؤساء دول وحكومات العديد من البلدان . كما عبّر عنه بوضوح في بيان النقاط الخمس الصادر عن جبهة التحرير الوطنية الفياتنامية الجنوبية ، الممثل الحقيقي الوحيد لشعب فياتنام الجنوبية .

إننا نقول ، مرة أخرى ، للرئيس جونسون : « إذا كانت الولايات المتحدة الأمريكية تريد السلام حقاً ، فيجب عليها سحب كل جنود أمريكا والبلدان التابعة لها من فياتنام الجنوبية ، ووضع حد لحربها العدوانية هناك .

أوقف ، في الحال ، وبلا شروط ، الحرب التدميرية ، ضد فياتنام الشمالية .

إن إعادة توحيد فياتنام يجب أن تسوى من قبل الشعب الفياتنامي بنفسه ، وبلا تدخل أجنبي ، كما هو مشروط عليه في اتفاقيات جنيف » .

العدالة بجانب شعبنا .

سينتصر الشعب الفياتنامي حتماً ! وسينهزم الامبرياليون الأمريكيون قطعاً !
فليتقدم شعبنا وجيشنا في كل البلاد ، ببطولة إلى الأمام !
ولنقاتل قتالاً صارماً لندحر المعتدين الأمريكيين !

مقابلة تمت مع امانويل

داستير دي لا فيغري ، Emmanuel D'Asties de La Vigerie

رئيس تحرير الـ «ايفنمت» الفرنسية

The French Evenement

تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٦٦

سؤال :

يعتقد بعض الناس بأن هذه الحرب صراع إيديولوجي ، بينما يعتقد آخرون بأنها حرب في سبيل الاستقلال الوطني . فما رأيكم ؟

جواب :

شعبنا متعلق جداً بالسلام والاستقلال والوحدة الوطنية . وقامت الولايات المتحدة الأمريكية بنسف اتفاقيات جنيف ١٩٥٤ حول فياتنام، وقد سبق لها ان اعترفت بحقوقنا الوطنية . وراحت تشن حرباً عدوانية ضد فياتنام الجنوبية، وانطلقت، طوال السنتين الماضيتين، تشن غارات

جوية وحشية على فياتنام الشمالية . فهبّ شعب فياتنام بأسره ، حيال هذه الهجمات ، يقاتل حتى النهاية دفاعاً عن وطنه .

سؤال :

منذ عام ١٩٦٥ والأمريكيون يرسلون جحافل من الجنود الى فياتنام الجنوبية ، في محاولة منهم ، للإفادة من الفصل الجاف واستعادة زمام المبادرة في المعارك في جبهة فياتنام الجنوبية ، فهل تخبرنا عن نتيجة هذه الاجراءات ؟

جواب :

على الرغم من التعزيزات الضخمة جداً فان جيش الحملة الأمريكية يُمنى بهزائم منكرة في حملة الفصل الجاف ١٩٦٥ - ١٩٦٦ . ولقد لحقت خلال ستة أشهر ١١٤,٠٠٠ إصابة في الولايات المتحدة وعملائها في سايغون ، دون ان تستطيع استعادة زمام المبادرة . إن ما تُسمى بـ « حكومة سايغون » لا تمتلك سلطة فعلية حتى في مراكز المدن . وقد تكبد جيشها خسائر فادحة نتيجة للفرار الجماعي والتمردات المتكررة.

بينما الحال على العكس من ذلك - بالنسبة لجبهة التحرير الوطنية الفياتنامية الجنوبية التي أثبتت أكثر فأكثر انها الممثل الحقيقي الوحيد لشعب فياتنام الجنوبية .

سؤال :

فيما يتعلق بفياتنام الشمالية ، ما هي الدروس التي استخرجتها من الحرب الحالية .

جواب :

قوبلت الغارات التي يشنها السلاح الجوي الأمريكي بضربات مضادة متعاظمة ابداً ، فأسقطت [1] ١٣٨٥ طائرة مهاجمة . طبعاً ، لقد أعدنا تنظيم اقتصادنا ليجاري الوضع الحاضر .

استمر إنتاج الأرز بالارتفاع في عام ١٩٦٥ . وهنالك العديـد من التعاونيات الزراعية ـ بما فيها تلك التي في مناطق القصف الكثيف من طائرات العدو ، قد حصدت خمسة أطنان أرز من كل هكتار واحد . ولقد طورنا الصناعات المحلية . واستمرت طرق المواصلات ووسائل النقل ، بالعمل ، ولم ترتفع أسعار المعيشة .

وعلى الرغم من غارات إلقاء القنابل المستمرة يومياً ، فقد ظل ثلاثة ملايين طالب يذهبون إلى المدارس كالمعتاد . وانتسب ١٠٠و٠٠٠ إلى الجامعات والمدارس المهنية .

إن هذه الإنجازات لتشير إلى أي مدى يبلغ اتحاد شعبنا في حبه لوطنه ، وتصميمه على ان يهزم العدو ، ويتحدى كل أنواع التضحيات .

إنه لا مفر من تعبئة البلاد بأسرها في سبيل حرب شعبية طويلة ضد المعتدين الأمريكيين ، وإنه من الضروري كذلك ان تثقف الجماهير على الوطنية والبطولة الجماعية ، وتدفع الى الامام حركة المباراة الوطنيـــة الواسعة تحت شعار « كلنا في سبيل النصر » . تلكم هي خبرتنا في النضال الحالي من أجل الخلاص الوطني .

---

١ – سجل الرقم ، في وقت المقابلة . ولقد ارتفع الى ١٨٧٨ في ١١ أيار (مايو) ١٩٦٧ . ولكن الرقم زاد عن ذلك كثيراً فيما بعد ، وهو في تزايد مستمر « المترجم » .
(دار النشر الشعبية للغات الاجنبية ـ سايغون)

سؤال :

هل تحتاجون الى متطوعين من البلدان الحليفة والصديقة لكم ، أم تحتاجون فقط الى معدات حديثة ؟

جواب :

للولايات المتحدة إمكانات اقتصادية وعسكرية كبيرة . ولكي نهزم مثل هذا العدو ، فإننا نعتمد ، قبل كل شيء ، على قوتنا الذاتية ، ونكافح ، في الآن نفسه ، من أجل تأمين أكبر مساعدة أممية فعالة .

ان العون والدعم المقدمين لنا من البلدان الاشتراكية الشقيقة ثمينان بصورة خاصة. وقد اعلن مئات الوف من المتطوعين من البلدان الاشتراكية وغيرها، عن استعدادهم للقتال الى جانبنا ضد الامبرياليين الامريكيين . أننا نشكر ، بحرارة ، لهم تضامنهم النضالي معنا . ولسوف ندعوهم الى المجيء اذا اقتضت الضرورة .

سؤال :

هل يمكن أن يعقد أي أمل على نشاط فئة قليلة تُدعى « متحررة » في الولايات المتحدة الأمريكية ؟

جواب :

نعتقد بأن حركة الاحتجاج في الولايات المتحدة ضد « الحرب القذرة » ، تقدم دعماً نشيطاً لقضيتنا. وعلى الرغم من اضطهاد الحكومة لها ، فان هذه الحركة لم تتوقف عن التطور .

سؤال :

ماذا يمكن للفياتناميين أن يتوقعوه من الدعم المعنوي والمادي الذي يقدمه كل اولئك الذين يساندون استقلال فياتنام ، في العالم ، وخاصة ذاك الذي يقدمه أصدقاؤهم الفرنسيون ؟

جواب :

أما بالنسبة للشعب الفرنسي الذي تربطه بشعبنا رابطة الصداقة الأخوية التي تمرست في الكفاح المشترك ضد الاستعمار ، فإننا نعبر له ، مرة أخرى ، عن ثقتنا وامتناننا .

إن نضالات الشعب الفرنسي تشكل إلهاماً عظيماً لشعبنا المقاتل ، وتسهم إسهاماً هاماً في قضية السلم والاستقلال والديمقراطية والاشتراكية في العالم .

سؤال :

إلى أين يسير الأمريكيون ؟

جواب :

إن الأمريكيين غارقون حتى الأعناق في ورطتهم الفياتنامية . ومع ذلك فما زالوا يحيكون مغامرات جديدة ضدنا . وشعبنا على أهبة الاستعداد لمنازلتهم .. شعبنا المصمم على متابعة القتال حتى لو استطال خمس أو عشر سنوات أو اطول .

إن الرئيس جونسون واصدقاءه يخدعون شعبهم نفسه بتفاؤلهم

الزائف في وضع الولايات المتحدة الأمريكية في فياتنام .

سؤال :

ما هي الإمكانات أمام السلام ؟

جواب :

كلما ارتقى الأمريكيون عتبة جديدة في تصعيد حربهم ، يفجرون ضجيجاً حول ما يُسمى بـ « مفاوضات سلام » ، وما هذا إلى حجاب من دخان .

ومع ذلك فقد خدع بعض ذوي النيات الحسنة ، بهذه الدعاية الأمريكية ، فنصحوننا أن نتفاوض مع المعتدين بأي ثمن . ولقد نسوا أن إنهاء هذه الحرب يتطلب ، فقط ، من الولايات المتحدة أن تباشر بالانسحاب . هذا هو الحل المشرف الوحيد لها .

سؤال :

على الرغم من أن الأمريكيون لا يحترمون اتفاقيات جنيف ، فهل تعتقد بأن مبادىء هذه الاتفاقيات ما زالت صحيحة ، ويمكن أن يُعاد السلام على أساسها ؟

جواب :

موقف فياتنام واضح : إنه النقاط الأربع التي أعلنتها حكومة جمهورية فياتنام الديمقراطية ، والنقاط الخمس التي أعلنتها جبهة التحرير الوطنية الفياتنامية الجنوبية . إن موقفنا تعبيرصادق عن البنود الأساسية في اتفاقيات جنيف في الوقت الحاضر . إنه الأساس الصحيح الوحيد لتسوية المسألة الفياتنامية .

سؤال :

كيف سيكون مستقبل فياتنام الموحدة ، بعد الحرب ؟

جواب :

بعد أن يعود السلام ، سوف يكرس الشعب الفياتنامي كل قواه لبناء وطنه ، وتحويله إلى بلد موحد سلامي مستقل ديمقراطي مزدهر له علاقات صداقة مع جميع الشعوب المحبة للسلام في العالم .

* * *

رسالة الى اللورد برتراند راسل

تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٦٦

أود ، بمناسبة انشاء محكمة دوليـــة ، بمبادرتكم ، لمحاكمة مجرمي الحرب الامريكيين ، ان ارسل لكم اطيب تهاني .

ان الامبرياليين الامريكيين يوسعون حربهم ضد الاستقلال الوطني والسلام في فياتنام . وأنهم ليرتكبون جرائم وفظائع مروعة اقبح مما ارتكب الفاشيون الهتلريون . ان الاتهام الرسمي الموجه من المحكمة الدولية لهـــذه الجرائم سوف يثير اشمئزازاً عالمياً ضدالمعتدين الامريكيين ، وسيشحذ حركة احتجاج شعوب جميع البلدان المطالبة بوقف هذه الحرب الاجرامية وسحب القوات الامريكية والتابعة لها من فياتنام .

ان لمحكمتكم مغزى دولياً في سبيل الدفـــاع عن العدالة وحق الشعوب في تقرير المصير .

سوف تسهم المحاكمة في توعية شعوب العالم التي تعارض الامبرياليـــة الامريكية العدو الاول للأنسانية والسلام العالمي .

ان شعبنا المصمم على القتال حتى النصر النهائي لقضيته يثمن غالياً مبادرتكم النبيلة ويدعمها دعماً صادقاً .

اننا نحب ان ننقل لك أحر امتناننا . واحب ايضاً ان ابعث بأصدق تحياتي القلبية لجميع الاصدقاء اعضاء المحكمة .

اتمنى للمحكمة نجاحاً باهراً .

المخلص

هوتشي منه

رسالة الى الشعب الامريكي

٢٣ كانون الاول (ديسمبر) ١٩٦٦

اود ، بمناسبة عيد رأس السنة الجـديدة ، ان ابعث الى الشعب الامريكي بأمنياتي القلبية من أجل السلام والسعادة .

كان يجب على الشعبين الفياتنامي والامريكي أن يعيشا بسلام وصداقـة . ولكن حكومة الولايات المتحدة الامريكية ارسلت ، بصفاقـــة ، اكثر من ٤٠٠٠٠٠ جندي إلى جانب آلاف الطائرات المقاتلة ومئات السفن الحربية ، لتشن عدواناً على فياتنام. وراحت تستعمل ، ليلاً نهاراً ، قنابل النابالم والغازات السامة ، وقنابل الشظايا ، والاسلحة الحديثة الاخرى لتذبح شعبنا دون ان توفر حتى الناس المسنين والنساء والاطفال . ولقد حرقت او دمرت قرى ومدناً واجترحت جرائم في منتهى الوحشية . وأغارت طائرات الولايات المتحـدة ، مؤخراً ، ملقية القنابل ، بلا توقف ، على هانوي عاصمتنا الحبيبة .

انه بسبب الحرب الاجرامية التي شنتها حكومة الولايات المتحدة ، جنـد مئات الالوف من الشباب الامريكي وارسلوا إلى موت لا خـير فيه بعيداً عن وطنهم في جبهة الحرب الفياتنامية . هنالك مئات من العائلات الامريكية فقد منها الآباء والامهات ابناءهم والزوجات ازواجهن .

ورغم كل ذلك ، فقـد واظبت حكومة الولايات المتحدة الامريكيـــة ،

إثارة ضجة حول « مفاوضات سلام » ، في محاولة منها لخداع الشعب الامريكي وشعوب العالم . انها في الحقيقة توسع الحرب يومياً .

تخطىء حكومة الولايات المتحدة الامريكية في اعتقادها بانها تستطيع بالقوة الغاشمة ان تجبر شعبنا على الاستسلام . ولكن الشعب الفياتنامي لن يخضع ابداً. اننا نحب السلام ولكنه يجب ان يكون سلاماً حقيقياً في ظلال الاستقلال والحرية. صمم الشعب الفياتنامي ، في سبيل الاستقلال والحرية ، على ان يقاتل المعتدين الامريكيين حتى النصر الكامل ، مهما تكن الصعاب ومهما تبلغ التضحيات .

من الذي سبب هذه الآلام والمآسي للشعبين الامريكي والفياتنامي ؟ انهم حكام الولايات المتحدة الامريكية . ولقد تأكد الشعب الامريكي من هذه الحقيقة . هنالك اعداد متزايدة دوماً ، من الامريكيين تقف بشجاعة ، في نضال باسل مطالبة الحكومة الامريكية ان تحترم شرف الولايات المتحدة ودستورها ، فتوقف الحرب العدوانية في فياتنام، وتعيد كل الجنود الامريكيين الى الوطن .

انني احيي ، بحرارة ، نضالكم العادل، واشكرلكم دعمكم للقتال الوطني الذي يخوضه الشعب الفياتنامي .

انني اتمنى ، باخلاص ، للشعب الامريكي مزيداً من النجاحات الكبيرة في نضاله من أجل السلام والديمقراطية والسعادة .

رسالة تهنئة
لرجال الجيش والشعب في هانوي

هانوي ١٥ كانون الاول (ديسمبر) ١٩٦٦

ايها الاعزاء مواطنو هانوي وكوادرها ورجال الجيش فيها :

في هذه الايام الاخيرة واظب المعتدون الامريكيون البرابرة على قصف عاصمتنا الحبيبة قصفاً مستمراً . واسقطتم ، جنبـــاً الى جنب مع مواطنينا في مناطق اخرى ، العديد من الطائرات الحربية ، وهكذا انزلتم بهم عقاباً شديداً . هذا ، وفي الوقت ذاته ، وجـــه إليهم الشعب وقوات التحرير في فياتنام الجنوبية ، ضربات صاعقة .

وكلما ارتفع تصعيدهم كلما كانت هزيمتهم أشد قسوة . وكلما كان العدو شريراً أكثر ، كلما كان حقد شعبنا اعمق ، وتصميمه على دحره احزم .

ان شعب هانوي ورجال جيشها ، الذين اظهروا مهـــارة قتالية متزايدة ، اسقطوا ١٦٠٠ طائرة عدوة فوق فياتنام الشمالية .

انكم ماهرون في القتال والانتاج ، وماهرون كذلك في المحافظة على الأمن والنظام .

انني سعيد جداً ان أهنئكم ، بالنيابة عن الحكومة ولجنة الحزب المركزية ،

واكافئكم بتقديم راية « التصميم على دحر المعتدين الامريكين » .

يجب على شعبنا ورجال جيشنا ان يرفعوا باستمرار من يقظتهم ويكافحوا ليقاتلوا جيداً وينتجوا جيداً ، ويحسنوا سلاح الدفـــاع الجوي الشعبي لكي يسجلوا نجاحات اكبر .

مع المحبة والتصميم على الانتصار

العم هو

الفصل الخامس

رسوم الأحوال الشخصية

نداء لمواطنينا ومقاتلينا

في البلاد بأسرها

١٧ تموز (يوليو) عام ١٩٦٦

ايها المواطنون والمقاتلون في البلاد بأسرها !

شن الامبرياليون البرابرة حرباً عدوانية في محاولة منهم لاحتلال بلادنا ، ولكنهم يمنون بهزائم منكرة .

لقد ارسلوا جيش حملة مؤلفاً من ٣٠٠,٠٠٠ جندي الى جنوب بلادنا. واقاموا حكومة عميلة والفوا جيشاً مرتزقاً كأدوات لسياستهم العدوانية .وراحوا يلجأون الى وسائل حربية في منتهى الوحشية - كيماويات سامة ، قنابل نابالم ، الخ - ويطبقون سياسة « احرق كل شيء ، ودمر كل شيء ، واقتل الجميع » . وانهم ليأملون بمثل هذه الجرائم ان يخضعوا مواطنينا الجنوبيين .

ولكن الشعب الفياتنامي الجنوبي والقوات المسلحة الفياتنامية الجنوبية ، تحت القيادة الحازمة والحكيمة لجبهة التحرير الوطنية ، متحدان اتحاداً وثيقاً ويقاتلان ببطولة ، قد سجلا انتصارات رائعة ، وهما مصممان على القتال حتى تحقيق النصر الكامل من أجل تحرير الجنوب وحماية الشمال ، وتحقيق اعادة

التوحيد الوطني تدريجياً .

شن المعتدون الامريكيون غارات جوية متكالبة على فياتنام الشمالية ، على أمل ان يخرجوا من مستنقعهم في الجنوب ، ويجبرونا على « المفاوضة » طبقاً لشروطهم .

ولكن فياتنام الشمالية لم تحفل . وراح شعبنا وجيشنا يتباريان ، بحماسة ، في الانتاج والقتال . ولقد اسقطنا حتى الآن اكثر من ١٢٠٠ طائرة حربية معادية . اننا مصممون على افشال الحرب التدميرية التي يشنها العدو ، ومصممون، في الآن نفسه ان ندعم ، بكل قوتنا ، اخوتنا لحماً ودماً ، في الجنوب .

واقدم المعتدون الامريكيون ، مؤخراً ، على أخذ خطوة محمومة خطيرة جداً في حربهم التصعيدية، وذلك بمباشرتهم شن غارت جوية لقصف هايفونغ وضواحي هانوي . ان هذا تصرف يائس من جانبهم ، يشبه احتضار وحش ضارٍ اصيب بجراح بليغة .

يجب على جونسون وعصابته ان يدركوا ما يلي : ان باستطاعتهم ان يأتوا بـ ٥٠٠،٠٠٠ جندي .. بمليون جندي. وحتى بعدد اكبر لتوسيع الحرب العدوانية في فياتنام الجنوبية. وان باستطاعتهم ان يستخدموا آلاف الطائرات الحربية من أجل شن غارات جوية كثيفة ضد فياتنام الشمالية . ولكنهم لن يستطيعوا ابداً ان يغلوا الارادة الحديدية للشعب الفياتنامي البطل في قتاله من أجل الخلاص الوطني . وكلما صاروا اوحش كلما أصبحت جرائمهم اخطر . وقد تطول الحرب خمس سنوات او عشرين سنة او عدداً اكثر من السنين ، وقد تدمر هانوي وهايفونغ ومدن ومشاريع أخرى ولكن الشعب الفياتنامي لن يُروّع . ولا يوجد هنالك ما هو اثمن من الاستقلال والحرية . وبمجرد

أن يحرز النصر ، فسوف يعيد شعبنا بناء بلادنا جاعلاً بناءها اكبر واجمل .

وانه لمن المعروف للجميع ان المعتدين الامريكيين ، في كل مرة ، يصعدون فيها حربهم الاجرامية .. يلجأون إلى التحدث عن « محادثات سلام » يراوغون، في محاولة منهم ، لخداع الرأي العام العالمي والقاء اللوم على فياتنام لعدم رغبتها في مباشرة « مفاوضات السلام » .

فليجُب الرئيس جونسون ، علناً ، أمام الشعب الامريكي وشعوب العالم: من الذي نسف اتفاقيات جنيف التي تضمن سيادة فياتنام واستقلالها ووحدتها وعدم تجزئتها ؟ هل غزت القوات الفياتنامية الولايات المتحدة الامريكية وذبحت امريكيين ؟ اليست حكومة الولايات المتحدة الامريكية هي التي ارسلت الفرق العسكرية الامريكية لغزو فياتنام وذبح الشعب الفياتنامي ؟

فلتوقف الولايات المتحدة الامريكية حربها العدوانية في فياتنام ، ولتسحب كل الجنود الامريكيين وكل الجنود التابعين للدول الدائرة في فلكها ، من هذه البلاد ، فعندئذ سيعود السلام حالاً . ان موقف فياتنام واضح : انه النقاط الاربع التي اعلنتها حكومة فياتنام الديمقراطية ، والنقاط الخمس التي اعلنتها جبهة التحرير الوطنية الفياتنامية الجنوبية . ولا يوجد هنالك خيار آخر .

ان الشعب الفياتنامي متعلق بالسلام .. بالسلام الحقيقي .. بسلام في ظلال الاستقلال والحرية ، وليس سلاماً زائفاً .. ليس «سلاماً امريكياً» .

ان جميع افراد شعبنا وجيشنا ، متحدون كرجل، واحد، وغير هيابين من التضحيات والصعاب سوف يقاتلون ، بتصميم ، حتى النصر الكامل ، كل ذلك في سبيل الدفاع عن استقلال وطننا ومن اجل تنفيذنا لالتزامنا بنضال الشعوب ضد

الامبريالية الامريكية . لقد هزمنا في الماضي الفاشيين اليابانيين والاستعماريين الفرنسيين ، تحت ظروف أشد صعوبة . بينما الان ، تلك الظروف في الوطن وفي الخارج أفضل كثيراً لذا سوف يكلل نضال شعبنا ضد العدوان الامريكي من أجل الخلاص الوطني ، بالنصر الكامل حتماً .

أيها المواطنون والمقاتلون الاعزاء !

اننا اقوياء بفضل عدالة قضيتنا ، ووحـــدة شعبنا من الشمال إلى الجنوب ، وتقاليدنا في النضال الجسور ، وبفضل دعم وعطف البلدان الاشتراكية الشقيقة والانسانية التقدمية في العالم بأسره .

اننا لمنتصرون .

واننا ، في هذه المرحلة الحاسمة الجديدة ، متحدون في تصميمنا على قهر كل الصعاب ، وبذل مختلف التضحيات ، وعلى تحقيق هدف شعبنا البطولي المجيد : ان نهزم المعتدين الامريكيين .

انني اغتنم هذه الفرصة لاتقــدم ، بالنيابة عن الشعب الفياتنامي ، بالشكر القلبي الجزيل لشعوب البلدان الاشتراكية وللناس التقدميين في العالم ، بما في ذلك الشعب الامريكي ، لما قدموه من عون ودعم صادقين .

وفي مواجهة المخططات الاجرامية الجديدة للامبرياليين الامريكيين ، انني واثق ثقة قوية من ان شعوب وحكومات البلدان الاشتراكية الشقيقـــة والمحبين للعدالة والسلام في العالم ، سوف يقدمون للشعب الفياتنامي دعماً وعوناً اضافيين اكـــبر ، في كفاحه ضد العدوان الامريكي من أجل الخلاص الوطـــني .

سوف ينتصر الشعب الفياتنامي !

سوف ينهزم المعتدون الامريكيون حتماً !

عاشت فياتنام سلامية موحدة مستقلة ديمقراطية مزدهرة قوية !

ايها المواطنـــون والمقاتلون في فياتنـام كلها سيروا ، ببسالة الى الامام !

الفصل السادس

الرئيس هوتشي منه
يرد على الرئيس
ل. ب جونسون

ترجم هذا الفصل عن كراسة تحمل العنوان اعلاه صادرة عن دار النشر الشعبيـــة للغات الأجنبية- هانوي.

خطاب في الجمعية الوطنية
الجلسة الثانية،
الهيئة التشريعية الثالثة

١٠ نيسان (ابريل) ، ١٩٦٥

أيها الرفاق :

تعقد جمعيتنا الوطنية هذه الجلسة في ظرف عاجل جداً ولكنها تنعقد بحماسة وثقة كاملتين ، إذ أن نضالنا من أجل الخلاص الوطني ، ضد العدوان الأمريكي يتصاعد في كل مكان . ولقد تحققت عدة نجاحات باهرة في كل من جنوبي فياتنام وشماليها .

شن الامبرياليون الامريكيون وعملاؤهم ، خلال السنوات العشر الماضية ، حرباً في منتهى القسوة ، مسببين أحزاناً لا تحصى لمواطنينا في فياتنام الجنوبية . وراحو ، خلال الاشهر القليلة المنصرمة ، يوسعون الحرب ، بصورة محمومة ، إلى شمالي بلادنا . وأرسلوا مئات الطائرات وعشرات السفن الحربية ، لتقصف وتضرب بالقنابل فياتنام الشمالية ، بلا توقف ،متحدين اتفاقيات جنيف ١٩٥٤ ، وضاربين عرض الحائط بالقانون الدولي . وجعل المعتدون الامريكيون يخترقون

حدودنا علانيـــة ، معرين ، بـــأنفسهم ، وجههم القرصني [1] . ويحـاولون استخدام الأسلحة الجبارة لاستعباد مواطنينا الثلاثين مليونـاً . ولكنهم كانوا على خطأ كبير ، فلسوف يمنون ، حتماً ، بهزيمة منكرة .

ان شعبنا شعب بطـل . فها هي ذي عشر سنوات أو أكثر قـــد مضت ومواطنونا الأربعة عشر مليوناً في فياتنام الجنوبية يتحملون مختلف الصعـاب ويقدمون كل ألوان التضحيات ، ويقاتلون بشجاعة متناهية. **لقد بدأوا كفاحهم وايديهم عزلاء من السلاح ، فغنموا الأسلحة من العدو ليقاتلوه بها ، محرزين النصر تلو الآخر ، وهم الآن في موقف الهجوم بصورة دائمـــة ، موقعين بالمعتدين الأمريكيين والخونـة هزائم متعاظمة ابـداً ، وداحرينهم الى هوّة تزداد عمقاً يوماً بعد يوم** . وكلما كانت هزائمهم أفدح كلما استخدموا أساليب أشد قسوة مثل قنابل النابالم والغازات السامة لذبح الشعب . انهم يهاجمون الشمال هجوماً ضارياً لأنهم يُهزمون في الجنوب .

الامبرياليون الامريكيون هم المعتدون ومع ذلك اتهموا ، بوقاحة ، فياتنام الشمالية بانها تقترف العدوان على فياتنام الجنوبية ، وما َمثلهم في ذلك إلا كمَثَل « اللص يصرخ اقبضوا على اللص » وهـــذه خدعة مألوفة لهم تعودوا اللجوء إليها .

ان معكري السلام وناسفي اتفاقيات جنيف يعلنون ، بصفاقـــة ، انهم أرسلوا الجنود الأمريكيين إلى بلادنا يعيثون فيها قتلاً وتدميراً ، لأنهم يريدون « إحلال السلام » و « الدفاع عن اتفاقيات جنيف » . إن الذين راحوا يمزقون بلادنا ويذبحون شعبنا ، يعلنون ، بنفاق، أنهم سيهبون ألف مليون دولار لشعب فياتنام ولشعوب بلدان جنوب شرق آسيا لتطوير اقتصادها وتحسين حياتهـــا

---

١ ـ من قرصنة.

المعيشية .

وهدد جونسون رئيس جمهورية الولايات المتحدة الأمريكية ، بصوت عالٍ أيضاً ، باستخدام العنف لاخضاع شعبنا . وما هذا الا وهم سخيف ، **فشعبنا لن يخضع أبداً .**

فشلت خطة تيلر Taylor وأفلست خطة ماكنارا أيضاً ، **وعلى التأكيد سوف تفشل أيضاً[1] خطة « التصعيد » التي ينتهجها الآن الامبرياليون الامريكيون ضد فياتنام الشمالية . انهم يستطيعون أن يجلبوا مئات الألوف من الضباط والجنود الامريكيين زيادة مما هو موجود الآن ، ويستطيعون أن يزجوا ، في هذه الحرب الاجرامية ، بجيوش أخرى من البلدان الدائرة في فلكهم ، ولكن شعبنا وجيشنا مصممان على مقاتلتهم ودحرهم .**

لقد صعّد بيان جبهة التحرير الوطنية في جنوب فياتنام تلك الارادة البطولية كما أبرز نداء الجبهة الوطنية الفياتنامية ، ابرازاً واضحاً ، ذلك التصميم الفولاذي .

اننا نحب السلام ولكننا لا نرهب الحرب . واننا مصممون على طرد المعتدين الامريكيين ، لحماية حرية وطننا ، واستقلاله ووحدته الاقليمية .

ان شعبنا في البلاد بأسرها واثق ثقة اكيدة انه بتضامنه القتالي وروحه الشجاعة وبراعته الخلاّقة ، وبتأييد شعوب العالم وعطفها ، سوف يصل ، حتماً ، بحرب المقاومة العظيمة هذه ، الى النصر الكامل .

وان شعبنا لشاكر جزيل الشكر ، ومقدر تقديراً كبيراً ذلك التضامن الاخوي ، والمساعدة المخلصة اللذين تقدمها له البلدان الاشتراكية — وخاصة ، الاتحاد السوفياتي والصين - وجميع الشعوب في كل البلدان التي تساند مساندة

---

(١) التشديد من المترجم

نشيطة ، كفاحنا ضــد المعتدين الامبرياليين الامريكيين ـ أوحش أعداء الانسانية .

أما بالنسبة للشعبين اللاوسي والكمبودي اللذين يناضلان ببسالة ضــد الامبرياليين الامريكيين وعملائهم ، فان شعبنا يقوّي ، باستمرار ، التضامن معهما ويدعمهما من كل قلبه .

اننا نرحب بحرارة ، بالشباب من مختلف البلدان ، الذين تطوعوا للمجيء إلى فياتنام ليشاركونا في مقاتلة المعتدين الامريكيين .

لقد خدع الشعب الامريكي بدعاية حكومته التي نضحت منه بلايين الدولارات لأغراض حربية . ومات آلاف الشباب الامريكي ـ أبناؤه أو اخوته ـ ميتة محزنة أو جرحوا جراحاً مؤلمة في معارك فياتنام التي تبعد آلاف الاميال عن الولايات المتحدة الامريكية . ويطالب الآن العديد من الشخصيات والمنظمات الجماهيرية في الولايات المتحدة حكومتهم أن توقف ، وفي الحــال ، الحرب غير العادلة ، وتسحب ، الجنـود الامريكيين من فياتنام الجنوبية فوراً . ان شعبنا مصمم على كنس الامبرياليين الامريكيين ـ أعداءه الألداء . بيد أننا نعبر دوماً عن صداقتنا للامريكيين التقدميين .

تؤكد حكومة جمهورية فياتنام الديمقراطية ، مرة أخرى ، وبقوة ، موقفها الثابت الذي هو الدفاع الحازم عن استقلال فياتنام وسيادتهــا ووحدتها وعدم تجزيئها الاقليمي . **ان فياتنام بلد واحد ، والشعب الفياتنامي أمة واحدة . ولن يُسمح لاحد أن يعتدي على هذا الحق المقدس**[1] . ويجب على الامبرياليين الامريكيين احترام اتفاقيات جنيف والانسحاب من فياتنام الجنوبيـة وإيقاف

---

١ ـ التشديد من المترجم

الهجمات ، في الحال ، على فياتنام االشمالية . ذلكم هو المعيار الوحيد لانهاء الحرب في فياتنام ، وتطبيق اتفاقيات جنيف ١٩٥٤ ، والدفاع عن السلام في الهند الصينية وجنوب شرق آسيا . ولا يوجد هنالك حل آخر .

هذا هو جواب شعبنا وحكومتنا للامبرياليين الامريكيين .

يعيش شعبنا في أمجد حقبة تاريخية اذ ان له شرف الوقوف في الجبهة الامامية للمعسكر الاشتراكي ،وفي الخط الأمامي لجبهة شعوب العالم ضد الامبريالية والاستعمار والاستعمار الجديد .

ان شعبنا يقاتل ويبذل التضحيات ليس من أجل حريته واستقلاله فحسب ، وانما أيضاً من أجل حرية الشعوب الاخرى واستقلالها ، ومن أجل السلام العالمي .

ان مهمة شعبنا في المعركة ضد المعتدين الامبرياليين الاميريكيين هي مهمة ثقيلة للغاية ولكنها مجيدة للغاية كذلك.

ان مقاومة العدوان الامريكي ، في الوقت الحاضر ، من أجل الخلاص الوطني ، هي أقدس مهمة لكل مواطن فياتنامي ، وها هم أولاء المقاتلون والسكان الابطال في فياتنام الجنوبية يتقدمون تحت قيادة جبهة التحرير الوطنية ـ الممثل الحقيقي الاوحد لشعب فياتنام الجنوبية ـ لاحراز نجاحات ، متعاظمة أبداً ، لكي تحرر الجنوب وتحمي الشمال .

وينخرط شعبنا وجيشنا في الشمال ، انخراطاً حماسياً في المباراة من أجل بناء الاشتراكية ، بينما يكافحون بشجاعة لحماية الشمال ودعم الجنوب دعماً كاملاً .

اقترح على الجمعية الوطنية أن تؤيد ، بحرارة ، بيان جبهة التحرير الوطنية

في فياتنام الجنوبية ، ونداء الجبهة الوطنية الفياتنامية ! أننا نرحب ترحيباً حاراً بمواطنينا ومقاتلينا الأبطال في فياتنام الجنوبية ! وتحياتنا الحارة لقواتنا المسلحة وشعبنا في فياتنام الشمالية ، الذين يتبارون الآن ، بحماسة ليسبق الواحد فيهم الآخر في الانتاج والقتال من أجل تحقيق مآثر جديدة .

انني أهيب بمواطنينا ومقاتلينا أن يصعّدوا أبداً بطولتهم الثورية ويقظتهم وروحهم القتالية ، ليُنجحوا حركة التباري « فليعمل الواحد عمل اثنين » ، وليتغلبوا على مختلف الصعوبات ، وليبذلوا أقصى الجهود لبناء فياتنام الشمالية الاشتراكية وحمايتها ، ولدعم النضال الوطني الذي يخوضه مواطنونا في الجنوب دعماً كاملاً .

لنتحد جميعا تحت رأي واحد ، الملايين كرجل واحد ، ولنصمم على دحر المعتدين الامريكيين .

ليتقدم ، بشجاعة ، كل المواطنين والمقاتلين في البلاد بأسرها ، الى الامام من أجل مستقبل بلادنا .. وفي سبيل سعادة شعبنا ..

رد الرئيس هوتشي منه
على ليندون ب. جونسون رئيس جمهورية
الولايات المتحدة الأمريكية .

إلى فخامة السيد : ليندون ب . جونسون

رئيس الولايات المتحدة الأمريكية .

يا صاحب الفخامة !

تسلمت في العاشر من شباط (فبراير) رسالتكم . وهذا هو ردي .

تبعد فياتنام آلاف الأميال عن الولايات المتحدة الأمريكية . ولم يسبق قط للشعب الفياتنامي أن ألحق أي أذى بالولايات المتحدة . ولكن حكومة الولايات ، خلافاً لتعهدات ممثلها في مؤتمر جنيف عام ١٩٥٤ ،راحت تتدخل في فياتنام تدخلاً مستمراً ، وشنت الحرب العدوانية وكثفتها في فياتنام الجنوبية ، بهدف إطالة أمد تقسيم فياتنام ، وتحويل فياتنام الجنوبية إلى مستعمرة من طراز جديد ، وقاعدة عسكرية للولايات المتحدة الأمريكية . ولقد مضت حتى الآن سنتان وأكثر وحكومة الولايات المتحدة تمد حربها إلى جمهورية فياتنام الديمقراطية البلد المستقل وذي السيادة ، مستخدمة في هذه الحرب

قواتها الجوية والبحرية .

لقد اقترفت حكومة الولايات المتحدة جرائم حرب ، وجرائم ضد السلام، وجرائم ضد الانسانية، ففي فياتنام الجنوبية لجأ نصف مليون جندي أمريكي وتابع لأمريكا إلى أشد الأسلحة لا انسانية وأكثر الأساليب الحربية بربرية مثل قنابل النابالم والكيماويات والغازات السامة لذبح مواطنينا وتدمير محاصيلنا ومسح قرانا عن وجه الارض . أما في فياتنام الشمالية فقد القت آلاف الطائرات الأمريكية مئات آلاف الأطنان من القنابل ، مدمرة المدن والقرى والمصانع والطرقات والجسور والسدود والعبارات ، وحتى الكنائس والمعابد والمستشفيات والمدارس . وكنت في رسالتك قد عبرت عن حزنك للدمار والآلام في فياتنام فهل لي أن أسألك : من ذا الذي اقترف هذه الجرائم المروعة ؟ انهم جنود الولايات المتحدة وجنود البلدان الدائرة في فلكها . إن حكومة الولايات المتحدة الأمريكية مسؤولة مسؤولية كاملة عن الوضع الخطير للغاية في فياتنام.

إن الحرب العدوانية التي تشنها الولايات المتحدة الأمريكية على فياتنام تشكل تحدياً لبلدان المعسكر الاشتراكي وتهديداً لحركة الاستقلال الوطني ، وخطراً جدياً على السلام في آسيا والعالم .

الشعب الفياتنامي يحب الاستقلال والحرية والسلام حباً عميقاً . ولكنه ،في مواجهة عدوان الولايات المتحدة الأمريكية ، هبّ متحداً كرجل واحد ،غير هيّاب من التضحيات والصعاب ، وانه لمصمم على السير بمقاومته حتى يفوز باستقلال حقيقي وحرية حقيقية وسلام حقيقي . وتحظى قضيتنا العادلة بالعطف والدعم القويتين من شعوب العالم بأسره، ومن ضمنها أوساط واسعة من الشعب الامريكي .

لقد شنت حكومة الولايات المتحدة الأمريكية حرب العدوان في فياتنام

ويجب عليها وقف هذا العدوان . وذلك هو الطريق الوحيد لاستعادة السلام . ويجب على حكومة الولايات المتحدة الامريكية أن توقف ، نهائياً وبلا شروط ، قصفها الجوي وجميع أعمالها الحربية ضد جمهورية فياتنام الديموقراطية، وتسحب من فياتنام الجنوبية كل الجنود الامريكيين والتابعين ، وتعترف بجبهـــة التحرير الوطنية الفياتنامية الجنوبية ، وتترك الشعب الفياتنامي يسوّي بنفسه شؤونـــه الخاصة . هـــذا هو المحتوى الاساسي لموقف النقاط الاربع لحكومة جمهورية فياتنام الديمقراطية، والذي يتضمن المبادىءوالبنود الأساسية في اتفاقيات جنيف عام ١٩٥٤ . ان هذا هو الاساس لحل سياسي صحيح للمسألة الفياتنامية .

اقترحت برسالتك ، إجراء محادثات مباشرة بين جمهورية فياتنام الديمقراطية وبين الولايات المتحدة الامريكية . فاذا كانت حكومة الولايات المتحدة الامريكية تريد هذه المحادثات حقاً ، فيجب عليها ، قبل كل شيء ، أن توقف قصفها الجوي وجميع أعمالها الحربية الأخرى ، ضد جمهورية فياتنام الديمقراطية وقفـــاً غير مشروط . ولا يمكن إلا بعـــد وقف غير مشروط لغارات القصف الامريكية وجميع الاعمال الحربية الاخرى ضد جمهورية فياتنام الديمقراطية ، أن يكون بمقدور جمهورية فياتنام الديمقراطية والولايات المتحدة الامريكية أن تدخلا في محادثات وتبحثا مسائل تتعلق بالجانبين .

ان الشعب الفياتنامي لن يخضع للقوة أبداً ولن يقبل أبداً بمحادثات تحت تهديد القنابل .

إن قضيتنا عادلة عدلاً مطلقاً . ويؤمل أن تتصرف حكومة الولايات المتحدة بما يتفق والعقل .

المخلص

هوشي منه

رسالة الى الرئيس هوتشي منه

من الدكتور نغوين هيو ثو Nguyen Huu Tho

رئيس هيئة رئاسة اللجنة المركزيـــة

لجبهة التحرير الوطنية الفياتنامية الجنوبية

أيها الرئيس الجليل

أود ، بالنيابة عن أربعة عشر مليون فياتنامي جنوبي ، وبالنيابة عن جبهة التحرير الوطنية الفياتنامية الجنوبية ، أن أعبر لك ولاخواننا الشماليين عن أعمق عواطف القوات المسلحة الفياتنامية الجنوبية والشعب الفياتنـامي الجنوبي لدى سماعنا ردكم على جونسون رئيس جمهورية الولايات المتحدة الاميركية .

تعبر رسالتكم عن الحقد العميق الذي يكنه شعبنا بأسره للمعتدين . وانهـــا لترسم صورة كاملة لموقف أمتنـــا العادل في سبيل الاستقلال والسلام كما تعكس روحها التي لا تقهر. وكان ردكم قوياً على المسلك الوقح للمعتدي الرئيسي الامريكي الذي تمادى إلى حد فرض شروط على شعبنا . وجاءت رسالتكم ضربة مطرقـة هوت على تجار الحروب الامريكيين ، محبطة مراوغتهم حول « السلام » ،محدثة في صفوفهم الاضطراب والحرج ، بينما ألهمت شعبنا في الوطن كله ،وكسبت دعماً

أكبر من شعوب العالم لقضيتنا العادلة .

إن القوات المسلحة الفياتنامية الجنوبية والشعب الفياتنامي الجنوبي الطافحين رضا وحماسة ، يحبون أن يعبروا لك ولاخوانهم وأخواتهم في الشمال ، عن ثقتهم المطلقة ، وامتنانهم العميق ، وتصميمهم الفولاذي على الاستجابة لنداء الوطن : **إدفعوا إلى الامام حربنا المقدسة ضد العدوان الامريكي في سبيل الخلاص الوطني تحت النصر الكامل .**

لقد ُمني الامبرياليون الامريكيون بهزائم كبيرة متلاحقة في كلا شطري بلادنا . وقد لعنهم الرأي العام العالمي لعنة قاسية . ورغم ذلك ، فإنهم ،بسبب طبيعتهم الفارقة بالاثم والمتعطشة للحرب ، لا يريدون التخلي عن مخططهم العدواني القاتم .

وراحوا ، في فياتنام الجنوبية، يدفعون الجنود الامريكيين وجنودحكومة العملاء وجنود البلدان الدائرة في فلكهم ، إلى شن غارات إرهابية ، ذابحين مواطنينا في مناطق المدن والقرى وفي السهول والتلال وحتى في المنطقة المجردة من السلاح ، مكدسين جرائمهم أكواماً فوق أكوام ضد شعبنا .

أما في الشمال فقد وسعوا تصعيد الحرب إلى مدى خطير متزايد الخطرأبداً، فكثفوا هجماتهم علىعدة مراكز صناعية ومدن ومناطق أخرى مأهولة بالسكان والقوا الالغام في الانهار والقنوات ، واستخدموا المدفعية البرية والبحرية لقصف أرض جمهورية فياتنام الديمقراطية .

لقد عقد جونسون ومساعدوه ، في هذه الايام ، مؤتمراً في غوام Guam ليتخذوا الاجراءات من أجل توسيع حربهم العدوانية وتكثيفها ضد بلادنا . ورغم ذلك ، يمضون بترديد دعاويهم (للسلام) في محاولة منهم لخداع الرأي

العام . ولكن كيف يستطيعون إخفاء مخططهم المظلم في توسيع حرب العدوان في الجنوب ، وتكثيف حرب التدمير في الشمال بقصد ترويع شعبنا حتى يخضع فيحققوا مؤامرتهم على وضع الجنوب تحت سيطرتهم ، وفرض تقسيم أبدي على بلادنا الجميلة ، ونسف السلام والأمان في الهند الصينية وآسيا .

إن كافة القوات المسلحة الفياتنامية الجنوبية وكل الشعب الفياتنامي الجنوبي المتأججين حقداً على المعتدين الأمريكيين ، هم تحت رأي واحد مع مواطنيهم في الشمال . انهم مصممون على ترجمة كلماتك إلى أعمال باهرة ، وعلى جعل عصابة جونسون تدرك أن استخدام القوة المسلحة لإخضاع شعب بطل كشعبنا لن تقودهم إلى نتيجة .

إن أمامهم طريقاً وحيداً لتجنب فشل ذريع ، ذلكم هو : وقف العدوان ، وإنهاء غاراتهم الجوية وجميع أعمالهم الحربية الأخرى ضد جمهورية فياتنام الديمقراطية ، وسحب كافة الجنود الأمريكيين والتابعين من فياتنام الجنوبية ، والاعتراف بجبهة التحرير الوطنية الفياتنامية الجنوبية بوصفها الممثل الحقيقي الوحيد لشعب فياتنام الجنوبية ، وترك الشعب الفياتنامي يقرر بنفسه شؤونه الخاصة .

إن القوات المسلحة الفياتنامية الجنوبية والشعب الفياتنامي الجنوبي المتمتعين بالمساعدة الصادقة من مواطنيهم في الشمال ، وبالعطف والدعم من شعوب العالم بأسره ، قد راحوا يسجلون انتصارات عظيمة ، موجهين للمعتدين الامريكيين وعملائهم ضربات شديدة متلاحقة .

إن القوات المسلحة الفياتنامية الجنوبية والشعب الفياتنامي الجنوبي في مسيرتهم التي لا تقاوم نحو النصر النهائي ، لسوف ينزلون، حتماً ، عقاباً مضاعفاً أقسى بالمعتدين الامريكيين لكل خطوة يخطونها في تصعيد حربهم . إن القوات المسلحة والشعب في فياتنام الجنوبية لعلى أهبة الاستعداد لإحباط كل خطط

المعتدين الامريكيين الجديدة ، وطردهم من بلادنا .

اننا نعدك ونعد مواطنينا في الشمال بأنه مهما يكن الامبرياليون الامريكيون مسعورين ، ومهما يستخدموا من أساليب وحشية في المستقبل فإن القوات المسلحة والشعب في فياتنام الجنوبية ، تحت قيادة جبهة التحرير الوطنية ، سوف ينجزون وعدهم ولن يحجموا أبداً أمام التضحيات والصعوبات ولسوف يقاتلون مع إخوانهم وأخواتهم الشماليين ، كتفاً إلى كتف حتى النهاية ، يملأهم التصميم ان يحققوا هدفهم المقدس ، على أحسن ما يستطيعون ، هدف تحرير الجنوب وحماية الشمال كمقدمة لتحقيق إعادة التوحيد الوطني .

أرجو أن تقبل فائق تحيات الاحترام من كل أفراد الشعب والقوات المسلحة في فياتنام الجنوبية .

فياتنام الجنوبية ٢٤ آذار (مارس) ١٩٦٧ .

نغوين هيو ثو



ملحق

١ – رسالة ل . ب . جونسون

رئيس جمهورية الولايات المتحدة الامريكية

إلى رئيس هوتشي منه .

٢ ـ تعليق دار النشر الشعبية للغات الأجنبية ـ هانوي

على رسالة ل . ب . جونسون

رسالة ليندون ب. جونسون
رئيس جمهورية الولايات المتحدة الأمريكية
الى الرئيس هوتشي منه

فخامة هوتشي منه ،

رئيس ،

جمهورية فياتنام الديمقراطية ،

العزيز السيد الرئيس

أكتب اليك على أمل أن ينتهي الصراع في فياتنام . لقد أدّى هذا الصراع ، حتى الآن ، إلى خسائر فادحة – خسائر بالأرواح ، ووقوع جرحى ، ودمار بالممتلكات ، وشقاء انساني ، فاذا أخفقنا في ايجاد حل سلمي وعادل فسوف يحكم التاريخ علينا بقسوة .

لذلك فانني اعتقد بأن واجباً كبيراً ملقى على كاهلينا نحن الاثنين في البحث الجاد عن طريق للسلام . واني لأكتب اليك مباشرة من وحي هذا الواجب . لقد حاولنا ، في السنوت الماضية ، بطرق مختلفة ومن خلال عدة وسائط ، أن ننقل لكم ولزملائكم رغبتنا في ايجاد تسوية سلمية . ولكن ، أياً كانت الأسباب ، لم تحرز تلك المجهودات أية نتائج .

ربما كان السبب أن أفكارنا وأفكاركم ، مواقفنا ومواقفكم ، كانت تشوّه أو يساء تأويلها وهي تنتقل عبر تلك الوسائط المختلفة . ولا شك في أن هنالك ، على الدوام ، خطراً في الاتصالات غير المباشرة .

هناك طريق صالح واحد لتذليل هذه المسألة ، والتقدم في البحث عن تسوية سلمية ؛ انه بالنسبة لنا أن نهيء لمحادثات مباشرة بين ممثلين موضع ثقة ، في مكان آمن ، وبعيداً عن الأنظار ؛ وينبغي لمثل هذه المحادثات ألاّ تستخدم لأغراض دعائية وانما يجب أن تكون مجهوداً جاداً لايجاد حل عملي ومقبول من الطرفين .

لاحظت في الأسبوعين الماضيين ، نشر تصريحات صحفية أدلى بها ممثلون عن حكومتكم ، تفيد أنكم على استعداد للدخول بمحادثات ثنائية مباشرة مع حكومة الولايات المتحدة الأمريكية ، شريطة ان نوقف « بلا شرط » وبصورة دائمة ، عمليات القصف التي نشنها ضد بلادكم ، وكذلك كل نشاط حربي ضدها ، ولقد أكدت لنا بعض الاطراف المسؤولة الجادة ، في الأيام المنصرمة ، وبصورة غير مباشرة ، أن تلك هي في الحقيقة ، مقترحاتكم .

إنني أجد ، بصراحة ، أن هنالك صعوبات كبيرة تعترض هذا الاقتراح : أولاً : نظراً لموقفكم المعلن عنه فان اتخاذ مثل ذلك الاجراء من قبلنا لا بد وأن يولد توقعاً عالمياً بأن هنالك محادثات جارية ، الأمر الذي يلحق الضرر بسرية تلك المحادثات وخصوصيتها . ثانياً : هنالك أمر ، لا مفر منه ، يعنينا جداً ، وهو هل ستفيد حكومتكم من مثل ذلك الاجراء لتحسين وضعها العسكري .

واني إذ أضع هذه الصعوبات بالذهن ، على استعداد ان اخطو إلى الأمام في اتجاه انهاء الحرب ، أبعد مما اقترحت حكومتكم سواء في التصريحات الصحفية او عبر الوسائط الدبلوماسية الخاصة . إنني على استعداد لإصدار أمر بوقف القصف ضد بلادكم وبوقف زيادة الجيش الأمريكي في فياتنام الجنوبية حال ما يصلني تأكيد بأن التسلل الى فياتنام الجنوبية براً وبحراً قد توقف . اعتقد بأن مثل هذا التوقف من قبل الجانبين سوف يجعل من الممكن لنا إجراء محادثات

خاصة وجدية تؤدي الى سلم مبكر .

إني أقدم لكم هذا الاقتراح الآن ، آخذاً بعين الاعتبار ، الضرورة الملحة الناشئة من قرب حلول أعياد السنة الجديدة في فياتنام . فاذا كنتم على استعداد لقبول هذا الاقتراح فاني لا أجد سبباً لعدم تطبيقه في نهاية أعياد رأس السنة الجديدة أو أعياد تيت (Tét) . ان الاقتراح الذي تقدمت لكم به سوف يدعم بقوة إذا استطاعت السلطات العسكرية في حكومتكم وتلك التي في حكومة فياتنام الجنوبية أن تتفاوض فوراً لتمديد هدنة أعياد التيت (Tèt) .

أما بالنسبة لمكان المحادثات الثنائية فإنني أرى أن هناك عدة احتمالات . فمثلاً نستطيع ان نجعل ممثلينا يجتمعون في موسكو حيث سبق وتمت الاتصالات . كما ويمكنهم ان يجتمعوا في بعض البلدان الأخرى مثل بورما . هذا وقد يكون في ذهنكم ترتيبات أخرى اوأماكن أخرى ، وسأحاول ان اتجاوب ومقترحاتكم .

إن الشيء الأهم هو إنهاء الصدام الذي جلب الأعباء الثقال على شعبينا كليهما، وخاصة على شعب فياتنام الجنوبية . وإذا كان لديكم أية أفكار حول الاجراءات التي اقترحتها فمن المهم جداً ان تصلني بأسرع ما يمكن .

المخلص

ليندون .ب. جونسون

تعليق دار النشر الشعبية للغات الأجنبية ــ هانوي

على رســاله ل. ب. جونسون

رئيس الولايات المتحدة الأمريكية

محا الرئيس ل. ب. جونسون ، عمـداً وعن سبق الإصرار ، الخط الفاصل بين المعتدي وبين ضحية العـــدوان ، وذلك منذ الأسطر الأولى في رسالته الى الرئيس هوتشي منه . فقال ، بكل صفاقة : « إن علينا نحن الاثنين مسؤوليـة كبيرة » وراح يتظاهر بالحزن على كوارث الحرب في فياتنـام . إن العالم كله يعرف ان حكومة الولايات المتحدة الأمريكية ، وان جونسون بالذات ، من أرسل الجنود الأمريكيين والجنود التابعين للدول الدائرة في فلك الولايات المتحدة، إلى فياتنام الجنوبية ، وأمر السلاح الجوي الأمريكي والسفن الحربية الأمريكية بمهاجمة فياتنام الشمالية ، مرتكبة أشنع الجرائم ضد الشعب في شطري بلادنا . وكذلك يعرف الشعب الامريكي ايضاً أن جونسون هو الذي دفع بعشرات الألوف من الشباب الأمريكي إلى طريق الموت لتنفيــذ مخططات العدوان الشريرة التي رسمتها حكومة الولايات المتحدة . وانه هو الملطخ اليدين بالدماء

من راح يتحدث عن الانسانية !

الحقيقة واضحة وضوح شمس النهار . فالولايات المتحدة أرسلت جنودها لغزو فياتنام ، واستخدمت القنابل والرصاص والكيماويات السامة لتزرع الدمار كل يوم وكل ساعة في الأرض الفياتنامية . وكما أشار الرئيس هوتشي منه في رسالته : « أن الولايات المتحدة ارتكبت جرائم حرب .. جرائم بحق السلام .. جرائم بحق الإنسانية » و « أن حكومة الولايات المتحدة الأمريكية مسؤولة مسؤولية كاملة عن الوضع الخطير للغاية في فياتنام » .

لم يعتدِ الشعب الفياتنامي على بوصة واحدة من أرض الولايات المتحدة . انه لا يفعل أكثر من خوض نضال دفاعاً عن النفس على ارضه ذاتها . ولقد صمم على دحر المعتدين الامريكيين من أجل المحافظة على وجوده نفسه . وانه كذلك يقوم بمسؤولياته تجاه حركة التحرر الوطني للشعوب المضطهَدة ، وتجاه الدفاع عن المعسكر الاشتراكي الذي تنتسب اليه بلاده ، وتجاه حماية السلام في جنوب شرقي آسيا والعالم. ويقصد جونسون من وراء قوله : « علينا نحن الاثنين مسؤولية كبيرة » ، انه يريد وضع المعتدي وضحية العدوان على قدم المساواة من أجل الدفاع عن وجهة نظره .. وجهة نظر قطاع الطرق في تسوية المسألة الفياتنامية.

ويدعي جونسون ايضاً انه بذل « مساعي » طوال السنوات المنصرمة للوصول الى « تسوية سلمية » للمسألة الفياتنامية ، وان « تلك المساعي لم تحقق اي نتائج ». ولكن ما هي الحقيقة ؟ الحقيقة هي ان جونسون ، في السنتين الماضيتين ، أعطى « للسلام » من طرف اللسان بينما صعد الحرب تصعيداً سريعاً ومحموماً جداً. ومنذ بدأ جونسون خدعة (مفاوضات السلام) في خطابه في بالتيمور في نيسان (إبريل) عام ١٩٦٥ ، زادت حكومة الولايات المتحدة قوة جيش حملتها في فياتنام الجنوبية من ٥٠٠٠٠ جندي الى ٤٢٠٠٠٠ جندي (أكثر من ثمانية اضعاف) ، وصعدت حربها الجوية من خط العرض ١٧ الى جميع

اجزاء فياتنام الشمالية ، مهاجمة الجسور والقرى والمدن الرئيسية بما فيها هانوي — عاصمة جمهورية فياتنام الديمقراطية .

وفي كل مرة يحضر فيها جونسون لخطوات تصعيدية جديدة ، يكثر من الحديث عن (السلام) ليخفي جرائمه وجرائم حكومة الولايات المتحدة الامريكية ، ويخدع الرأي العام .

قام جونسون ، رأساً بعد إرسال رسالته الى الرئيس هوتشي منه ، بثلاث خطوات تصعيدية متتالية جديدة ، وذلك بشن عمليات حربية واسعة النطاق في فياتنام الجنوبية ، واستئناف قصف فياتنام الشمالية حتى قبل انتهاء هدنة رأس السنة القمرية التي أمرت بها جبهة التحرير الوطنية الفياتنامية الجنوبية . وثانياً ، باستخدام المدفعية المركبة جنوب المنطقة المجردة من السلاح وفي السفن الحربية الأمريكية ، لتمطر فياتنام الشمالية بوابل من القنابل والقاء الألغام في أنهارها وقنواتها . وثالثاً ، بتكثيف وتوسيع الهجمات على المراكز الصناعية في فياتنام الشمالية مثل مراكز فييتري (Vietri) وثاينغوين (Thainguyen) وهونغاي (Hongai) وهايفونغ (Haiphong) ، وأماكن أخرى على طول النهر الأحمر داخل هانوي .

ودعا جونسون ، قبل ذلك بعدة أيام ، مساعديه وعملاءه في سايغون الى الالتقاء في غوام (Guam) لعقد اجتماع (مجلس حرب) بقصد توسيع العدوان ضد فياتنام. وكشفت الصحافة الغربية عن ان الولايات المتحدة قد (تزيد الضغط الحربي على الشمال) ، و (تضيف أهداف أخرى بالاضافة الى تلك الاهداف التي تحت القصف الآن في فياتنام الشمالية) و (تجلب ٤٠٠٠٠ – ٥٠٠٠٠ جندي آخر بالاضافة الى ٤٧٠٠٠٠ جندي المقررين لعام ١٩٦٧) و (وإرسال

جنود الى دلتا ميكونغ) و (إعطاء ويستمورلاند[1] مسؤوليات إضافية وتوسيع هيئة أركان حربه) ، الخ . ومع ذلك صدر بـــلاغ رسمي يدعي ان واشنطن ستواصل بحثها الدائب عن السلام في فياتنام .

وكرر ممثلو واشنطن المسؤولون مراراً وتكراراً كلمة (السـلام) ولكن سلامهم سلام مخجل . لأنهم بينما يتحدثون عن السلام يمضون في مهاجمة جمهورية فياتنام الديمقراطية هجوماً أشد كثافة . ولأنهم بدل سحب القوات الأمريكية والتابعة من فياتنام الجنوبية يواظبون على زيادتها . ولأنهم يصرون على عـــدم الاعتراف بجبهة التحرير الوطنية الفياتنامية الجنوبية — خصمهم — الذي أوقع فيهم هزائم منكرة في ميدان المعارك وهو السيد الحقيقي للوضع في فياتنـــام الجنوبية . ولأنهم يواصلون دوسهم على الحقوق الوطنية المقدسة للشعب الفياتنامي رافضين تركه يقرر بنفسه شؤونه الداخلية .

انه واضح وضوح البلور ان الطريق الذي سلكته حكومة الولايات المتحدة الامريكية هو طريق حرب العدوان .

وأوضح الرئيس هوتشي منه في رسالته ، الطريق الوحيد للسلام في فياتنام، فقال :

(لقد شنت حكومة الولايات المتحدة الامريكية ، حرب العـــدوان في فياتنام . ويجب عليها وقف هذا العدوان . وذلك هو الطريق الوحيد لاستعادة السلام ، ويجب على حكومة الولايات المتحدة الامريكية ان توقف، نهائياً وبلا شروط، قصفها الجوي، وجميع أعمالها الحربية ضدجمهورية فياتنام الديمقراطية،

---

١ — القائد الأعلى للقوات الامريكية في فياتنام الجنوبية .

(المترجم)

وتسحب من فياتنام الجنوبية كل الجنود الأمريكيين والتابعين، وتعترف بجبهة التحرير الفياتنامية الجنوبية ، وتترك الشعب الفياتنامي يسوّي بنفسه شؤونه الداخلية . هذا هو المحتوى الأساسي لموقف النقاط الأربع لحكومة جمهورية فياتنام الديمقراطية ، والذي يتضمن المبادىء والبنود الأساسية في اتفاقيات جنيف عام ١٩٥٤ حول فياتنام. إن هذا هو الأساس لحل سياسي صحيح للمسألة الفياتنامية .

بيد أن حكومة الولايات المتحدة الأمريكية تعارض، بعناد ، الموقف العادل الذي تقفه حكومة جمهورية فياتنام الديمقراطية . وأما الشروط ذاتها التي قدمها جونسون لإنهاء قصف جمهورية فياتنام الديمقراطية فتكشف عن حماقته وصلافته المطبقتين .

طالب جونسون ، دون ان يذكر الاشياء باسمائها - الكل يعرف لماذا - بالمعاملة بالمثل، إذ ادّعى أن على شعب فياتنام الشمالية أن يمتنع عن دعم مواطنيه الجنوبيين في مقاومة العدوان الأمريكي ، مقابل إصدار (أمر) من جانبه - أي جونسون - « بوقف القصف ضد بلادكم، ووقف زيادة القوات الامريكية في فياتنام الجنوبية » .

حقاً تلك سخافة مطلقة . ان الولايات المتحدة الأمريكية لا تملك أي حق، تحت أي ظرف من الظروف ، في قصف جمهورية فياتنام الديمقراطية - بلد مستقل وذو سيادة - وبالتالي ليس لها أي حق ، تحت أي ظرف من الظروف ، في وضع أي شرط لقصفها . وليس لها أي حق في إرسال جيش حملة للاعتداء على فياتنام الجنوبية ، ويجب عليها استدعاءه الى الولايات المتحدة بلا شروط . على أن واشنطن لا ترفض سحب قواتها فحسب ،بل أيضاً تضع شروطاً باستهزاء (لوقف زيادة قوات الولايات المتحدة زيادة أكبر في فياتنام الجنوبية) . ولا يعني قبول المعاملة بالمثل المقترحة من قبل جونسون إلا السماح له أن يستخدم ،

بحرية ، آلة حربية ضخمة تضم أكثر من مليون جندي أمريكي وتابع لحكومة سايغون والدول الدائرة في فلك أمريكا ، ليذبحوا مواطنينا في الجنوب بينما يجب على اخوانهم واخواتهم في الشمال أن يقفوا جانباً مكتوفي الأيدي ، ممتنعين عن مساعدتهم في نضالهم للدفاع عن النفس . ان هذا لمنطق قطاع الطرق .

وفي الواقع ، إن طلب حكومة الولايات المتحدة المعاملة بالمثل يشكل صورة مكثفة وفي منتهى الصلافة لموقفهم العدواني ومناوراتهم المخادعة حول(السلام)، وانه لحيلة غادرة أيضاً ، لاخفاء أعمال تصعيدية حربية جديدة .

هذا وتنشر واشنطن ، من ناحية أخرى ، شائعات عن (وجود اتصالات) بينها وبين هانوي وذلك لتخلق اعتقاداً بوجود محادثات فعلية بينما تستمر الطائرات الحربية الامريكية بقصف فياتنام الشمالية . وواضح أن المقصود من هذا استرضاء الرأي العام وخداعه ، وبذلك تخلق ظروف مناسبة أمام الولايات المتحدة لتخطو خطوات أبعد في التصعيد، في محاولتها لاجبار الشعب الفياتنامي على قبول شروطها تحت وابل القنابل والرصاص .

وزيادة على هذا ، وضع جونسون شروطاً (لتمديد هدنة عيد تيت (Tet) بمناسبة الاحتفال بعيد رأس السنة القمرية وعين لهانوي وقتاً محدداً للاجابة . ومن الواضح أن هذا إنذار . ولكن شعبنا الذي لا يخضع ، تحت الرصاص والقنابل لارادة المعتدي لن يرهب مثل هذا التهديد .

أما بالنسبة للشعب الفياتنامي كما بالنسبة للشعوب المحبة للسلام والعدالة في العالم كله ، فان المعاملة بالمثل المعقولة الوحيدة في المسألة الفياتنامية هي أن على الولايات المتحدة الامريكية التي ابتدأت العدوان واجب وقفه . وان الموقف الذي ينطبق على العقل هو ان على الفياتناميين ان يقاتلوا ، بحزم ، ضد الغزاة حتى طردهم من بلادهم .

هذا هو جوابنا على إنذار واشنطن .

لقد اوضح الرئيس هوتشي منه أن :

(الشعب الفياتنامي يحب الاستقلال والحرية والسلام حباً عميقاً ، ولكنه ، في مواجهة عدوان الولايات المتحدة الأمريكية ، هب متحداً كرجل واحد غير هيّاب من التضحيات والصعاب ، وانه لمصمم على السير بمقاومته حتى يفـــوز باستقلال حقيقي وحرية حقيقية وسلام حقيقي) .

سوف يحول الشعب الفياتنامي ، بحزم ، هذه الكلمات الى حقيقة واقعة ، وهو لعلى ثقة أكيدة انه سيهزم المعتدين الامريكيين عسكرياً ، ويحطم ارادتهم العدوانية .

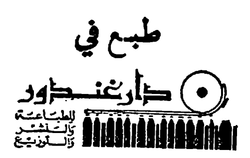
والشعب الفياتنامي على ثقة – كما أثبتت تجاربه الخاصة واقعياً – من أنه كلما قاتل مدة أطول كلما حقق انتصاراً أعظم ، وواثق من ان النصر النهائي سيكون له .



الفهـــرست

صفحة





١٨٣ / ٤٠٠٠

هذا الكتاب

« **هوشي منه** » هذا الاسم اللامع في سماء السياسة الدولية ليس قائداً سياسياً ثورياً كبيراً فحسب بل هو كاتب كبير أيضاً ..

وهو في هذا الكتاب « **مختارات جديدة** » يكشف عن ميزات القائد المحنك الموهوب والكاتب الفنان الأصيل ..

وما أحوجنا نحن العرب في هذه المرحلة التاريخية الى فكر هوشي منه الذي يمثل أقصى درجات الوضوح والاصرار والثورية .

الثمن : ٣٥٠ ق. ل.
٤٥٠ ق. س.

دار الطليعة للطباعة والنشر
بيروت